

المقتطف

الجزء السادس من المجلد الرابع والخمسين

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩١٩ — الموافق ٣ رمضان سنة ١٣٣٧

اللغة الحثية اخت اليونانية

اكتشاف حديث

في التوراة والكتابات المصرية والاشورية ذكر صريح لشعب اسمه شعب
 حث كانت له مملكة كبيرة عزيزة الجانب في اسيا الصغرى وبلاد الشام حاربها
 المصريون في عهد رمسيس الثاني في القرن الثالث عشر قبل الميلاد اي منذ اكثر
 من ثلاثة آلاف سنة وكانت الحرب بينهم وبينها سجلاً واحيراً عقد الصلح بين
 المملكتين وتعاهدتا ووجدت صورة المعاهدة في القطر المصري ونشرنا ترجمتها
 في المقتطف . وكان الحثيون يكتبون لغتهم كتابة رمزية وكتابة اخرى بحروف
 اسفينية فاهتم العلماء بحل رموز الاولى كما حلوا رموز الكتابة المصرية والكتابة
 الاشورية فلم يهتدوا الى ذلك . اما الكتابة السفينية فقراءتها سهلة ولكن تعذر
 عليهم فهم معناها الى ان قام الدكتور فردرك هروزني استاذ اللغات السامية في
 جامعة فيينا فاهتدى الى فهم معناها بعد جهد جهيد . وقد وضع رسالة في هذا
 الموضوع لخصها الاستاذ كروفر من اساتذة كلية مدراس بالهند ونشر تلخيصه
 في الجزء الاخير من مجلة الجمعية الملكية الاسيوية فاقتطفنا منه ما يأتي قال

راى القرن التاسع عشر حل رموز القلم الهير وغليني المصري والسفيني البابلي
 فنتج عن ذلك ان صرنا نعرف تاريخ مصر وبابل من كتاباتهما بالذات بعد ما كنا
 نعتمد على القليل الذي جاء عنهما في التوراة واخبار السياح الاقدمين مثل هيرودوتس
 وبعض الكتابات اليونانية واللاتينية وتيسر لنا استنتاج تاريخهما بالتفصيل .

وبقيت رموز القلم الحثي لغزاً غامضاً وكذلك اللغة الحثية نفسها ولو كانت مكتوبة بحروف سفينية لفظها معروف الى ان قام الاستاذ هروزني في القرن العشرين وازاح الستار عن هذه اللغة معتمداً على مباحث الذين تقدموه مثل ونكسر وجنسن ومير وسايس وبيزر وكندزون وغارستانج ووبر وطمنن وغيرهم فان ونكسر اكتشف سنة ١٩٠٦ عاصمة الحثيين حيث القرية المعروفة الآن

باسم بوغازكوي وهي في سفح اكمة شرقي هالس وعلى خمسة ايام من انقره شرقاً . وكان اهل البحث قد اكتشفوا في تل الامرنا بالقطر المصري اقراصاً كثيرة من الخزف المشوي عليها كتابات بالقلم السفيني واللغة الاشورية دارت بين الملك امنهيب الثالث والملك اخناتن وكلاهما من الدولة الثامنة عشرة المصرية وبين حلفائهما ونوابهما في اسيا وهي من القرن الرابع عشر قبل التاريخ المسيحي وفيها ذكر ملك الحثيين العظيم المسمى صيلاوليا . اما ملك الحثيين الذي عقد المعاهدة مع رعمسيس الثاني سنة ١٢٧٠ قبل التاريخ المسيحي وجاء ذكره في الكتابات المصرية فاسمهُ حَتُوصِيل

والكتابات الحثية الرمزية تشبه الهيروغليف المصري ولكنها مخالفة له وقد وجد الكثير منها في حماة وحلب وكرميش وغيرها من اعمال سورية وفي بوغازكوي وغيرها من اعمال الاناضول ولم يتمكن احد من حلها حتى الآن . واما المكتوبة بالقلم السفيني فقد وجدها الاستاذ ونكسر في بوغازكوي بين سنة ١٩٠٦ و ١٩١٢ وهي اكثر من عشرين الف قرص واكثرها محفوظ الآن في الاستانة وتدل الدلائل على انها من سجلات ملوك الحثيين وكانت محفوظة في عاصمة ملكهم . وكلها من القرن الخامس عشر والرابع عشر قبل التاريخ المسيحي فلها شأن كبير تاريخياً ولغة فبعضها عهود ومراسلات بين ملوك الحثيين وغيرهم من ملوك المشرق . وقد ظهر من البحث فيها ان لغة الحثيين تشبه لغة الارزاوى الذين كانت لهم معاملات واسعة النطاق مع القطر المصري كما يظهر من اقراص تل الامرنا المشار اليها آنفاً والمرجح ان الارزاوى هي كليكية

وقراءة هذه الكتابة سهلة كما تقدم لانها بحروف معروفة ولكن العقدة في حل معناها لانها بلغة مجهولة ولم توجد معها كتابة اخرى بلغة معروفة ترجمة لها كما وجد في الكتابات المصرية والاشورية فكان مفتاحاً لقراءتهما وفهماهما

لكن الاعلام التي وجدها الاستاذ هروزني وبعض العبارات المتكررة والزوائد التي تلحق اواخر الكلمات ارشدته الى ادراك بعض المعاني فثبت له أولاً ان اللغة الحثية من اللغات الهندية الاوربية كاللغتين واللاتينية. مثال ذلك ان اسم الفاعل المفرد الذي ينتهي في حالة الرفع بحرفي ان او انس ينتهي المذكر منه في الحالات الاخرى بالحروف انت او اند فكلمة «دان» معناها معطٍ وجمع المذكر المرفوع منها دنتس وذلك مثل فرون وفرونتوس باليونانية وفرون وفرونتس باللاتينية وهي مثل دنتس dantes اللاتينية. وسائر الاحوال التي تكون فيها هذه الكلمة من حيث ملحقاتها في المفعول به والمضاف اليه مذكراً ومؤنثاً مفرداً وجمعاً تشبه ما هي في اللاتينية واليونانية. ومثل ذلك تصارييف الاسماء والافعال. فللاسم ست حالات في الحثية كما في اللاتينية واليونانية وهي الفاعل والمفعول به والمفعول له والمفعول فيه والمفعول منه والمضاف اليه. والجمع فيها يختم بحرفي أس او أس والتشابه تام في معاني الكلمات المتشابهة لفظاً

وقد اطال الاستاذ كروفر في ايراد الشواهد الكثيرة الدالة على المشابهة بين الحثية وبين اليونانية واللاتينية مقتبساً ذلك من رسالة الدكتور هروزني ثم لخص هذا البحث بقوله انه اقضح الآن ان الحثية كانت في القرن الرابع عشر والثالث عشر قبل التاريخ المسيحي لغة مستقلة من اللغات الهندية الاوربية اي اللغات الاوربية المشابهة للاتينية والهندية الايرانية والارمنية. وان الحثيين انفسهم من سلالة هندية اوربية ولكن امتزج بهم مع الزمن دم من غير الدم الهندي الاوربي. وانه كان في اسيا الصغرى حينئذ عمران راق جداً يقوم به اناس من اصل هندي اوربي يباري العمران البابلي والاشوري

واول ما ورد ذكر الحثيين كان سنة ١٩٣٠ قبل التاريخ المسيحي والمرجح انهم هم الذين قضوا على دولة حمورابي وبلغت دولتهم اوج مجدها في القرن الرابع عشر والثالث عشر قبل التاريخ المسيحي في عهد صيبوليا وخلفائه حينئذ عمت مملكتهم كل اسيا الصغرى وشملت سوريا وفلسطين وصار لها علاقة شديدة بالقطر المصري. ثم جعل نجمها يأفل في بداءة القرن الثاني عشر قبل التاريخ المسيحي والظاهر ان الحثيين دخلوا اسيا الصغرى بطريق البوسفور مع غيرهم من الشعوب الاسيوية التي غزت اوربا قبل التاريخ المسيحي بنحو الف سنة

ت مكتوبة
ن العشرين
ن ونكر
غيرهم

وفة الآن
نزه شرقاً .

كثيرة من

ت بين الملك

مصرية وبين

سيحي وفيها

لمعاهدة مع

بات المصرية

نالفة له وقد

ي بوغازكوي

ن . واما

ي بين سنة

ظ الآن في

محفوظة في

تاريخ المسيحي

ن وغيرهم من

الارزاي

ن اقراص تل

مكن العقدة

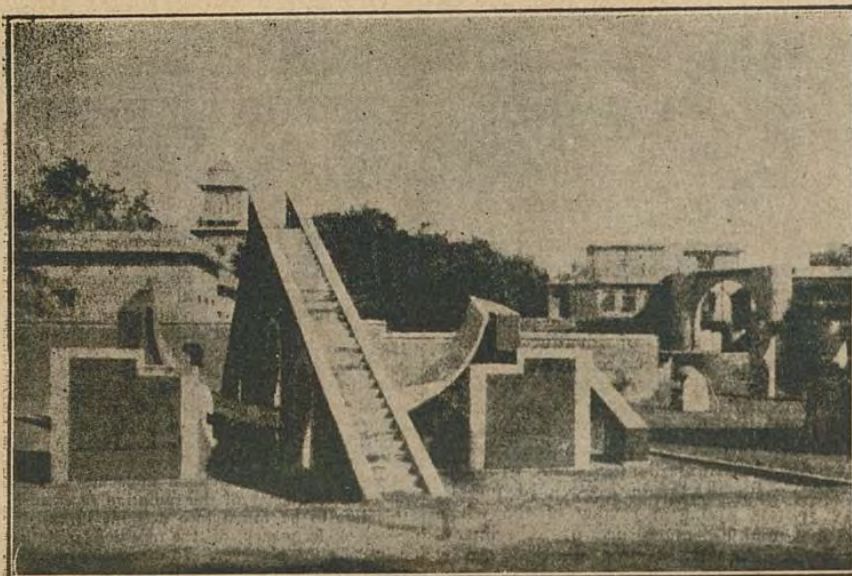
معرفة ترجمة

نهما وفهمها

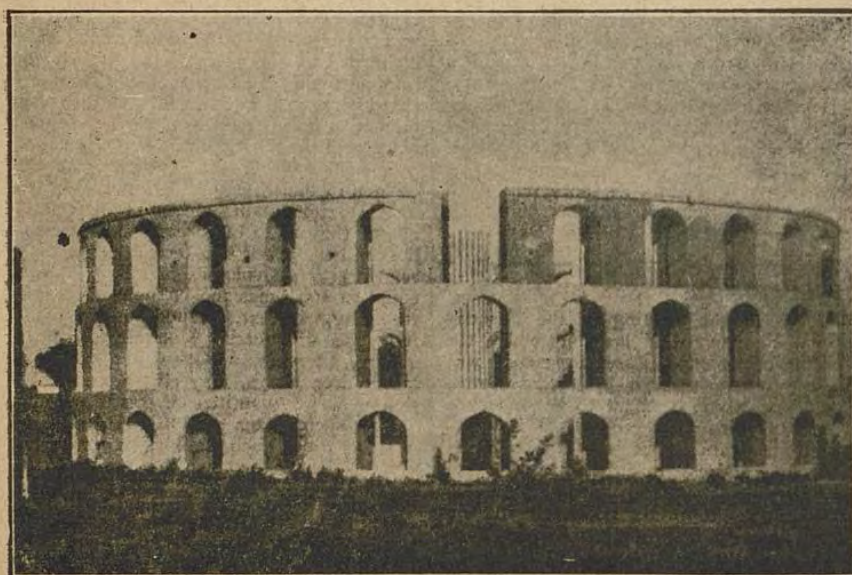
مرصد الهند

طبع كتاب في العام الماضي بمدينة كلكتا موضوعه مرصد جاي سنغ الفه
المستر كاي من اعضاء ديوان مساحة العاديات في الهند وقد قرطته مجلة ناشر
فقال في تقريره ان الكتب الفلكية الهندية التي وصلت الينا تمتد تاريخها الى
سنة ٤٠٠ للميلاد ويظهر منها ان علم الفلك الهندي نشأ من علم الفلك اليوناني الذي
وصل الى الهند بطريق بابل وبلغ بعد ما غزا الاسكندر المكدوني بلاد الهند
بنحو قرنين او ثلاثة. وقد اشتغل كثيرون من الفلكيين في غرب اسيا وشمال
افريقية بعلم الفلك في القرون الوسطى فحققوا بعض القضايا الفلكية واصلحوا
ازياج النجوم ولكن اهالي الهند لم يفعلوا شيئاً من ذلك في كل تلك المدة غير انهم
نهضوا في شمال الهند في اوائل القرن الثامن عشر للقيام بما فاتهم فقام الراجا جاي
سنغ في جيبور (ولد سنة ١٦٨٦ وتوفي سنة ١٧٤٣) وكان ميالاً الى علم الفلك
من صباه فالف كتاباً فيه او ألف باخره وصمي باسم السلطان محمد شاه ويوجد منه
الآن نسخة كاملة بالفارسية في دار التحف البريطانية ونسخة غير كاملة بالسنسكريتية
في جيبور وفيه زيج كامل منقول عن زيج اولغ بك ومقدمة يقال فيها ان هرخس
كان صعلوكاً جاهلاً وبظليموس خفاساً لم يستطع الوصول الى شمس الحقيقة وان
براهين اقليدس ناقصة والازياج الاوربية كثيرة الخطأ ولذلك عزم جاي سنغ على
نصب آلات فلكية للرصد كبيرة جداً مثل الآلات التي نصبها اولغ بك في سمرقند
وكان فيها ربع للرصد نصف قطره ١٨٠ قدماً

وصنع جاي سنغ اولاً اسطرلابات مختلفة من الحديد والنحاس ممّا قطره
ست بوصات الى ما قطره سبع اقدام ولا يزال كثير منها محفوظاً في جيبور .
وعني ببناء المزاويل في دهلي وجيبور وارجاي وبنارس وماثورا ممّا ارتقاعه بضع
اقدام الى ما ارتقاعه تسعون قدماً . فالآلة الكبرى (سمرا نيترا) مزولة اي
ساعة شمسية في شكل مثلث قائم الزاوية وتره مواز لمحور الارض وعلى كل جانب
من جانبيه قوس استوائية . ففي مدينة دهلي مزولة علوها ٦٨ قدماً ونصف قطر كل
قوس من قوسها ٤٩ قدماً ونصف قدم . وفي جيبور مزولة علوها ٩٠ قدماً ونصف
قطر كل من قوسها ٥٠ قدماً وهي مرسومة في الشكل الاول المقابل



الشكل الاول مزولة جيپور



الشكل الثاني كرم نيرا

مقتطف يونيو ١٩١٩

امام الصفحة ٥٢٤

سنغ الفه
سلة ناشر
اريجها الى
وناني الذي
بلاد الهند
سيا وشمال
واصلحوا
مدة غيرانهم
م الراجا جاي
علم الفلك
يوجد منه
سنسكريتية
ان هيركس
لحقيقة وان
ي سنغ على
في سمرقند

مما قطره
في جيپور
ارتقاعه اضع
(مزولة اي
على كل جانب
صف قطر كل
قدما ونصف

واقام في جاي براكاس بناء مثل نصف كرة مجوفة رسم في تغييره خط الاستواء وخطوط الهاجرة وغيرها من الدوائر ومد عليه اسلاكاً يقع عليها على هذه الخطوط . واقام بناء اسطوانياً كثير العيون على محيطه ونصب في وسطه عموداً قائماً وهو المرسوم في الشكل الثاني واسمه رم ينترا

واحسن مبانيه الفلكية مرصد دهلي المسمى جنتار منتار بني سنة ١٧٢٤ وفيه ست آلات فلكية . واصلاحها آلات جيپور فلم تحدها انياب الدهر لانها داخل حى القصر . وآلات بنارس اقيمت سنة ١٧٣٧ على سطح احد المباني ولذلك هي صغيرة الحجم

ولا دليل على ان اهل الرصد من الهنود استعملوا هذه الآلات بانتظام ولا هي صالحة للرصد

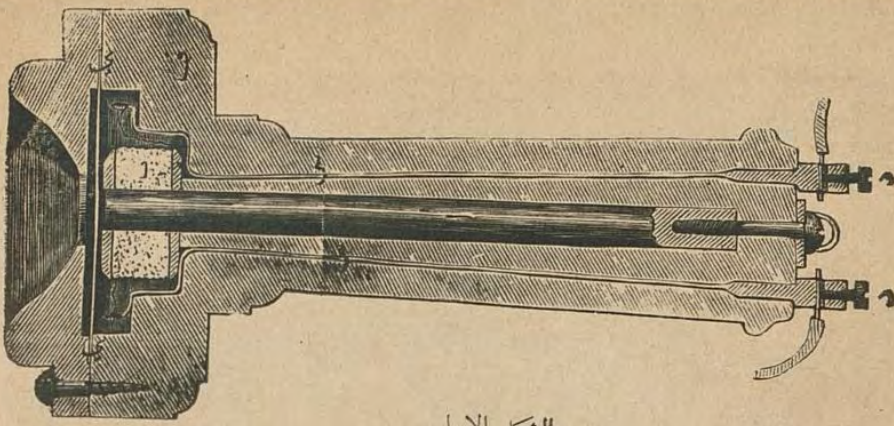
وسنة ١٧٢٨ او ١٧٢٩ ارسل جاي سنغ احد الجزويت البرتغاليين نزلاء بلاده الى اوربا ليأتيه بازياج فلكية اوربية فعاد ومعه زيج لاهير La Hire ومن رأى المستر كاي مؤلف هذا الكتاب انه كان عند جاي سنغ كتاب فلامستيد في التاريخ الفلكي Historia Caelestis وانه كان يعرف آراء كبلر وغليليو ونيوتن ولكن مشيريه في علم الفلك كانوا من كهنة الكاثوليك الذين لا يصدقون رأي كوبرنيكس فلم يحسنوه له . انتهى

ولعل احسن ما كتب على علم الفلك عند الهنود ما نشرناه في المجلد التاسع والثلاثين من المقتطف صفحة ١٤٣ وما بعدها حيث قلنا

لما تغلب الاسكندر المقدوني على بلاد الهند كثر تردد اليونان اليها واخذوا معهم علومهم وفي مجلتها علم الفلك وكان الهنود يعرفون منه ما يكفي للتنجيم فقط فصاروا يعنون بدرسهِ ويؤلفون فيه حتى اذا كسفت شمسهُ في اوربا ومصر والشام بعد انتشار الديانة المسيحية اشرق في بلاد الهند فقسموا السنة الى اسابيع وجعلوا كل يوم من الاسبوع باسم سيار من السيارات وسماوا السيارات باسماء يونانية محرفة مثل اسفوديت للزهرة وهو افروديت باليونانية وجيفا للمشتري وهو اوزفس باليونانية وهلي للشمس وهي هليوس باليونانية ومن هذا القبيل اسماء الابراج فانها يونانية محرفة كما ترى في الجدول التالي

الاسم العربي	اللفظ الهندي	اللفظ اليوناني	الاسم العربي	اللفظ الهندي	اللفظ اليوناني
الحمل	كريا	كريوس	الميزان	جوكا	زيغون
الثور	تافوري	تاوروس	العقرب	كوريا	سكوربيوس
الجوزاء	جيتوما	ذيديموس	القوس	طوكشيك	توكسوتيس
السرطان	كاركين	كاركينوس	الجدي	اكويرا	ايغويروس
الاسد	ليا	ليون	الدلو	هريدرغا	اذركسوس
السنبلة	بائينا	بارثينوس	الحوت	اتما	اخثوس

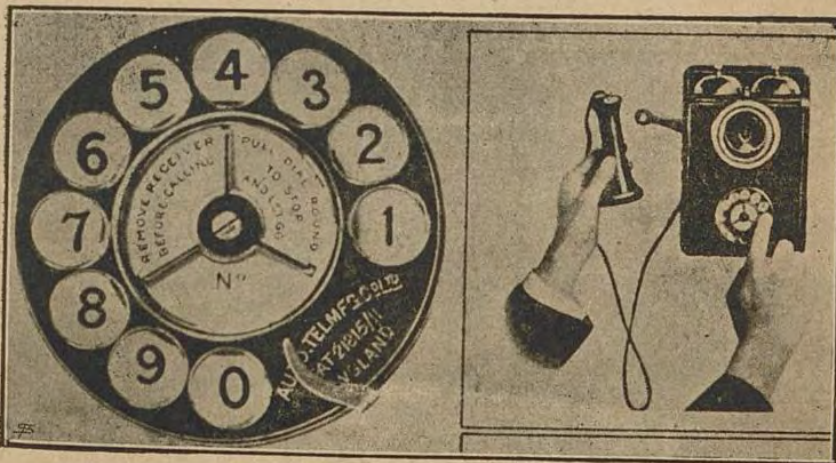
ونقلوا كثيراً من الاسماء الهندسية والفلكية والتنجمية الى لغتهم فلا شبهة اذاً في ان اصل علم الفلك الهندي من علم الفلك اليوناني وقد اعترف بذلك كثيرون من علماء الهند الاقدمين وقالوا ان الارض كرة واقعة في الخلاء على لا شيء وان قطرها ٦١٠٠ يوجان وان بعد القمر عنها ٥١٥٧٠ يوجان اي $\frac{1}{16}$ مرة قطر الارض وقد قدره بطليموس $\frac{1}{64}$ مرة قطر الارض وقالوا بافلاك التدوير للسيارات و اضافوا اليها شيئاً من عندهم فقالوا ان محيط كل فلك منها يختلف فيكون على اعظمه والكوكب في الاوج او في الحضيض وعلى اقله وهو بعيد عنه ٩٠ درجة اي ان افلاكها اهليلجية وقال واحد منهم سنة ٤٧٦ للمسيح ان فلك النجوم ثابت وان الارض تدور دورة يومية فيظهر ان النجوم تدور حولها من الشرق الى الغرب واعترض عليه بعضهم بانه لو كانت الارض تدور لهبطت الاماكن العالية فرد عليه آخر انه ليس في الارض فوق وتحت بل حيثما وقف الانسان حسب مكانه فوق وقال اريها تا احد علمائهم ان الهواء الجوي يحيط بالارض الى علو ١٥ يوجان اي ١١٤ ميلاً وان قطر الارض ١٠٥٠ يوجان اي ٧٩٨٠ ميلاً (وهو ٧٩١٢) لكن كان علمهم ممزوجاً بخرافات كثيرة فكان بعضهم يعتقد ان النجوم تدور كلها حول الارض في اربع وعشرين ساعة تديرها عاصفة شديدة وان السيارات تدور معها في دائرة البروج ولكنها تتأخر عنها بقوة لها ايدٍ وازمة فتقودها بها فالقوة التي في الاوج تجذب السيارات اليها مرة باليمن ومرة باليسار وعند العقدة اله يجرها عن دائرة البروج مرة الى هنا ومرة الى هناك. وعند الاقتران اله آخر يغير سرعة السيارات فيجعلها تسرع او تبطىء او تسكن او ترجع القهقري. وقال غيره ان الكسوف ناتج عن سيار ثامن يتوسط بيننا وبين الشمس والقمر فيكسفها ويخسف



الشكل الاول



الشكل الثاني



الشكل الثالث

التلفون المستقل

لقد كان من نصيب المقتطف اننا انشأناه في عصر المكتشفات والمخترعات فصار سجلاً لها . فقلما تجد اختراعاً ذا شأن اخترع منذ ثلاث واربعين سنة الى الآن الا وله في المقتطف تفصيل كاف . وما اكثر ما اخترع في هذه السنين رأينا بالامس صورة التلفون الذي يخاطب به المرء من يشاء من غير توسط العاملة التي تصل سلك تليفونه بتلفون من يريد مخاطبته فتذكرنا صورة اول تلفون نشرناها في المقتطف وشرحنا كيفية انتقال الصوت بها . فتجد في مقتطف يونيو سنة ١٨٧٧ اي منذ اثنتين واربعين سنة الكلام التالي

« التلفون او التلغراف الناطق * جاء في الجرائد الاميركانية ان رجلاً من رجال العلم يدعى الاستاذ بل اخترع آلة بديعة لنقل الصوت من مكان الى آخر ولو كان بينهما الوف من الفراسخ وهي مصنوعة من قطعة كبيرة من المغنطيس على شكل اللامين وعلى طرفيها لفتان مفصولتان كالفات التي في التلغراف الاعتيادي وامامهما صفيحة رقيقة من حديد لدن سهلة التدبذب . ومن المقرّر عند من لهم اطلاع على فن الكهرباء انه اذا تحركت قطعة حديد امام طرفي مغنطيس يحصل من ذلك مجرى كهربائي في لفة الشريط المتصلة بهما ومن المقرّر ايضاً انه اذا تكلم الانسان او غنى امام صفيحة رقيقة من حديد او نحوه تهتز اهتزازاً سريعاً حسب طبقة الصوت ويخرج منها صوت واضح كالصوت الذي هزها . وعلى هذين الحكمين البسيطين صنعت هذه الآلة . فاذا تكلم الانسان امامها تهتز صفيحة الحديد التي امام المغنطيس فيهيج في اللفة مجرى كهربائي فاذا كانت اللفة متصلة بالآلة اخرى مثل هذه تماماً بواسطة سلك التلغراف تنقل الاهتزازات بواسطة الجري الكهربائي الى الصفيحة التي في الآلة الاخرى مهما كان بعدها فتهتز كما اهترت هذه ويخرج منها صوت واضح كالصوت الذي هبنا سواء كان الصوت مرتفعاً او منخفضاً وسواء كان تكلماً او غناء »

ثم رسمنا صورة باطن التلفون كما ترى في الشكل الاول المقابل وصورة رجل يتكلم ويسمع كما ترى في الشكل الثاني وذلك في مقتطف فبراير سنة ١٨٧٨ . وقد

توالى التحسين في التلفون ولكن لم يجد فيه تحسن كبير الا منذ عهد قريب فقد تيسر الاستغناء عن الاسلاك الموصلة ولو كانت المسافة الوفاً من الاميال كما ابناء في مقتطف يناير سنة ١٩١٦ فصار كالتلغراف اللاسلكي وتيسر ايضاً الاستغناء عن يصل بين تلفون وآخر وهذا الاسلوب اتقن الآن اتقاناً يكفي لشيوعه في مدينة ليدز من مدن انكلترا مركز واحد لكل سبعة آلاف مشترك. ولا يمنع استعمال هذا التلفون في كل المدن الا نفقات ما يلزم من التغيير فيها اذا كانت كبيرة فقد قدر ان جعل التلفون في مدينة لندن بحيث يستغنى به عن الذين يصلون بين المتكلم والمحاطب نحو خمسة ملايين من الجنيهات. وفي هذا التلفون دائرة كالساعة عليها الارقام الهندية والصفر كما ترى في الشكل الثالث والرابع فاذا اردت ان تخاطب احداً فارفع الساعة بيدك وضع العقارب على الارقام التي هي عدد من تخاطبه الواحد بعد الآخر فيتصل تلفونك بتلفونه. والغالب ان يتم ذلك في خمس ثوانٍ من الزمان. ومتى اعدت الساعة الى مكانها انقطع الاتصال من نفسه. وغني عن البيان ان في مركز التلفون آلة كثيرة الفروع والتراكيب يشعر جزء منها حين نزك الساعة بان الكلام ات من تلفونك لان لكل تلفون مركزاً خاصاً حسب ارقامه ومتى كملت دلائلك على الارقام التي طلبتها اتصل سلك تلفونك بسلك صاحب تلك الارقام فعسى ان يكون للقطر المصري نصيب من هذا التلفون الآن ما دام عدد المشتركين قليلاً ونفقات التغيير غير كثيرة فان ذلك خير من الانتظار الى ان يكثر عدد المشتركين وتزيد نفقات التغيير زيادة فاحشة. واذا كان في النية شيء من ذلك فلا يتم طبعاً قبلما تنتشر راية السلام وتعود المعامل الى اعمالها لصنع العدد اللازمة بنفقة معتدلة

اما التلفون اللاسلكي فلا نرى الآن ان استعماله ممكن الا حيث يمكن نصب الاعمدة في الجو لتجمع اسلاكها تموجات الاثير الكهربائية كما في السفن والبلونات. اما ان يضع المرء تلفوناً في جيبه فيكلم به من يشاء فلا سبيل اليه الآن على ما نرى ولكن لا يستحيل ان يكشف سبيل لجمع تموجات الاثير الكهربائية بغير الاسلاك المعدنية او ان تكشف عناصر تتأثر بهذه التموجات كما يتأثر السلينيوم فيصير المرء يضع تلفونه في جيبه كما يضع ساعته ويخاطب به من يشاء

باحثة البادية

(٤)

المصرية

المصرية من باحثة البادية مصريتان : مصرية بظرفها ومصرية بوطنيتها من لا يعجب بالظرف المصري الذي يبدو ادباً وحسن مجاملة في المعاملات، ويتناقله المتحادثون نكتاً تتر في الحديث فتجمله ذا لدعة لطيفة تشرح القاب وتبهج الخاطر ؟ إن لكل من الشعوب صفة كهذه التي يسميها الفرنسيون (esprit) والانجليو امريكيين (humour) ، وهو رسم جولة الفكر منهم مع ما تضمنه من شرايق برىء يفضب ليسترضي و « يففل » الاحاديث والمناقشات فيحميها من المأل الذي يهدد جميع العلائق البشرية إذا استمرت على وتيرة واحدة

تتكون الشخصية الجاذبة من عنصرين اثنين : اولهما ثابت لا يتغير وهو الطبع ، والاخر يترفر متناً وهو الظرف . وان كانت قيمة المراء الاخلاقية وكرامته وعظمته في العنصر الاول وهو القوة الاصلية الجاذبة ، فإن الظرف (اذا كان طبعياً لا تكلف فيه) ينفذ الانتباه من تعب التوتراذ يمزج الطبع الجدي العبوس بشيء خفيف رشيق وثأب يرضي دائماً اذا كان خاضعاً للذوق المصنقى

وجميع الاقطار العربية تعرف المصريين بالمقام الاول في عالم الظرف (كما في آفاق معنوية اخرى) ، ويساعدهم على التفرّد به لفظهم ولهجتهم ودقّتهم اللاذعة . وقل من من الاوربيين يفهم ذلك لأن فكرهم على توقده وانتباهه لا يستطيع الوصول الى الدقة الشرقية الخفية . ايكفي التوقد والانتباه لمن يطاب التفهم ؟ أليس هناك صفة اخرى تصيب جوهر المعاني والاغراض بوثبة واحدة ، وهي الحدس الذي كان وسيظل دائماً قوة النفس الشرقية ؟ وهذه الدقة المتواربة ازاء النظر الغريب أليست هي البادية في السلم الموسمي عوارض كثيرة التجزئة

قريب فقد
ل كما ابنا في
وتغناه عن
في مدينة
ستعمال هذا
فقد قدر
بين المتكلم
لساعة عليها
طاب احداً
الواحد بعد
من الزمان
يان ان في
الساعة بان
ومتى كملت
الارقام
ما دام عدد
لى ان يكثر
من ذلك
صنع العدد

يمكن
في السفن
سبيل اليه
بات الاثير
التوجات
ويخاطب

غريبة الاوضاع ؟ تلك العوارض اخذ بعضها نفر من كبار الموسيقيين في الغرب ونظمها بياناً فنياً جميلاً . على ان الجمهور الاجنبي ما زال يحسبها خطأً وخلاًلاً موسيقياً في حالتها الشرقية الصرفة ، مع انها هي الجمالة لموسيقانا سذاجتها وفعالها الاليم المستحب

اللسان المصري سلطان يعنوله الكلام . وللمصري سرعة خاطر مدهشة لا تنكل ولا تنضب والفاظ كالسلسبيل حلاوة . ولكن هذه الميزة تظهر على أتم ما تكون عند المصري الراقي الذي يرفع المعاني المتداولة الى اوج فكره ثم يظهرها جديدة الانس والسلاسة تتبعثر فيها الملك الحسناء ورؤوس حراب صغيرة تهدد بالوخز كثيراً ولا تفعل الا نادراً

كل ذلك في باحثة البادية محدثة وكاتبة . خفة الروح ترفرف على جميع سطورها الا انها تستوقفك الوقت بعد الوقت بنكتة غير منتظرة وتهكم شائق يناسب الموضوع . كقولها في انتقاد الشراسة العابسة التي يستعملها بعض الشرقيين في منازلهم :

« زرت مرة سيدة من ابنتين يمثل هذا الزوج القاسي وكنت تكلم واولادها الصغار يلعبون قريباً منا وبناتها الشابات يضحكن واذا بهن سكتن فجأة واربتكت امهن وغارت اعينهن وعلاهن الاصفرار وقامت احداهن تهول الى الصغار لتسكتهم والثانية تسمع على السلم والاخرى ترى ماذا يمكنها ترتيبه في حجرة والدها فعجبت من هذه الحركة الفجائية وسألت عن الباءت لما فلخبرتني السيدة والحزن باد عليها وتكاد لا تنطق الا همساً « ان البك ربما يكون قد حضر » . فقلت في نفسي اذا كان كل هذا الاضطراب وفي حضوره شك فاذا يفعل هؤلاء النسوة اذا قيل لمن « انه قد والله حضر » ؟

ظرفها يبدو في الغالب تهكماً بريئاً لا مرارة فيه ترطب البسمة التي لا تبعد عنه كثيراً ، ويعجبها أن تستعمله لايضاح أغلاط الرجل . ولو كنت رجلاً لجزئت لشراستي المزعومة وضاعفتها احياناً لتوحي الى الباحثة مثل هذه النكتة المليحة :

« فاقدر زوج الفردين على الثنتين ! ولو أنصفوا لعينوا زوج كل اثنتين سياسياً او ناظراً للمستعمرات ! (ولكن الذي يؤسف له ان ليس لنا مستعمرات)

وهذه غيرها :

« يقول لنا الرجال ويجزمون انكن خلقتن للبيت ونحن خلقنا لجلب المعاش . فليت شعري أي فرمان صدر بذلك من عند الله ؟ » . انهم لو انصفوا ولم يتجزبوا لما عيرونا باننا قليلات النبوغ وانه لم يسمع بان احدانا غيرت قاعدة في الحساب والهندسة مثلاً . وليتفضل احدهم باخبارنا عما استنبطه من تلك القواعد . فنحن نعرف لرجال الاختراع والاكتشاف بعظيم اعمالهم ولكني لو كنت ركبت المركب مع خريستوف كولومب لما تعذر عليّ انا ايضاً ان اكتشف اميركا »

ودونك هذا الوصف الحي في غاية الحياة لانه ينطبق على بعض مشاهدات واقعية . ولكنه يتناول المرأة هذه المرة :

« تسافر المرأة الافرنجية الآن او البدوية وحدها فتركب القطار او الجمل وسرعان ما تحمل متاعها او تحضر من يحمله لها بلا ضواء . اما المصرية فلا تسافر الى محطة قريبة الا ومعها من الخدم والاقارب من تعطلت اعمالهم من اجلها ثم تجدها لا تكاد تحرك رجلاً لتنزل حتى يتحرك القطار واذا ساعدها الله (والاولياء !!) ونزلت فما اكثر ما تفقده ولا تجده . ضاعت حقيبة المصوغات وانكسرت القلة فبالت حيرتها واشتبك برقها بفتاح العربية فانقطع خيطه واذا لم يسرع حشمها في التقاط اطفالها فقد يقع احدهم تحت العجلات صريعاً »

صدقت الباحثة . ان طائفة من النساء الشرقيات لم تهذب منهن الحركة فاذا مشين شعر الرأي بانهن منتهيات لحرركاتهن مرتبكات فيها ، وربما سرن على غير هدى فيصطدمن بما حولهن من اثاث وجدران ويقلبن مرغمات ما على الطاومات من اناء ومزهرية وكتاب . قد يكون هذا راجعاً الى دور الانتقال الذي نحن فيه من القديم المنبوذ الى الجديد المحبوب ، ودور الانتقال يظل دائماً أليف الحيرة والخطب والتردد الى ان يقوّمه المران وتألفه العادة . ولكن من الشرقيات عموماً والمسلمات خصوصاً من هن موزونات الحركة موزونات الكلمة يد ما يقضى معهن من الاوقات لحظات انس وهناك

ينتشر ظرف الباحثة غالباً في سطور كما رأينا في النبذ السابقة ولكنه يجمع احياناً في كلمة واحدة او جملة مختصرة كقولها في نقد الخبرة العصرية

« ان نصف ازارنا السفلي مرط (جويله) لا يتفق مع كلمة حجاب ولا مع معناها ولا مع الحكمة منه . اما نصفه العلوي فهو كالعمر كلما تقدم قصر . اما البرقع فاشف من قلب الطفل »

كذلك تظل يدها سائرة على هواها والنعمة جزء من معانيها . وقد تدري بها فتضحك لها بعد رسمها على القرباس وقد لا تلتفت اليها مطلقاً . فتبقى في اعراضها والظرف يتسرّب بين مقطوعات الخطاب حتى يجي الانفعال الشديد يهزّها

في الغرب
طاً وخلاً
بها وفعلها

مدهشة لا
لهم على أتم
ثم يظهرها
فيرة تهدد

على جميع
بك شاق
معها بعض

الصغار يلعبون
بين وعلا
الاخرى ترى
ث لها فاجرتني
« . فقلت في
اذا قيل لمن

اتي لا تبعد
كنت رجلاً
هذه النكته

بسياً او ناظراً

فتتطيرُ اذ ذاك من حول صحيفتها اسراب الملح والنكات والتهكم ويتفرغ اليراع
لصبة مقذوفات العاطفة المشتعلة والشعور المكابد المعاني

اما المصرية الوطنية فمضمرة دائماً وان لم ترفع القناع الا الوقت بعد الوقت .
وربما تكلمت الوطنية احياناً باسم الاسلام وتارة باسم الشرق بأسره كقولها :

« اتالو سلمنا بما يقترحه الكتاب من ضرورة تقليد الغربيين في امور معاشنا ولباسنا وزي
بلادنا مما قد لا يوافق روح الشرق فاننا نندمج فيهم ونفقد قوميتنا بمرور الزمن وهذا هو ناموس
الكون اذ يفني الضعيف في القوي وانه لمن العار ان نهمل هذا الامر يجري مجراه . فادعو الكتاب
والباحثين للتفكير فيه وفي ايجاد مدينة خاصة بالشرق تلائم غرائزه وطوائع بلاده ولا تعوقنا عن
اجتلاء ثمار التمدن الحديث »

رأيي في منتهى التعقل والاعتدال واخاله يتفق غرضاً مع الجمعية النسائية
التي تألفت في هذه الايام لمقاومة تيار المدنية الاوربية في هذا القطر . انا الشرقية
الشغوف بكل ما هو شرقي اتنى لكل من اقطارنا طابعاً شرقياً صرفاً . لكن
حسن ان يبسط المرء مدى فكره الى ما وراء حدود ما يتعمى لان جدران
« التني » ضيقة في الغالب . اذا مال الانسان الى امر ووجد من نفسه دافعاً يحمله
على طلب ذلك الامر بقوة كان بذلك ملبياً نداءً سرياً منبثقاً من اعماق مزاجه .
وكأن خفايا المزاج تعلم ان في الامر المطلوب ما يكمل منه قوى لم يبرز الا
بعضها ، او ان في ذلك الامر اقتداراً لتنبية قوى جديدة مجهولة في اعماقه . اذ
ذاك ماذا تنفع الآراء وهل هو يستفيد منها حقيقة ولو تظاهر بالاصغاء والطاعة؟
ولو كان من قوة الارادة بحيث يتيسر له اكراه نفسه على التحول عن ذلك
الانجذاب فهل في ذلك خيره ام كان خاسراً واحداً من الظروف النادرة التي
تهيئها الحياة للمرء مجالاً لتوسيع قواه وممكناته وانماء ملكاته ؟ ترى هل فئيت
قوة اليابان منذ احتضنت المدنية الاوربية واستخدمت مظاهرها ام تحسب
اليابان من الراجحين ؟

أما ساعة تتكلم الباحثة بلسان المرأة فهي تحذف اسم الشرق والاقطار
الاسلامية ولا تهتم الا بالمرأة المصرية دون غيرها كقولها :

« ان من يتصفح تاريخ المرأة المصرية الحديثة يرى انها كانت دائماً مظلومة مهضومة الحقوق .
في عصر اسماعيل هجم علينا جيش من الشركسيات انهزمت امامه وخرج ظافراً منا باحسن رجالنا

فلم يكن شريف ولا نابه بمصر الا وام ولده جارية شركسية من شراء اسماعيل . ثم ابتدأ رجالنا بعد ذلك الزمن يتزوجون بالاوربيات . « اما وقد صار الآن بمصر من المتعلقات من يصلحون للزواج بانباء جلدتهن أفليس من العار أن تقدر على أن تحمل ابنك شريفاً من أم ذات حسب فتختار أن يكون ابن جارية شركسية أو راقصة اوربية ؟ » . « ألا ربّ معترض يقول أن قد بطل الرق الآن وأن من يصاهر الترك يصاهر اكفاء . هذا صحيح ولكن الام تغذي الطفل بأميائها وطباعها كما تغذيه بلبنها فاذا ما حنت لها التركية لوطنها (وكل يحن بالطبع لوطنه) نشأ متشبعاً بأميائها يجب تركيا ويميل عن مصر وهو معدود من رجالها » . « وسبب فشل المصريين وعدم ميلهم الفطري للاتحاد هو على ما أرى ناشئ عن تشعب اجناس امهاتهم . فابن الفرنساوية يحب فرنسا وابن الزنجية يذكر خصب السودان وابن العربية يفخر بمجده وولد المغربية لا يفتأ يذكر بلده وهكذا أضعنا وطنيتنا المصرية عن طريق المصاهرة بالاجانب » . « ثم اجديني محقة اذا قلت ان الدم يحن الى نوعه فاذا تكافأ الرجل والمرأة في العلم والتربية وكانا مصريين مثلاً فان الحب بينهما يكون أصدق وأمتن منه لو كانا مختلفي الجنس »

عندي اعتراض صغير على كلمتي « أصدق وأمتن » . ان للحب السامي الاكيد درجة واحدة من المتانة والصدق وتلك الدرجة كعبة تدركها قلوب المخلصين قبل ان يفتنوا لها ، بل ان الاخلاص المجرد من انتباه الشخص المخلص لوقوع اخلاصه كان دائماً من الصفات الودادية الاولى . ثم ان الحب هو العالم الانور والافق الاظهر الذي تتلاشى عنده كل جنسية وكل تحزب ولا يخطو بابه الا المخلصون . كلاً لا يكون الحب « أصدق وأمتن » بين مصري ومصرية منه بين مصري وفرنساوية او انجليزي وزنجية الا اذا ارادت باحثة البادية ان ابنا الوطن الواحد والطبقة الواحدة يكون لهم في الغالب اذواق متشابهة متقاربة فلا يولد الاحتكاك فيما بينهم نفوراً . وهي نظرية اصادق عليها نصف مصادقة فقط لان اخوة الجنسية والطبقة لا تعني اخوة النزعات . كم وكمن من الناس رأوا انفسهم منعكسين في مراة نفوس الغرباء المختلفين عنهم جنسية وعقيدة واطماعاً ومصالح فكانوا معهم متفاهمين متفقين لانهم وجدوا ان بينهم وبين هؤلاء الغرباء علاقات معنوية وقرباً روحية لم تربطهم مثلها بذويهم واخوانهم واقرب الناس اليهم ؛ ذلك لان النفوس والميول وطناً غير وطن الجسد . على ان هذا لا ينفي ان ابناء الوطن الواحد اقرب الى الاتفاق فيما بينهم ازاء المصلحة الوطنية

باحثة البادية تحب كل ما هو مصري . ما الطف هذه الكلمة في وصف

اللون المصري :

« وما أحلى السمرة الجاذبة لو فهمن معناها . انها جميلة لانها جميلة ولانها مصرية ولولم يكن فيها غير المصرية والطبيعة لكنى »

وكم من رجل وامرأة في مصر يستحقان هذا التعنيف :

« اننا في مصر ولكننا لا نعرفها . أرأيت اغرب من مبصر اعشى ؟ ان الاهرام على قيد فلة العيار من القاهرة ولكن كثيرات منا لم يزرنها والآثار تخبرنا عنها السائحات الاجنبيات فبندي جهلاً مزرباً ونعجب مما يقصصن علينا وتاريخنا مبعثر في الارض من قديم وحديث ولا من تلم به حياً من غير الكتب الجامدة الخالية من الروح »

على ان وطنيتها اجلى وضوحاً واتم بياناً عند ما تعالج الموضوع الذي يكثُر عودها اليه وهو ان لا يأخذ ابناء هذا الوادي من مدينة الغرب الا ما لا بد من اخذه على شرط ان يصطبغ بالصبغة المصرية ويتسم بالطابع الوطني ، كقولها :

« فانصراف شباننا لتلقي العلوم الحديثة في اوربا يجب ان يكون لخير البلاد لا لشرها . فكما يتعلمون لنفع انفسهم يجب ان يقرنوا ذلك النفع بنفع مواطنهم ايضاً . فواجبهم الوطني يقضي عليهم بان يدخلوا كل ما يرونه صالحاً في بلادهم مع الاستغناء عن الاجنبي على قدر الامكان . فصانع الحرير الوطني اذا رأى معامل اوربا وسرعتها وجب ان يشتري لبلاده الآلات اللازمة لسرعة انجاز العمل لا ان يدخل تلك الصناعة بعينها ويقضي على صناعته الجميلة فيكون قد اقتبس شكلاً وأبطل آخر . فنحن اذا ابتعنا كل شيء قضينا على مدينتنا . والامة التي لا مدينة لها ضعيفة هالكة لا محالة . »

« اذا اردنا ان نكون امة بالمعنى الصحيح نختم علينا ان لا نقتبس من المدنية الاوروبية الا الضروري النافع بعد تمصيره حتى يكون ملائماً لعاداتنا وطبيعة بلادنا . نقتبس منها العلم والنشاط والثبات وحب العمل . نقتبس منها اساليب التعليم والتربية وما يرقينا حتى نبذل من ضعفنا قوة . وانما لا يجوز في عرف الشرف والاستقلال ان ندمج في الغرب فنقتضي على ما بقي لنا من القوة الضعيفة امام قوته المكتسحة الهائلة »

ما أجل هذه العبارات معنى ومبنى وما أوفاهها حصافة وحكمة ! انها لتستفز الحماسة وتدعو الى التصفيق وها أنا أضف لها بقلبي وراحتي

ليس بين المعاني الاجتماعية ما هو ادعى الى التحمس والطرب من اسم الوطن لأن الوطن كل شيء . فهو الامل والاحباب والدموع والابتسامات ، وهو القبور الغاليات ومهد الذراري المقبلات . هو مجموع الوراثة الاثرية والتاريخية والاخلاقية والعلمية والعملية كما أنه الفجر واجواق بدائع الذهبية والغروب بسراده المهيّب المنصوب فوق جيوش السحب المتنامية هو العلم الذي ترتعش لتلاعب النسيم باهدابه ذرات القلوب

نحن الذين أحببنا من مصر جماها الطبيعي وجلالها التاريخي وعظمتها الاثرية
وعذوبة بنيتها وبناتها ، نحن الذين أحببنا من مصر كل شيء نعلم ان مصر الحقيقية ،
مصر الصميمة كانت تلك السائرة عالية الجبهة وراء أعلامها المنشورة . مصر هي
تلك الشبيبة الطامحة الى الارتقاء وتلك الامة التي لها من فطنتها ما يذكرها ان
طريق التقدم ليست التخريب والتشويش والتدمير بل الهدوء والعمل والكرامة
والتفكير . مصر هي المرأة المصرية التي أرتنا في هذه الايام ان فيها ما كنا نتمناه
لها وهو ينتظر ان تنبه يد الاحوال لبيدو مسطوراً . ما كان أطف البسمات
النسائية ايام المظاهرات وراء النقاب الابيض ؛ وما كان ابعج الاعلام المصرية
المثلثة الالهة الموحدة الصليب تلوحها الايدي النحيفة ؛ وما أحب الاصوات
الشجيرة الخافتة تنشد أناشيد العز وتهتف هتاف الحماسة !
لترقد الباحثة بأمان وسلام ان لآخواتها أهلية وطنية كأهليتها . أحي هنا
ما كان عندها من مصرية صادقة واحي بعدها كل امرأة مصرية ، ولا أخشى
ختم هذا الفصل بهتاف واحد : لتحي مصر !
(مي)

المظاهرة والاعتصاب

تمهيد

للعمر ان الاوربي حسنة شتى تفوق بها الاوربيون حتي صار لهم ولا بنائهم
في اميركا السيادة على المسكونة كلها لا يستثنى من ذلك الا بلاد الياباب التي
اخذت اخذهم . وتعداد هذه الحسنة يفوق الحصر اهمها تقدم العلوم الطبيعية
والميكانيكية وما بني عليها من التفوق الصحي والزراعي والصناعي والتجاري .
وقد اقتبسنا كثيراً منها في هذا القطر فاطبأونا باروا الاطباء الاوربيين في علومهم
ومعالجاتهم الدوائية والجراحية . وصيدلياتنا لا تفرق عن الصيدليات الاوربية
بما فيها من الادوية والمستحضرات الدوائية . واهل الزراعة شرعوا يستعملون
المخاريث البخارية والاسمدة الكيماوية وانشأوا لحلج القطن وعصر الزيت الخم
الحالج والمعاصر . وانشأت 'الورش' الصناعية الكثيرة في البلاد تصنع الآلات
المعدنية والامتعة الخشبية على اختلاف اشكالها وانواعها . وقد كانت سككنا
الحديدية مثل افضل السكك الاوربية في اتقانها وانتظام سيرها وكفاءتها لنقل

ولولم يكن فيها

على قيد فلة
فندي جهلاً
تلم به حياً من

الذي يكثر
ما لا بد من
كقولها :

لشرها . فكما
لني يقضي عالمهم
فصانع الحرير
عة انجاز العمل
وأبطل آخر .
لا محالة .

الا الضروري
والثبات وجب
انما لا يجوز في
بعيفة امام قوته

انها لتستفز

اسم الوطن
وهو القبور
والتاريخية
والغروب

حاصلات البلاد وانتقال سكانها من جهة الى اخرى . وكانت البلاد كلها مرتبطة
بالبريد والتلغراف والتلفون حتى كأنها مدينة واحدة فيجناس الواحد منا في
داره بالقاهرة ويخاطب عميله في الاسكندرية بالبريد او بالتلغراف او بالتلفون
ويستدعيه في الصباح فيقضي شغله ويعود في المساء . او يكلم ناظر زراعته في
اية جهة كانت من هذا القطر بالبريد او بالتلغراف يوميا . وكل مدير يستطيع ان
يخاطب بالتلفون كل مأمور مركز وكل ملاحظ نقطة وكل عمدة بلد كل يوم وكل
ساعة . وتستطيع وزارات الحكومة ان تكلمه بالتلفون وتكلم مفتشي الري
ومهندسيه وكل رجال الادارة . والاعمال كلها جارية على ما يرام . ولم ير القطر
المصري في كل ما مر عليه من القرون انتظاماً مثل هذا الانتظام انتظاماً ولا تفوقه
فيه مملكة من ممالك اوربا . والفضل في ذلك كله لحسنات العمران الاوربي التي
اقتبسناها من اوربا وللذين اتونا بها ونشروها بيننا
لكن لا ورْد بلا شك ولا خير بلا شر . فللعمران الاوربي سيئات كما له
حسنات . وكما ارتقى بحسناته حتى فاق عمران رومية وقرطاجنة واثنين ومصر وبابل
يخشى ان تهبط به سيئاته



مهما صلحت حال بلاد وحال سكانها يبقى فيها اناس امورهم غير صالحة إما
لضعف فطري فيهم جسداً او عقلاً واما لانهم ولدوا في بيوت الفاقة او في احوال
غير ملائمة للنجاح . او لانهم ابتلوا بمرض او بخسارة قهرية . ولو جمعت ثروة
مملكة من الممالك ووزعتها على كل سكانها بالسواء بيتاً بيتاً وفرداً فرداً وتركتمهم
كذلك عشرين سنة ثم عدت اليهم لوجدت فيهم الغني والفقير والقوي والضعيف
والمقتدر والمبذر كما كانت الحال قبل توزيع الثروة عليهم لان النجاح يستلزم
اموراً كثيرة الناس متفاضلون فيها هم وبنائهم وهذا التفاضل يوجب التفاضل
في كل ما يبني عليه وينتج عنه . ولا سبيل لوضع الناس كلهم في مستوى واحد
وابقاءهم فيه ما داموا متفاضلين طبعاً ووضعاً
وما يصدق على سكان المملكة الواحدة بعضهم تجاه البعض الآخر يصدق على
الممالك كلها بعضها تجاه بعض لاختلاف اقاليمها ومواقعها وما فيها من المرافق
والوسائل الطبيعية

ثم ان الميل الى الارتقاء فطرة في نفس الانسان وبها ارتقى نوعه . والسعي الى الارتقاء فضيلة ما دامت وسائله محللة فلا يلام ابن الاسكاف اذا وضع نصب عينيه منصب الوزارة وسعى اليه سعياً مشكوراً بالدرس والتأهل لما ينيله هذا المنصب . ولا يلام ابن الفلاح الصغير اذا درس اساليب الكسب الحلال وواظب على الاجتهاد والاقتصاد حتى صار صاحب اطيان واسعة

وما يصدق على آحاد الناس بعضهم ازاء بعض من هذا القبيل يصدق على الممالك بعضها ازاء بعض . فلا تلام مملكة قليلة المعادن يتعذر تفوقها الصناعي اذا زادت اهتماماً بزراعتها حتى اغنتها عن الصناعة او بالبناء المرفى الصناعية حتى اغنتها عن المرفى الطبيعية او اذا هاجر بعض ابنائها في طلب الرزق الى بلدان عامرة وعاملوا اهلها وربحوا منها او الى بلدان غامرة واصلحوها واكتسبوا من خيراتها . كل ذلك يكاد يكون بديهيًا وقد جرى الناس عليه في كل الازمنة

لكن في طباع الناس والحيوانات صفة قلما تتفق مع المصلحة وهي صفة العدوى او الاشتراك ولو في الضرر . يقع سرب من الحمام في مكان كثير الحب ويجعل يلتقط حبه ناعم البال وترى حمامة منه او تسمع ما يزعمها فتطير فيتبعها السرب كله لا يسأل عن سبب طيرانها ولا هل هو موجب لطيران السرب كله . ويرد قطيع من الغنم غديراً وهو في اشد الظلم ثم يخيل الى خروف منه ما يجفله فيجفل ويتبعه القطيع كله وقد يصل الى جرف شاهق فيثب الى هوة عميقة تحته ويثب القطيع كله وراءه

فهذه الصفة صفة الاشتراك في الشعور غير خاضعة لاحكام العقل ولا لقوانين الاجتماع . وقد لا تضرب بل تنفع كما لو هرب قطيع الغنم من الذئب ولكنها قد لا تنتج الا الضرر كما اذا تدهور القطيع كله من شاهق مشاركة لخروف منه . والضرر هنا اغلب من النفع كما في كل الاعمال التي لا تبني على احكام العقل . ومن هذا القبيل الاشتراك في المظاهرات والاضراب عن الاعمال لغير موجب وهما من اضر سيئات العمران الاوربي

المظاهرات

لو لم تكن الامور بنتائجها لما كتبنا كلمة انتقاد على المظاهرات بل لمدحناها كما نمدح كل عمل حسن لانها ممدوحة لذاتها ومن لا يمدح اظهار الشعور بدليل

حسي. وكلمة مظاهرة العربية لا تؤدي كل معنى الكلمة الافرنجية الموضوعه لهذا العمل فان معناها البرهان او الاستدلال. لان المظاهرة برهان حسي على ما يخامر النفس من غبطة وحبور او غيظ ونفور. ولا يحسن بالانسان ان يكون حجراً لا يشعر وان شعر فلا بد له من التعبير عن شعوره. فلا لوم على من يشعر ويعبر عن شعوره بعلامة ظاهرة. ولكن هنا يدخل الاشتراك الطبيعي من غير شعور اصلي وفيه الضرر. يطير الحمام كله وينقطع عن طعامه لان واحدة منه طارت وتندهور الخرفان كلها وتهلك في اثر خروف منها. واكثر المظاهرات ان لم تكن كلها على هذا النسق يشعر البعض بشيء ويصعب عليهم كتمان شعورهم فيجاهرون به ويجري في اثرهم كثيرون محقين كانوا او غير محقين فيتحول الشعور العقلي الذي له مسوغ حقيقي الى شعور طبيعي لا مسوغ له سوى مجرد المشاركة. ولا يقف حينئذ عند اظهار الشعور بل يتعداه الى افعال تتجاوز حد المعقول

ويسوءنا جداً انه جرى في هذا القطر مظاهرات ترتبت عليها خسارة كبيرة جداً في الارواح والاموال. وليس هذا محل البحث في اسبابها ولكن مهما كان سبب المظاهرات شريفاً والتنظيم فيها محكماً فقد ينضم الى المتظاهرين اناس يفسدون عليهم عملهم ويقلبون الغاية التي يرمون اليها من النفع الى الضرر. ثم اذا تكررت المظاهرات في بلاد قوت فيها الميل الى الهوس فتتوتر الاعصاب ويضعف سلطان العقل على الاهواء. والهوى مجلبة الهوان

الاعتصاب

انشأنا منذ اثنتين وثلاثين سنة مقالتين مسهبتين موضوعهما مشا كل ذوي الاعمال وتعب العمال نشرناهما في مايو ويونيو سنة ١٨٨٧ وانبأ فيهما ان الغاية التي يسعى اليها العمال باعتصابهم انما هي زيادة ما يكتسبونه الا ان الوسيلة التي يتوسلون بها لذلك تأول الى انقاص ما يكتسبونه ولو زادت اجورهم لانهم اذا اضرَبوا عن العمل خمسة اسابيع فقط في السنة نقص ما يكتسبونه تلك السنة عشرة في المائة وهم قلما يطمعون ان تزداد اجورهم عشرة في المائة. واذا فازوا بانقاص ساعات العمل قل ربح المعمل فتعذر على صاحبه زيادة اجورهم في المستقبل كما لو بقي ربحه كثيراً. اما ما حدث من زيادة الاجور بنوع عام فليس سببه الاعتصاب بل استخدام الوسائل العامة والآلات الميكانيكية التي قلت بها نفقات الاعمال وزاد

ربحها فتمكن أصحابها من زيادة اجور العمال من غير خسارة تقع بهم
وذكرنا الاساليب التي يمكن ان يتلافى بها الاعتصاب وهي على نحو ما اقرت
عليه جمعية الدول الآن في باريس كما سنبينه في فرصة اخرى . ثم فشا اعتصاب العمال
في القطر المصري سنة ١٨٨٩ اي منذ ثلاثين سنة فانشأنا مقالة اخرى في هذا
الموضوع نشرت في مقتطف اكتوبر تلك السنة ابنا فيها ان اول اعتصاب وقفنا
على ذكره وسببه جرى في هذا القطر منذ نحو ستة قرون حينما فشا فيه الطاعون
الجارف الذي قيل فيه

اسكندرية ذا الوبا سبغ يمد اليك ضبعة
صبراً لقسمته التي تركت من السبعين سبعة

ونتج عن الطاعون ان قل العمال كثيراً فاعتصب الباقون منهم واضربوا عن
العمل طالبين زيادة اجورهم . ثم اتينا على ذكر بعض الاعتصابات الكبيرة التي
حدثت في البلاد الانكليزية وغيرها وما نتج عنها . ففي سنة ١٨١٠ اعتصب ثلاثون
الف عامل في البلاد الانكليزية واضربوا عن العمل اربعة اشهر ف خسروا بذلك
ثلثماية الف جنيه اجوراً ولما عضهم الجوع رجعوا الى اعمالهم واجورهم على حالها .
وسنة ١٨٢٠ اعتصبوا ايضاً واضربوا عن العمل ف خسروا ٢٥٠ الف جنيه . وسنة
١٨٣٠ اعتصب ثلاثون الف عامل واضربوا عن العمل عشرة اسابيع ف خسروا
٢٠٠ الف جنيه . وسنة ١٨٧٢ اعتصب العمال في مثاجم الفحم في ويلس ف خسروا
باعتصابهم ثلاثة ملايين من الجنيهات . وسنة ١٨٧٨ اعتصب ٣٠٠ الف من غزالي
القطن واضربوا عن العمل شهرين ف خسروا مليونين ونصف مليون من الجنيهات
ومن اعظم الاعتصابات في اميركا ما حدث سنة ١٨٧٧ اذ اعتصب مئة الف
من عمال سكك الحديد واربعون الفاً من مستخرجي المعادن فبلغت خسارة العمال
في سكة الحديد مليونين من الجنيهات



وقد شاهد القطر المصري في شهر ابريل الماضي نوعين من الاعتصاب لغرضين
مختلفين الاول اعتصاب كثيرين من رجال الحكومة واضرابهم عن العمل لغرض
سياسي . والثاني اعتصاب عمال سكك الحديد والترامواي ومصلحة الكنس والرش
لغرض الاول ولغرض آخر وهو ان تزداد اجورهم ويمنحوا بعض الامتيازات .

والغرض الاول وهو الغرض السياسي لا سبيل للمقتطف الى البحث فيه ولا في نتائجه من باب سياسي والغرض الثاني اجتماعي والاعتصاب لاجله جائز في شرائع اكثر الممالك ولكن النفع من الاعتصاب في سبيله قليل وضرره كثير . ونفعه يسير نيله بغير الاعتصاب وذلك من جملة المسائل التي بحث فيها مؤتمر الصلح كما تقدم وستجعله جمعية الامم من اول اغراضها

ولا نكتب هذه السطور الآن الا لظهار السبب الذي يجعل المظاهرات والاعتصابات كثيرة الضرر وهو انها تحمل الغوغاء والاشرار على الاشتراك فيها بنوع من العدوى العصبية وهؤلاء يحملهم الطيش وهوى النفس على التخريب والتدمير . ومتى تكررت المظاهرات والاعتصابات بين اقوام لم ترسخ اقدام الجمهور والاكبر منهم في الحضارة والطاعة للقوانين وتغليب العقل على اهواء النفس تقوضت اركان الامن في بلادهم وآل الامر الى الفوضى فعسى ان يكون فيما حدث عظة للمستقبل

المظاهرة والاعتصاب في نظر القانون

قلنا في الكلام على الحرية الشخصية في مقتطف الشهر الماضي انها حددت في اعلان حقوق الانسان الذي اعتمدته فرنسا سنة ١٧٨٩ بانها « القوة لعمل كل ما لا يضر بالغير »

والمظاهرة عمل اختياري فهي جائزة مشروعة مهما كانت غايتها اذا لم تضر بالغير ولكنها اذا اضررت صارت ممنوعة . وما يقال في المظاهرة يقال في الاعتصاب او الاضراب عن العمل

وقد ابنا سابقاً ان المظاهرة قلما تقع الا ويشترك فيها اناس كثيرون وقد يعمل بعضهم اعمالاً ضارة كما حدث فعلاً ولو قام بها اولاً افضل الفضلاء وابعدهم عن الاضرار بالغير واشدهم احتفاظاً بالقوانين . فاذا ترجع حدوث ذلك وجب منع المظاهرات مهما كانت غايتها حميدة

والا اضراب عن العمل جائز ايضاً ومشروع اذا لم يضر بالغير ولكن اذا اضر صار ممنوعاً . فاضراب التلامذة عن تلقي الدروس لا يضر بالغير فهو غير ممنوع ولكن اذا منع التلامذة غيرهم عن القيام باعمالهم فهذا المنع محرم لانه ضار بالغير ويحق لمن منع عن القيام بعمله ان يشكو امره الى الحاكم ويطالب بالعطل والضرر

ويجوز لكل عامل ان يضرب عن عمله اذا لم يضر بغيره . فاذا كان في بيتك آلة لتوليد الكهرباء وانارة بيتك بها فانت جاز أن تديرها وتدير بيتك او توقفها وتبيت في الظلام ولكن اذا كنت مرتبطاً بانارة بيت جارك ايضاً من هذه الآلة فلا يجوز لك ان توقفها وتبقي جارك في الظلام وان فعلت حقاً له ان يطالبك بالعطل والضرر ولا تعني من انارة بيته الا اذا توقفت الآلة بقوة قاهرة لا تستطيع منعها . وشأن الاضراب العام كالاضراب الخاص وقد كان محرماً في الشريعة الانكليزية وبقي كذلك سنة ١٨٢٥

وهذه القواعد الاولى تصدق على مستخدمي الحكومة لدى اضرابهم عن العمل كما تصدق على كل احد غيرهم . يقال ان اضرابهم في مصر الآن كان لغاية سياسية وهي طلب الاستقلال التام او الاعتراض على بسط الحماية او نحو ذلك من الاغراض . وهذه الغايات كلها حميدة ولكن لا يحق للانسان ان يعمل عملاً يضر بغيره مهما كانت غايته حميدة . ولا يحق له ان ينقض اتفاقاً هو مقيد به من غير ان تقع عليه تبعة هذا النقص

والمعروف ان بين الحكومة ومستخدميها ارتباطاً معيناً رابطاً على الفريقين فلا يجوز للحكومة ان ترفق مستخدماً الا اذا الغت وظيفته فترفته بالاستغناء او اذا حاكته في مجلس تأديب لذنوب ارتكبه وحكم عليه المجلس بالرفق . وان رفته لغير ذلك حقاً له ان يداعبها في محاكم القضاء ويطلب منها العطل والضرر . والمحاكم تحكم له على الحكومة كما هو معلوم . وهو اذا استعفى على غير رغبتها خسر حقه في المعاش واذا غاب عن عمله ١٥ يوماً او اكثر لغير عذر مقبول عدّ مستعفياً . هذه قيود بين الحكومة ومستخدميها لا يحق لها ان تشكو منهم اذا عاملوها بموجبها ولا يحق لهم ان يشكوا منها اذا عاملتهم هي بموجبها هذا ما يقال في مشروعية المظاهرة والاضراب عن العمل اي ان كلا منهما جائز على شرط ان لا يضر بالغير ولو كان الضرر غير مقصود بالذات

الا انه اذا كانت الغاية من المظاهرة او الاضراب حميدة او اذا لم يكن فيهما قصد سيء سهل التجاوز عن الخطأ والمعاملة بالحلم وهذا الذي نرجيه في الاحوال الحاضرة

ومن ذا الذي ترضي سجاياه كلها كفى المرء نبلاً ان تعدّ معايبه

الزمان العتيد

هاج وجدي ذكر الزمان العتيد وشجاني فقد السري الرشيد
 وعراي من دهشة الحال ما لم يعرفني في زمان عبد الحميد
 لست ان قلت بالمبالغ وصفاً فلقد جئتكم بقول سديد
 انا من عاش في العراق غريباً انا حرٌّ مقيد بقيود
 انا من قال في الحقيقة قولاً فانتحاه مكابر بالردود
 انا من جرب الانام والى الدهر خبراً لحل رمز الوجود
 فوجدت المعيد فينا مبيداً وعهدت المعيد غير المبيد
 ورأيت الشقي غير شقي ونظرت السعيد غير سعيد
 وحسبت البليد طوع ذكي فاذا بالذكي طوع البليد
 ان ذا العصر عصر نور وعلم ومطار في مركب من حديد
 عصر بحث في الكيمياء وفي الطب وعصر الابداع والتجريد
 وجهاد بين الوري الحياة واقتصاد وثروة من نقود

* *

يا نديمي واين مني نديمي غنر واسقن ابنة العنقود
 انشد الشعر في ضروب الاغاني ثم اوقع على الغناء بعود
 من قريض يحبي النفوس سماعاً لزهير وعروة ولبيد
 وارو لي مجلس الهرقل وكسرى واحك لي معبداً امام الرشيد
 نهض الغرب للرقى ففاز القوم فيه هناك بالمقصود
 ملكوا كل عزّة وثناء واختبار وعدة وعديد
 سبقونا الى العلاء بعلم اتخذوا منه سلماً للصعود
 ووقفنا جهلاً ونحن كسالى ننظر القوم من مكان بعيد
 تمنى الرقي حيث قعدنا كيف يرقى الى العلى ذو قعود
 واقتخرنا وما استحيننا - غداة ال فخر بالنفس - في عظام الجود

نحسب العلم كله لفقهي عارف بالركوع او بالسجود
 وادعينا باننا علماء تلك دعوى محتاجة للشهود
 انما الفقه يا هداة كتاب لستموا زائدين بمزيد
 كتب الناس قبلكم فيه قدما وكتبتم ما لم يكن بالجديد
 فكفانا للدين منه كتاب جامع القول سائق للورود
 قد اضعتم زمانكم بكلام هو عند اللبيب غير مفيد
 اذ حكتم بالكفر من ناظروكم ودعوتهم للدين بالتهديد
 وادعيتهم بالاجتهاد ادعاء ورويتهم ادلة التقليد
 ومنعتم عن اكل مال اليتامي واكتم مال اليتيم الوحيد
 ورميتهم في النار من خالفوكم وجعلتم شرابهم من صديد
 لستموا عن الحكم وكلاء او حماة ولا له بجنود
 فتركوا الناس للذي عبده فهو يحزيهم يوم الوعيد
 انما الدين لوفقتهم ثلاث جامعات لمفردات الحدود
 من صلاة لله ثم زكاة ثم تقوى تقضي بحفظ العهد
 هذه هذه التي يتزكى ال مرء فيها عند الاله المجيد
 اين انتم عن نهضة نهضتها امة الغرب منذ عهد عهيد
 بعثت للنهوض منها نساء ورجالا ولم تجد من محيد
 علمتهم كيف الحياة ففازت منهم بالمراد قبل المرید

* *

لست ادري ولا الحسود بدار اي يوم يحظى بخير حسودي
 اي يوم فيه نرى الشرق ياتي لدويه بالاختراع المفيد
 هل لانباء قومنا من قيام وانتباه من غفلة ورقود
 ما لقومي والناس يقظى انتباه او حراك من بعد هذا الجمود
 تعست امة فشا الجهل فيها بين احرارها وبين العبيد

كاظم الدجيلي

بغداد

الامتحان العلمي

في المباحث النفسية

كل ما وقفنا على نتائجه قبل الآن من الامتحان في المباحث النفسية إما قام به شخص واحد فوجب ان تكون نتيجته حسب هواه او استعداده او اقتناعه السابق او تغلب الوهم عليه . واما قام به اثنان او ثلاثة في يوم او يومين او ايام قليلة فكان عرضة للخطأ ايضاً ولذلك لم تصبح هذه النتائج من الحقائق العملية مثل غيرها من المكتشفات الحديثة كالتلغراف السلكي واللاسلكي والتلفون السلكي واللاسلكي والاحتراق الداخلي الذي بني عليه استنباط الاتوموبيل والغواصات والطائرات وكاصل الامراض المنسوب الى المكروبات وعلاجها بالمصل المستخرج منها ونحو ذلك مما امتازت به السنون الخمسون الاخيرة . ولا عبرة بما يقال من ان الارواح استجدمت في اكتشاف مواقع المياه في الارض والاستدلال على المحبات والانباء بما اصاب بعض الجنود في الحرب فان ذلك كله مشمول بالريب ولو كان صحيحاً لداع في اطراف المسكونة ورأينا العمل به في هذا القطر كما نرى العمل بالتلغراف والتلفون والطائرات والاتوموبيلات والتطعيم بالمصل في علاج الدفتيريا والتيفويد

وبعد فقد وقفنا الآن في مجلة ناشر الصادرة في ١٧ ابريل الماضي على خلاصة امتحان مستفيض في المباحث النفسية في اعظم معهد علمي بأميركا . ذلك ان المستر توماس ستانفورد اخلا لاند ستانفورد منشئ الجامعة الشهيرة في كليفورنيا وهب تلك الجامعة عشرة آلاف جنيه لكي تستخدمها في المباحث النفسية . وكان الدكتور جوردان العالم الشهير رئيساً لتلك الجامعة فسأل اساتذة فرع العلوم النفسية هل يقبلون هذه الهبة ويتولون هذا البحث فترددوا اولاً في قبولها ولكنهم عادوا ونظروا في الامر واستشاروا اساتذة الجامعات الاخرى فقرر القرار اخيراً على قبول الهبة والجري في الامتحان وعينوا الدكتور كوثر لادارة هذا العمل وهو من اكبر علماء البسيكولوجيا (اي علم النفس او الفلسفة العقلية) وقد نشر الآن تقريره الاول وهو مجلد ضخمة فيه ٦٦٣ صفحة .

وفي القسم الاول من هذا الكتاب خلاصة التجارب التي جرّبت في التلبيثي اي انتقال الافكار لحزر اوراق اللعب ونقط الزهر ما اشبه فكانت نتائج عشرة آلاف امتحان علمي مدقق اجريت في تلامذة المدرسة الذين يميلون الى الاعتقاد بقراءة الافكار سلبية كلها

ثم اجريت التجارب في عشرة من شديدي الشعور النفسي Psychics وخمسة منهم وسطاء في السبرتزم وكلهم من المخلصين المعتقدين بصحة شعورهم وقد تبرعوا لاجراء الامتحان فيهم من غير اجر فكانت نتيجة الف امتحان ان شدة الشعور النفسي لا تفيد اكثر من الوسائل العادية اي ان حزرهم لم يزد على ما يتفق حدوثه حسب قواعد الصدفة

والتجارب التي اجريت لاثبات انتقال الشعور من شخص الى آخر كانت نتائجها كلها سلبية اي لم يثبت منها انتقال الشعور

اما التجارب التي جرّبت لمعرفة تأثير العقل الباطن كما اشار الفيلسوف برغنس فدلّت على وجود شيء من الشعور لا يتناول الوجدان في الغالب ولكنه مستعد لدخول الوجدان ويدخل فعلاً في وجدان بعض الناس والمرجح ان لهذا الشعور يداً في ما يروى من حوادث التلبيثي او انتقال الافكار كما اثبت البعض

ومما امتحن ايضاً ما يتصور الانسان انه سمعه اذا كان الكلام الذي سمعه غير واضح تماماً سواء كان الكلام من فم متكلم في الهواء او بآلة كالتلفون او الدكتافون فظهر انه لا يمكن الاعتماد على الاذن في سماع الاسماء والجل اذا سمعتها في احوال تمنع وضوحها

وختمت مجلة ناشر ما كتبتّه عن هذا الكتاب بما مفاده ان الدكتور كوثر قام بما طلب منه ونشر نتائج تجارب على غاية الدقة قام بها رجل مجرب

هذا ما وصل اليه البحث العلمي الدقيق حتى الآن ولكن هذه النتيجة لا تنفي ان يتصل البحث والتحقيق غداً الى اثبات امور كثيرة لم يستطع اثباتها حتى الآن لانه يبعد عن العقل ان لا تثبت الارواح وجودها بادلة مقنعة كما انه لا يستحيل ان يكون شعور الانسان لا يزال ضعيفاً وقد يرتقي حتى يدرك ما لا يدركه الآن

ية إما قام
او اقتناعه
مين او ايام
نق العملية
للتلفون
لا تؤموبيل
جها بالمصل
لا عبرة بما
لا استدلال
له مشمول
القطر كما
بالمصل في

لماضي على
كا ذلك ان
كليفورنيا
سية. وكان
رع العلوم
في قبولها
خرى فقر
قر لادارة
ة العقلية

اثبات الروح بالمباحث النفسية

تجارب العلماء على الوسطاء

٣

لما ظهرت الحوادث النفسية تنفي بعض المقررات العلمية المعروفة تلقاها العلماء أولاً بصفير الاستهزاء ظناً منهم ان اوهام الازمان الماضية تحاول ان تستعيد دولتها في عصر العلم التجريبي ولم يزيدوا على ذلك . فلما كثر ترددها اندفع بعضهم لكشف حيل المدلسين مدرعين بالاسلوب العلمي الصارم . فلما قاومت كل مجهوداتهم اتهموا مشاعرهم وحواسهم ولم يسلّموا بتلك الظواهر وان كانت محسوسة لشدة رسوخ المذهب المادي في نفوسهم . فزعموا انها من الخيالات التي تترأى للانسان وهو في حالة الاستهواء وفرضوا ان للوسطاء تأثيراً على الجريين يشبه تأثير النوم المغناطيسي على المنومين فيرون الصور التي تطوف بخيال منيّمهم كأنها حقائق مجسدة وما هي الا خواطر لا وجود لها في الواقع هذه شكوك لا تطوف برؤس العامة ولا يعرفونها ولسكنها من رجال العلم ضرورة فان الموضوع الذي كانوا بصددده في منتهى الخطورة فانه كان المعركة الفاصلة بين المذهب المادي والمذهب الروحاني في الحقيقة

فكان الاستاذ الكبير كروكس الذي وفاه المقتطف حقاً في الشهر الماضي من الرثاء يرى ايدي تتكون امام عينيه فتلمس الحاضرين وتسلم مصافحة وتمسك القلم فتكتب صحفاً طويلة ردّاً على كل سؤال يوجه اليها . ويرى اجساداً بشرية تامة تتكون امامه من مادتها الاولية فتكلمه وتسمع له بفحصها بكل وسائل الفحص العلمي وتجب على اسئلته الفلسفية اجابات يقصر عنها الوسيط بل لا يفهمها . ورأى الوف من العلماء غيره هذه المرئيات عينها في كل بلد متمدن فكان هم هؤلاء العلماء ان يثبتوا أولاً ان هذا الجسد المتكون شيء له حقيقة في الخارج وانهم ليسوا بمخدوعين بمظاهر خيالية ولدها ذهن الواسطة وواجبها عليهم الاستهواء الذي قد يكونون وقعوا فيه بتأثيره . حتي اذا ثبت لهم ان تلك الظواهر ليست خيالية وانها مستقلة عنهم وعن الواسطة بحثوا عن حقيقة كما يبحثون عن

المحسوسات في عالم الشهادة. فعمدوا أولاً الى استشهاد الآلة الفوتوغرافية فرسموا تلك الايدي والاجساد الكاملة واتخذوا لذلك من التحوطات ما يليق بمكاناتهم العلمية فكانوا يأتون بآلاتهم الخاصة وبزجاجات حساسة لم تمسها يد قبلهم ويقولون التصوير بانفسهم فكانت شهادة الآلة موافقة لشهادة ابصارهم. والجمادات كما لا يخفى لا تقع في الاستهواء ولا تتأثر من الخيال. الا انهم لم يقنعوا بذلك فكانوا يأخذون خصلاً من شعور تلك الاجساد المتكونة وقطعاً من ثيابها كما فعل الاستاذ كروكس والوزير الروسي اكراكوف وغيرها ليكون بقاؤها واستمرارها بغير حضرة الواسطة اكبر دلائل على انها ليست بخيالات بل حقائق. فاستمرت تلك الاشياء موجودة وصرح كل اولئك العلماء وفي مقدمتهم الاستاذ كروكس بان تلك الاشياء لا تزال موجودة عندهم وقد مضى على بعضها نحو خمسين سنة الا ان شكوك العلماء لا تقف عند حد فطلبوا المزيد لان المسئلة في حقيقتها معركة فاصلة بين مذهبين يتنازعان السلطة على عقول البشر منذ الوف من السنين فاخترع الاستاذ (دنتون) Denton الجيولوجي الامريكي المشهور وسيلة حاسمة لهذه الشكوك وهي اخذ قوالب تلك الاعضاء بواسطة البارافين الذائب وقد نشر اكتشافه في مجلة (البنر اوف لايت) الامريكية ونقله عنه الوزير الروسي المشهور (الكسندر اكراكوف) في كتابه المسمى (الانيميسم والاسبرتسم) وهو اشهر واكبر كتاب في علم الارواح لانه ثمره جهود هذا الرجل العظيم في مدى خمس وخمسين سنة وقد ترجم الى عدة لغات. قال الاستاذ دنتون:

« علمت اخيراً انه لو غمس اصبع في البارافين الذائب وترك حتى يبرد تأتت للانسان ان يسحب اصبعه منه بسهولة ثم اذا ملئ هذا القلب بالجبس امكن الحصول على شكله بالدقة فكتبت للمستر هاردي ارجوه ان يهيء لي جاسة للتجربة مع مدام هاردي ولم اكشف له عن الطريقة التي نويت الجري عليها. فلما لبث ان دعاني الى بيته فذهبت اليه ومعني شيء من البارافين والجبس فوضعت البارافين ذائبا تحت خوان وجلست مدام هاردي واضعة يدها عليه وجلست انا والمستر هاردي الى جانبيها ولم يكن معنا غيرنا

« بعد قليل سمعنا حركة في اناء البارافين وبواسطة القرع على الخوان امرت الروح مدام هاردي ان تقدم يدها بضع سنتيمترات ففعلت ولم تلبث ان حصلنا

حسي. وكلمة مظاهرة العربية لا تؤدي كل معنى الكلمة الافرنجية الموضوعة لهذا العمل فان معناها البرهان او الاستدلال. لان المظاهرة برهان حسي على ما يخامر النفس من غبطة وحبور او غيظ ونفور. ولا يحسن بالانسان ان يكون حجراً لا يشعر وان شعر فلا بد له من التعبير عن شعوره. فلا لوم على من يشعر ويعبر عن شعوره بعلامة ظاهرة. ولكن هنا يدخل الاشتراك الطبيعي من غير شعور اصلي وفيه الضرر. يطير الحمام كله وينقطع عن طعامه لان واحدة منه طارت وتدهور الخرفان كلها وتهلك في اثر خروف منها. واكثر المظاهرات ان لم تكن كلها على هذا النسق يشعر البعض بشيء ويصعب عليهم كتمان شعورهم فيجاهرون به ويجري في اثرهم كثيرون محقين كانوا او غير محقين فيتحول الشعور العقلي الذي له مسوغ حقيقي الى شعور طبيعي لا مسوغ له سوى مجرد المشاركة. ولا يقف حينئذ عند اظهار الشعور بل يتعداه الى افعال تتجاوز حد المعقول

ويسوءنا جداً انه جرى في هذا القطر مظاهرات ترتبت عليها خسارة كبيرة جداً في الارواح والاموال. وليس هذا محل البحث في اسبابها ولكن مهما كان سبب المظاهرات شريفاً والتنظيم فيها محكماً فقد ينضم الى المتظاهرين اناس يفسدون عليهم عملهم ويقلبون الغاية التي يرمون اليها من النفع الى الضرر. ثم اذا تكررت المظاهرات في بلاد قوت فيها الميل الى الهوس فتتورث الاعصاب ويضعف سلطان العقل على الاهواء. والهوى مجلبة الهوان

الاعتصاب

انشأنا منذ اثنتين وثلاثين سنة مقالتين مسهبتين موضوعهما مشاكل ذوي الاعمال وتعبص العمال نشرناهما في مايو ويونيو سنة ١٨٨٧ وابتأ فيهما ان الغاية التي يسعى اليها العمال باعتصابهم انما هي زيادة ما يكتسبونه الا ان الوسيلة التي يتوصلون بها لذلك تأول الى انقاص ما يكتسبونه ولو زادت اجورهم لانهم اذا اضرَبوا عن العمل خمسة اسابيع فقط في السنة نقص ما يكتسبونه تلك السنة عشرة في المائة وهم قلما يطمعون ان تزداد اجورهم عشرة في المائة. واذا فازوا بانقاص ساعات العمل قل ربح المعمل فتتعدز على صاحبه زيادة اجورهم في المستقبل كما لو بقي ربحه كثيراً. اما ما حدث من زيادة الاجور بنوع عام فليس سببه الاعتصاب بل استخدام الوسائل العلمية والآلات الميكانيكية التي قلت بها نفقات الاعمال وزاد

ربحها فتمكن أصحابها من زيادة اجور العمال من غير خسارة تقع بهم
وذكرنا الاساليب التي يمكن ان يتلافى بها الاعتصاب وهي على نحو ما اقرت
عليه جمعية الدول الآن في باريس كما سنبينه في فرصة اخرى . ثم فشا اعتصاب العمال
في القطر المصري سنة ١٨٨٩ اي منذ ثلاثين سنة فانشأنا مقالة اخرى في هذا
الموضوع نشرت في مقتطف اكتوبر تلك السنة ابنا فيها ان اول اعتصاب وقفنا
على ذكره وسببه جرى في هذا القطر منذ نحو ستة قرون حينما فشا فيه الطاعون
الجارف الذي قيل فيه

اسكندرية ذا الوبا سبع يمد اليك ضبعة
صبراً لتقسمة التي تركت من السبعين سبعة

ونتج عن الطاعون ان قل العمال كثيراً فاعتصب الباقون منهم واضربوا عن
العمل طالبين زيادة اجورهم . ثم اتينا على ذكر بعض الاعتصابات الكبيرة التي
حدثت في البلاد الانكليزية وغيرها وما نتج عنها . ففي سنة ١٨١٠ اعتصب ثلاثون
الف عامل في البلاد الانكليزية واضربوا عن العمل اربعة اشهر فחסروا بذلك
ثلثماية الف جنيه اجوراً ولما عضهم الجوع رجعوا الى اعمالهم واجورهم على حالها .
وسنة ١٨٢٠ اعتصبوا ايضاً واضربوا عن العمل فחסروا ٢٥٠ الف جنيه . وسنة
١٨٣٠ اعتصب ثلاثون الف عامل واضربوا عن العمل عشرة اسابيع فחסروا
٢٠٠ الف جنيه . وسنة ١٨٧٢ اعتصب العمال في مثاجم الفحم في ويلس فחסروا
باعصابهم ثلاثة ملايين من الجنيهات . وسنة ١٨٧٨ اعتصب ٣٠٠ الف من غزالي
القطن واضربوا عن العمل شهرين فחסروا مليونين ونصف مليون من الجنيهات
ومن اعظم الاعتصابات في اميركا ما حدث سنة ١٨٧٧ اذ اعتصب مئة الف
من عمال سكك الحديد واربعون الفاً من مستخرجي المعادن فبلغت خسارة العمال
في سكة الحديد مليونين من الجنيهات



وقد شاهد القطر المصري في شهر ابريل الماضي نوعين من الاعتصاب لغرضين
مختلفين الاول اعتصاب كثيرين من رجال الحكومة واضرابهم عن العمل لغرض
سياسي . والثاني اعتصاب عمال سكك الحديد وال ترامواي ومصلحة الكنس والرش
لغرض الاول ولغرض آخر وهو ان تزداد اجورهم ويمنحوا بعض الامتيازات .

والغرض الاول وهو الغرض السياسي لا سبيل للمقتطف الى البحث فيه ولا في نتائجه من باب سياسي والغرض الثاني اجتماعي والاعتصاب لاجله جائز في شرائع اكثر الممالك ولكن النفع من الاعتصاب في سبيله قليل وضرره كثير . ونفعه يسهل نيلاً بغير الاعتصاب وذلك من جملة المسائل التي بحث فيها مؤتمر الصلح كما تقدم وستجعله جمعية الامم من اول اغراضها

ولا نكتب هذه السطور الآن الا لظهار السبب الذي يجعل المظاهرات والاعتصابات كثيرة الضرر وهو انها تحمل الغوغاء والاشرار على الاشتراك فيها بنوع من العدوى العصبية وهؤلاء يحملهم الطيش وهوى النفس على التخريب والتدمير . ومتى تكررت المظاهرات والاعتصابات بين اقوام لم ترسخ اقدام الجمهور والاكبر منهم في الحضارة والطاعة للقوانين وتغليب العقل على اهواء النفس تقوضت اركان الامن في بلادهم وآل الامر الى الفوضى فعسى ان يكون فيما حدث عظة للمستقبل

المظاهرة والاعتصاب في نظر القانون

قلنا في الكلام على الحرية الشخصية في مقتطف الشهر الماضي انها حددت في اعلان حقوق الانسان الذي اعتمدته فرنسا سنة ١٧٨٩ بانها « القوة لعمل كل ما لا يضر بالغير »

والمظاهرة عمل اختياري فهي جائزة مشروعة مهما كانت غايتها اذا لم تضر بالغير ولكنها اذا اضرّت صارت ممنوعة . وما يقال في المظاهرة يقال في الاعتصاب او الاضراب عن العمل

وقد ابنا سابقاً ان المظاهرة قلما تقع الا ويشترك فيها اناس كثيرون وقد يعمل بعضهم اعمالاً ضارة كما حدث فعلاً ولو قام بها اولا افضل الفضلاء وابعدهم عن الاضرار بالغير واشدهم احتفاظاً بالقوانين . فاذا ترجع حدوث ذلك وجب منع المظاهرات مهما كانت غايتها حميدة

والا اضراب عن العمل جائز ايضاً ومشروع اذا لم يضر بالغير ولكن اذا اضرّ صار ممنوعاً . فاضراب التلامذة عن تلقي الدروس لا يضر بالغير فهو غير ممنوع ولكن اذا منع التلامذة غيرهم عن القيام باعمالهم فهذا المنع محرّم لانه ضار بالغير ويحق لمن منع عن القيام بعمله ان يشكو امره الى الحاكم ويطالب بالعطل والضرر

ويجوز لكل عامل ان يضرب عن عمله اذا لم يضر بغيره. فاذا كان في بيتك آلة لتوليد الكهرباء وانارة بيتك بها فانت جرح ان تديرها وتدير بيتك او توقفها وتبيت في الظلام ولكن اذا كنت مرتبطاً بانارة بيت جارك ايضاً من هذه الآلة فلا يجوز لك ان توقفها وتبقى جارك في الظلام وان فعلت حقاً له ان يطالبك بالعطل والضرر ولا تعفى من انارة بيته الا اذا توقفت الآلة بقوة فاهرة لا تستطيع منعها. وشأن الاضراب العام كالاضراب الخاص وقد كان محرماً في الشريعة الانكليزية وبقي كذلك سنة ١٨٢٥

وهذه القواعد الاولى تصدق على مستخدمي الحكومة لدى اضرابهم عن العمل كما تصدق على كل احد غيرهم. يقال ان اضرابهم في مصر الآن كان لغاية سياسية وهي طلب الاستقلال التام او الاعتراض على بسط الحماية او نحو ذلك من الاغراض. وهذه الغايات كلها حميدة ولكن لا يحق للانسان ان يعمل عملاً يضر بغيره مهما كانت غايته حميدة. ولا يحق له ان ينقض اتفاقاً هو مقيد به من غير ان تقع عليه تبعة هذا النقض

والمعروف ان بين الحكومة ومستخدميها ارتباطاً معيناً رابطاً على الفريقين فلا يجوز للحكومة ان ترفق مستخدماً الا اذا الغت وظيفته فترفته بالاستغناء او اذا حاكته في مجلس تأديب لذنوب ارتكبه وحكم عليه المجلس بالرفق. وان رفته لغير ذلك حقاً له ان يدعيها في محاكم القضاء ويطلب منها العطل والضرر. والمحاكم تحكم له على الحكومة كما هو معلوم. وهو اذا استعفى على غير رغبتها خسر حقه في المعاش واذا غاب عن عمله ١٥ يوماً او اكثر لغير عذر مقبول عدّ مستعفياً. هذه قيود بين الحكومة ومستخدميها لا يحق لها ان تشكو منهم اذا عاملوها بموجبها ولا يحق لهم ان يشكوا منها اذا عاملتهم هي بموجبها

هذا ما يقال في مشروعية المظاهرة والاضراب عن العمل اي ان كلا منهما جائز على شرط ان لا يضر بالغير ولو كان الضرر غير مقصود بالذات الا انه اذا كانت الغاية من المظاهرة او الاضراب حميدة او اذا لم يكن فيهما قصد سيء سهل التجاوز عن الخطأ والمعاملة بالحلم وهذا الذي نرجيه في الاحوال الحاضرة

ومن ذا الذي ترضي سجاياه كلها كفى المرء نبلاً ان تعدّ معايبه

الزمان العتيد

هاج وجدي ذكر الزمان العتيد وشجاني فقد السري الرشيد
 وعرا في من دهشة الحال ما لم يعرفني في زمان عبد الحميد
 لست ان قلت بالمبالغ وصفاً فلقد جئتكم بقول سديد
 انا من عاش في العراق غريباً انا حرٌّ مقيد بقيود
 انا من قال في الحقيقة قولاً فانتحاه مكابر بالردود
 انا من جرب الانام وابلي الدهر خيراً لحل رمز الوجود
 فوجدت المعيد فينا مبيداً وعهدت المعيد غير المبيد
 ورأيت الشقي غير شقي ونظرت السعيد غير سعيد
 وحسبت البليد طوع ذكي فاذا بالذكي طوع البليد
 ان ذا العصر عصر نور وعلم ومطار في مركب من حديد
 عصر بحث في الكيمياء وفي الطب وعصر الابداع والتجريد
 وجهاد بين الوري الحياة واقتصاد وثرة من نقود

* *

يا نديمي واين مني نديمي غنى واسقن ابنة العنقود
 انشد الشعر في ضروب الاغاني ثم اوقع على الغناء بعود
 من قريض يحكي النفوس سماعاً زهير وعروة وليد
 وارو لي مجلس الهرقل وكسرى واحك لي معبداً امام الرشيد
 نهض الغرب للرقى ففاز القوم فيه هناك بالمقصود
 ملكوا كل عزّة وثناء واختبار وعدة وعديد
 سبقونا الى العلاء بعلم تحذوا منه سلماً للصعود
 ووقفنا جهلاً ونحن كسالى ننظر القوم من مكان بعيد
 نتمنى الرقي حيث قعدنا كيف يرقى الى العلى ذو قعود
 وافتخرنا وما استحيينا - غداة الـ فخر بالنفس - في عظام الجدود

نحسب العلم كله لفقهاء عارفين بالركوع او بالسجود
 وادعينا بانفسنا علماء تلك دعوى محتاجة للشهود
 انما الفقه يا هداة كتاب لستموا زائدين بمزيد
 كتب الناس قبلكم فيه قدما وكتبتم ما لم يكن بالجديد
 فكفانا للدين منه كتاب جامع القول سائغ للورود
 قد اضعتم زمانكم بكلام هو عند اللبيب غير مفيد
 اذ حكمتكم بالكفر من ناظروكم ودعوتكم للدين بالتهديد
 وادعيتكم بالاجتهاد ادعاء ورويتكم ادلة التقليد
 ومنعتم عن اكل مال اليتامي واكتمتم مال اليتيم الوحيد
 ورميتكم في النار من خالفوكم وجعلتم شرابهم من صديد
 لستموا عن الحكم وكلاء او حماة ولا له بجنود
 فاتركوا الناس للذي عبده فهو يحزيهم يوم الوعيد
 انما الدين لوفقهم ثلاث جامعات لمفردات الحدود
 من صلاة لله ثم زكاة ثم تقوى تقضي بحفظ العهد
 هذه هذه التي يتزكى ال مره فيها عند الاله المجيد
 اين انتم عن نهضة نهضتها امة الغرب منذ عهد عهد
 بعثت للنهوض منها نساء ورجالا ولم تجد من محيد
 علمتهم كيف الحياة ففازت منهم بالمراد قبل المرید

* *

لست ادري ولا الحسود بدار اي يوم يحظى بخير حسودي
 اي يوم فيه نرى الشرق يأتي لدويه بالاختراع المفيد
 هل لانباء قومنا من قيام وانتباه من غفلة ورقود
 ما لقومي والناس يقظى انتباه او حراك من بعد هذا الجمود
 تعست امة فشا الجهل فيها بين احرارها وبين العبيد
 بغداد
 كاظم الدجيلي

الامتحان العلمي

في المباحث النفسية

كل ما وقفنا على نتائجه قبل الآن من الامتحان في المباحث النفسية إما قام به شخص واحد فوجب ان تكون نتيجته حسب هواه او استعداده او اقتناعه السابق او تغلب الوهم عليه . واما قام به اثنان او ثلاثة في يوم او يومين او ايام قليلة فكان عرضة للخطأ ايضاً ولذلك لم تصبح هذه النتائج من الحقائق العملية مثل غيرها من المكتشفات الحديثة كالتلغراف السلكي واللاسلكي والتلفون السلكي واللاسلكي والاحتراق الداخلي الذي بني عليه استنباط الاتوموبيل والغواصات والطائرات وكاصل الامراض المنسوب الى المكروبات وعلاجها بالمصل المستخرج منها ونحو ذلك مما امتازت به السنوات الخمسون الاخيرة . ولا عبرة بما يقال من ان الارواح استجدمت في اكتشاف مواقع المياه في الارض والاستدلال على المحبات والانباء بما اصاب بعض الجنود في الحرب فان ذلك كله مشمول بالريب ولو كان صحيحاً لذاع في اطراف المسكونة ورأينا العمل به في هذا القطر كما نرى العمل بالتلغراف والتلفون والطائرات والاتوموبيلات والتطعيم بالمصل في علاج الدفتيريا والتيفويد

وبعد فقد وقفنا الآن في مجلة ناشر الصادرة في ١٧ ابريل الماضي على خلاصة امتحان مستفيض في المباحث النفسية في اعظم معهد علمي باميركا . ذلك ان المستر توماس ستانفورد اخالاند ستانفورد منشىء الجامعة الشهيرة في كليفورنيا وهبه تلك الجامعة عشرة آلاف جنيه لكي تستخدمها في المباحث النفسية . وكان الدكتور جوردان العالم الشهير رئيساً لتلك الجامعة فسأل اساتذة فرع العلوم النفسية هل يقبلون هذه الهبة ويتولون هذا البحث فترددوا اولاً في قبولها ولكنهم عادوا ونظروا في الامر واستشاروا اساتذة الجامعات الاخرى فقر القرار اخيراً على قبول الهبة والجري في الامتحان وعينوا الدكتور كوثر لادارة هذا العمل وهو من اكبر علماء البسيكولوجيا (اي علم النفس او الفلسفة العقلية) وقد نشر الآن تقريره الاول وهو مجلد ضخمة فيه ٦٦٣ صفحة .

وفي القسم الاول من هذا الكتاب خلاصة التجارب التي جرّبت في التلبي
اي انتقال الافكار لحزر اوراق اللعب ونقط الزهر ما اشبه فكانت نتائج عشرة
آلاف امتحان علمي مدقق اجريت في تلامذة المدرسة الذين يميلون الى الاعتقاد
بقراءة الافكار سلبية كلها

ثم اجريت التجارب في عشرة من شديدي الشعور النفسي Psychics
 وخمسة منهم وسطاء في السبرتزم وكلهم من المخلصين المعتقدين بصحة شعورهم وقد
 تبرعوا لاجراء الامتحان فيهم من غير اجر فكانت نتيجة الف امتحان ان شدة
 الشعور النفسي لا تفيد اكثر من الوسائل العادية اي ان حزرهم لم يزد على ما
 يتفق حدوثه حسب قواعد الصدفة

والتجارب التي اجريت لاثبات انتقال الشعور من شخص الى آخر كانت
نتيجتها كلها سلبية اي لم يثبت منها انتقال الشعور

اما التجارب التي جرّبت لمعرفة تأثير العقل الباطن كما اشار الفيلسوف برغسن
 فدلّت على وجود شيء من الشعور لا يتناوله الوجدان في الغالب ولكنه مستعد
 لدخول الوجدان ويدخل فعلاً في وجدان بعض الناس والمرجح ان لهذا الشعور
 يداً في ما يروى من حوادث التلبي او انتقال الافكار كما اثبت البعض

ومما امتحن ايضاً ما يتصور الانسان انه سمعه اذا كان الكلام الذي سمعه غير
واضح تماماً سواء كان الكلام من فم متكلم في الهواء او بالة كالتلفون او
الدكتافون فظهر انه لا يمكن الاعتماد على الاذن في سماع الاسماء والجل اذا سمعتها
في احوال تمنع وضوحها

وختمت مجلة ناشر ما كتبه عن هذا الكتاب بما مفاده ان الدكتور كوثر
 قام بما طلب منه ونشر نتائج تجارب على غاية الدقة قام بها رجل مجرب

هذا ما وصل اليه البحث العلمي الدقيق حتى الآن ولكن هذه النتيجة لا
 تنفي ان يتصل البحث والتحقيق غداً الى اثبات امور كثيرة لم يستطيعوا اثباتها حتى
 الآن لانه يبعد عن العقل ان لا تثبت الارواح وجودها بادلة مقنعة كما انه لا
 يستحيل ان يكون شعور الانسان لا يزال ضعيفاً وقد يرتقي حتى يدرك ما لا
 يدركه الآن

ية إما قام
او اقتناعه
مين او ايام
ق العملية
تلفون
تومويل
جها بالمصل
لا عبرة بما
لا استدلال
مشمول
القطر كما
بالمصل في

لماضي على
ذلك ان
كليفورنيا
سية. وكان
رع العلوم
في قبولها
خرى فقر
لادارة
العقلية)

اثبات الروح بالمباحث النفسية

تجارب العلماء على الوسطاء

٣

لما ظهرت الحوادث النفسية تنفي بعض المقررات العامة المعروفة تلقاها العلماء أولاً بصفير الاستهزاء ظناً منهم ان اوهام الازمان الماضية تحاول ان تستعيد دولتها في عصر العلم التجريبي ولم يزيدوا على ذلك . فلما كثر تردها اندفع بعضهم لكشف حيل المدلسين مدرعين بالاسلوب العلمي الصارم . فلما قاومت كل مجهوداتهم اتهموا مشاعرهم وحواسهم ولم يسلّموا بتلك الظواهر وان كانت محسوسة لشدة رسوخ المذهب المادي في نفوسهم . فزعموا انها من الخيالات التي تتراءى للانسان وهو في حالة الاستهواء وفرضوا ان للوسطاء تأثيراً على المجربين يشبه تأثير النوم المغناطيسي على المنومين فيرون الصور التي تطوف بخيال منيهم كأنها حقائق مجسدة وما هي الا خواطر لا وجود لها في الواقع هذه شكوك لا تطوف برؤس العامة ولا يعرفونها ولكنهم من رجال العلم ضرورة فان الموضوع الذي كانوا بصددده في منتهى الخطورة فانه كان المعركة الفاصلة بين المذهب المادي والمذهب الروحاني في الحقيقة

فكان الاستاذ الكبير كروكس الذي وفاه المقتطف حقاً في الشهر الماضي من الرثاء يرى ايدي تتكون امام عينيه فتلمس الحاضرين وتسلم مصافحة وتمسك القلم فتكتب صحفاً طويلة ردّاً على كل سؤال يوجه اليها . ويرى اجساداً بشرية تامة تتكون امامه من مادتها الاولى فتكلمه وتسمع له بفحصها بكل وسائل الفحص العلمي وتجيب على اسئلته الفلسفية اجابات يقصر عنها الوسيط بل لا يفهمها . ورأى الوف من العلماء غيره هذه المرئيات عينها في كل بلد متمدن فكان هم هؤلاء العلماء ان يثبتوا أولاً ان هذا الجسد المتكون شيء له حقيقة في الخارج وانهم ليسوا بمخدوعين بمظاهر خيالية ولدها ذهن الواسطة واجهها عليهم الاستهواء الذي قد يكونون وقعوا فيه بتأثيره . حتي اذا ثبت لهم ان تلك الظواهر ليست خيالية وانها مستقلة عنهم وعن الواسطة بحثوا عن حقيقتها كما يبحثون عن

الحسوسات في عالم الشهادة. فعمدوا أولاً الى استشهاد الآلة الفوتوغرافية فرسموا تلك الايدي والاجساد الكاملة واتخذوا لذلك من التحوطات ما يليق بمكاناتهم العلمية فكانوا يأتون بالآتهم الخاصة وبزجاجات حساسة لم تمسها يد قبلهم ويتولون التصوير بانفسهم فكانت شهادة الآلة موافقة لشهادة ابصارهم. والجمادات كما لا يخفى لا تقع في الاستهواء ولا تتأثر من الخيال. الا أنهم لم ينعنوا بذلك فكانوا يأخذون خصلاً من شعور تلك الاجساد المتكونة وقطعاً من ثيابها كما فعل الاستاذ كروكس والوزير الروسي اكراكوف وغيرها ليكون بقاءها واستمرارها بغير حضرة الواسطة اكبر دلائل على انها ليست بخيالات بل حقائق. فاستمرت تلك الاشياء موجودة وصرح كل اولئك العلماء وفي مقدمتهم الاستاذ كروكس بان تلك الاشياء لا تزال موجودة عندهم وقد مضى على بعضها نحو خمسين سنة الا ان شكوك العلماء لا تقف عند حد فطلبوا المزيد لان المسئلة في حقيقتها معركة فاصلة بين مذهبين يتنازعان السلطة على عقول البشر منذ الوف من السنين فاخترع الاستاذ (دنتون) Denton الجيولوجي الامريكي المشهور وسيلة حاسمة لهذه الشكوك وهي اخذ قوالب تلك الاعضاء بواسطة البارافين الذائب وقد نشر اكتشافه في مجلة (البنر اوف لايت) الامريكية ونقله عنه الوزير الروسي المشهور (الكسندر اكراكوف) في كتابه المسمى (الانيميسم والاسبرتسم) وهو اشهر واكبر كتاب في علم الارواح لانه ثمرة جهود هذا الرجل العظيم في مدى خمس وخمسين سنة وقد ترجم الى عدة لغات. قال الاستاذ دنتون:

« علمت اخيراً انه لو غمس اصبع في البارافين الذائب وترك حتى يبرد تأتت للانسان ان يسحب اصبعه منه بسهولة ثم اذا ملئ هذا القالب بالجبس امكن الحصول على شكله بالدقة فكتبت للمستر هاردي ارجوه ان يهيء لي جاسة للتجربة مع مدام هاردي ولم اكشف له عن الطريقة التي نويت الجري عليها. فما لبث ان دطاني الى بيته فذهبت اليه ومعى شيء من البارافين والجبس فوضعت البارافين ذائباً تحت خوان وجلست مدام هاردي واضعة يدها عليه وجلست انا والمستر هاردي الى جانبيها ولم يكن معنا غيرنا

« بعد قليل سمعنا حركة في اناء البارافين وبواسطة القرع على الخوان امرت الروح مدام هاردي ان تقدم يدها بضع سنتيمترات ففعلت ولم تلبث ان حصلنا

تلقاها
ان
تردها
م. فلما
هر وان
من
ماء تأثيراً
ي تطوف
الواقع
جال العلم
ن المعركة

بر الماضي
ة وتمسك
دأ بشرية
وسائل
ط بل لا
تمدد
حقيقة في
جيبها عليهم
الظواهر
حشون عن

على عشرين قالباً لاصابع ذات حجوم مختلفة منها اصابع اطفال واصابع كبيرة للغاية وكانت الخطوط الجلدية ظاهرة فيها اكلن ظهور . وكان طول اكبر ابهام منها يبلغ ضعفي طول ابهامي وكان اصغرها يبلغ طول اصبع طفل عمره سنة واحدة « بينما كانت تحدث هذه القوالب كانت يدا الواسطة على بعد قدمين على الاقل من البارافين . فالتفت انظار الوسطاء الى هذا الاسلوب فانه ثبت للمنكرين حقيقة تلك الاشباح ووجودها مستقلة عن جسم الوسيط » انتهى

وكتب هذا الاستاذ بعد ذلك الى مجلة (البير اوف لايت) يقول :
« رأيت اثناء التجارب ظهور الاصابع المتجسدة مغطاة بالبارافين مراراً عديدة »
قال الوزير اكراكوف في كتابه المتقدم ذكره ' صحيفة ١٣٢ من النسخة الفرنسية الطبعة الثالثة :

« تصور الاستاذ دنتون اقامة الدليل التالي وهو انه وزن البارافين قبل التجربة ثم وزن ما بقي منه بعد التجربة مضافة اليه القوالب التي اخذت فكان وزن الجميع مساوياً للوزن الاول تماماً . وقد جرب هذا الوزن على رؤوس الاشهاد مراراً كثيرة امام جم غفير بواسطة لجنة عينها الجمهور نفسه . وقد اعيدت هذه التجارب في بوستون وكارلستون وبورتلند وبالتي مور ووشننجتون وغيرها من المدن فنجحت في جميعها نجاحاً تاماً . ولكن النقاد لم يعتبروا مع هذا انفسهم مقهورين فزعموا ان الوسيط يمكنه ان يرفع بيده او برجله جزءاً من البارافين يخفيه بوسيلة من الوسائل فطلبوا ان يوضع الوسيط في كيس وان يربط من عنقه وعملت التجارب معه وهو على تلك الحالة امام الجمهور نحو عشرين مرة فكانت النتائج ثابتة تحت مراقبة اللجنة التي عينها الجمهور نفسه

« ولكن هذه التحولات لم تقنع المنكرين فزعموا ان الوسيط يمكنه ان يفتق الكيس ويخرج منه يديه ويعمل ما يريد ثم يخطط ثانية ولو ان اعضاء لجنة المراقبة لم يشاهدوا ما يبرر هذا الفرض . فزعموا ان يتخذوا تحولات اخرى تصلح لاعطاء البرهان القاطع المطلق على صحة هذه التجارب فاقترحوا ان تؤخذ القوالب داخل صندوق مغلق بمفتاح . قالوا اذا نجحت التجربة مع هذا الاحتياط الجديد كان برهاناً دامغاً وحاسماً . فاليك وصف الصندوق الذي عمل خصيصاً لهذه التجارب باشارة الدكتور جاردنو »

ثم وصف الصندوق بأنه من الخشب المصنوع داخله بالحديد وخارجه بشبكة من ذلك المعدن أيضاً وجعل له اقفال متينة واطال في ذلك ثم قال :
« واذا كنا قد اطلنا في بيان تفصيلات هذا الجهاز فذلك لان عليه يقوم الحكم بنزاهة الوسيط

» حضرنا بعد ذلك عند مدام هاردي وكان المجرىون الكولونيل فريدريك بوب وجون وتيرلي وج. س. درابر وايبس سارجنت ومدام دورا بريغام والمسيو هاردي وزوجته. فبدأ الكولونيل بوب وهو خبير بالنجارة ففحص الصندوق من كل جهاته وتقدم المجرىون فاطالوا البحث فيه. ثم ارادوا ان يتحققوا هل من الممكن توسيع ثقب من الثقوب بألة حديدية ثم اعادته الى ما كان عليه فحاولوا ذلك فوجدوه مستحيلاً

» وضع الصندوق وجاء المستر وتيرلي بوعاء فيه ماء بارد في غاية الصفاء فوضعه في الصندوق بعد ان فتشه جميع الحاضرين. ثم اتى بوعاء آخر فيه ماء مغلي وعلى سطحه قشرة ذائبة من البارافين وبعد فحصه بدقة ايضاً وضع في الصندوق واقل بالاقفال. ولزيادة الثقة ختمت ثقب تلك الاقفال بالشمع وختمت به كذلك جميع جهات اتصال الغطاء بالصندوق ثم جعل عليه غطاء من القماش

» بعد اربعين دقيقة سمعنا قرعات سريعة حادة اذنتنا بنجاح التجربة فتركنا اما كننا ورفعنا الغطاء وفحصنا الاختام فوجدناها لم تمس ثم فحصنا الصندوق فوجدناه على ما كان عليه فرفعنا الشمع وفتحنا الاقفال فوجدنا قالباً ليد عائماً على سطح الماء فاضطررنا ان نستنتج من ذلك ان قوة لها خاصة التجسد صمات ذلك القالب ووضعت في وعاء الماء ولم يكن بينه وبين الوسيطة اقل شبه
« فاليك النتائج التي وصلنا اليها :

- (١) حدوث قالب يد آدمية في حجم اليد الطبيعية بواسطة قوة مجهولة
- (٢) الشروط التي حدثت فيها التجربة لا تدع ظلاً من شبهة يحوم حول

نزاهة الوسيطة

- (٣) كانت كل التحولات من العناية والدقة بحيث تنفي كل شبهة في التدليس وفي تأثير الوهم ولذلك فنحن نعتبر شهادتنا نهائية
- (٤) هذه التجربة حققت ما شاهده الباحثون من قبل وهو ان ايدياً

قد تتجسد فتقاد بعقل منبعث من كائن غير مرئي ويمكن نظرها ولمسها
(٥) حدوث قوالب من البارافين بانضمامها الى شهادة آلات التصوير
يتألف منها برهان محسوس على تأثير قوة عاقلة خارجة عن الاجساد المرئية وهذه
التجارب تصلح ان تكون قاعدة للابحاث العلمية

(٦) كيفية حدوث هذه القوالب داخل الصندوق تؤدي الى آراء سيكون
لها اكبر تأثير على فلسفة المستقبل وعلى المسائل النفسية والفيزيولوجية وستفتح
افقاً جديداً للمباحث في القوى الخفية وفي مستقبل الانسانية »
ثم يلي هذا المحضر امضات المجرين

قال الوزير اكراكوف عقب ايراده هذا الكلام ان لهذه التجربة صبغة
كافية من الصحة اذا نظر للاشخاص الموقعين عليها نخص بالذكر منهم الاستاذ
دنتون والدكتور جاردنر وقد كتب المستر ايبس الكاتب الكبير الى مدير مجلة
الاسبريتواليست بلوندره ما يأتي :

« لقد شهدت التجارب المذكورة فاننا اضمن الصحة التامة للمحضر الذي
قدم عنها »

ثم نقل الوزير اكراكوف شهادة النحات الامريكي المشهور (جون دوبيان)
في الجبس المنصب في ذلك القالب وغيره قال :

« اشهد بانني نحات ونقاش امارس صناعتي منذ ٢٥ سنة منها عدة سنين
امضيتها في ايطاليا لدراسة اعمال كبار اساتذة النحت والتصوير وقد عرض عليَّ
المستر هاردي سبعة اشكال من ايد عملت من الجبس ذات حجوم مختلفة
ففحصتها في ضوء حاد بواسطة الزجاجاة المكبرة فرأيت ان كلاً منها يعتبر من الاعمال
الدقيقة العجيبة لانها تظهر جميع الدقائق التشريحية والبروزات والانخفاضات
الجلدية بدقة ومهارة لم استطع للان مجاراتها في اي يد صنعتها او في اي جزء آخر
من اجزاء الجسم البشري اللهم الا اذا اخذت بواسطة الصب المباشر على الجسم
او على اي جزء آخر منه »

« واني اعلن هنا عن طيب خاطر بان هذه القوالب لو تحصل عليها بأية طريقة
من الطرق فانها تشرّف اكبر صناع العالم. الخ لـ

الامضاء (جون دوبيان)

قال الوزير اكراكوف وقد اشترط في التجارب التي اجريت في انجلترا بواسطة الدكتور مونك ان تقدم الارواح القوالب وهي لا تزال في ايديها للحاضرين فاليك بعض ما كتبه المستر (ريمس) في ذلك (وهو من قصة الانجليز) قال : « بعد ان سمعنا حركة الماء امرت ان اقف مكاني واستلم القالب بيدي فرأيت رجلاً ممدودة اليّ وعليها القالب فامسكت به فانسحبت منها الرجل بسرعة البرق تاركة القالب في يدي »

وذكر الوزير المذكور عن تجارب المستر تيميد من مارتيز والمستر اوكسلي والمستر ريمس بانهم ادخلوا الوسيط في كيس من التل وجعلوا رأسه في داخله ثم عقد طرفه عدة عقد وجعل عليها عقدة خفيفة من الورق تسقط اذا تحرك اقل حركة وشبكت اطراف الاربطة بالدبايس في ظهر الوسيط وشهد جميع المجربين بانه يستحيل على الوسيط ان يخرج من الكيس بدون ان يرى ونقل المؤلف المذكور عن الدكتور (روبرت فريز) تجاربه في اخذ القوالب بلوندره فذكر فيما كتبه قوله :

« اذا اخذ القالب على يد عادية فيستحيل سحبها منه فان محيط المعصم اصغر بنحو بوصة ونصف البوصة من محيط الكف فلا يمكن سحب اليد الطبيعية من القالب الا اذا تمزق . فيمكن تعليل سحب الروح المتجسدة ليدها منه بدون تمزيقه انها تتحلل فيه وتتركه »

ونقل الوزير المذكور ما كتبه المستر (ديسمون فيتز جيرارد) العضو بجمعية مهندسي التلغرافات بلوندره وهو قوله عقب ذكر تجاربه التي عملها والتحولات التي اتخذها :

« لاجل فك الوسيط من اربطته اضطررت ان اقطع تلك الاربطة لعدم نجاحي في حل عقدها واستطيع ان اؤكد بان موضع الوسيط وحالة الاربطة كانت بالضبط في آخر الجلسة على ما كانت عليه في اولها »

ادخال الوسيط في قفص من الحديد

لما حار الشاكورن في امر حصول هذه القوالب رأى الدكتور ادشيد Adshead الانجليزي كما نقله عنه الوزير اكراكوف ان يدخل الوسيط في قفص من الحديد وان يقفل بابه لا بمفتاح بل بالمسامير ذات البرغي (اي ذات القلاووز)

فراى رغماً عن هذا التشدد كله تجسد روح امرأة ثم تجسد روح رجل جالس اليه
كلاهما واعطوه هو والمجرىين معه قوالت لارجلهما

هذا بعض التجارب التي عملت لاختذ القوالب في اكبر عواصم العالم المتمدن
وعلى ايدي رجال سرت الشكوك مع دماهم وهي تثبت بالحس ان المجرىين لم
يكونوا مخدوعين ولا مصابين بالاستهواء وان تلك الاشباح المتجسدة لها وجود
حقيقي في الخارج وليست بصور خيالية. واني اترك للقراء الحكم على تلك
التحولات وعلى قيمة المجرىين واذكرهم بان هذه التجارب تعمل منذ سبعين
سنة الى اليوم ولم يستطع منكر اثبات التدليس فيها. وليست هذه التجارب بشيء
في جنب ما سيراه القراء. فالحدث الذي حنى رؤوس اقطاب المذهب المادي
واركان العلم الرسمي في اورباليس بالشيء الصغير. ولا عجب ان حنت هذه
المشاهدات ارفع الرؤس فان المكابرة في المحسوسات ليست من العلم ولا من
الحكمة. والكون كبير وقواه لا تحد وما علمناه منها بواسطة حواسنا الخمس
القاصرة لا يعد بجانب ما لم نعلمه شيئاً فيا صاح لا تقنع بانك صاح

محمد فريد وجدي

محاكم الامان

ومحاكمة مس كافل

(تابع ما قبله)

وبعد نحو ساعتين ادخلت الى المحكمة واجلست امام المدعي الحربي وجلس
المترجم الى جانبي وسئلت هل جندت رجالاً في سن العسكرية وانا عالم ان عملي
هذا ينفع الحلفاء ويضر الامان. فاجبت نعم
فقال المترجم انك وطني غيور فهل تعترف انك كنت تتخابر مع الاشخاص
التالية اسمائهم واعطيهم نحو الف فرنك

فقلت نعم

وهنا طلب المحامي عني ان يقدم كتاباً من مكاتب جريدة المانية كنت قد
خدمته في امر من الامور فشكرني في كتابه. فسئلت هل اعرفه فاجبت نعم.

وأخرجت وقد قام في ذهني ان ما حدث هنا كان مقدمة التحقيق لكن لم يكن الامر كذلك فقد انتهى التحقيق هناك

وبعد قليل وقفت المحكمة وذهب المحامي وبقيت انا ورفاقي وجعلنا نتحدث همساً فيما يظن كل منا ان يكون عقابه . وصارت الساعة الثالثة بعد الظهر ولم يأتونا بالطعام وبعد قليل دخل بعض الجنود ومعهم قدر كبير مملوء بالشوربا واثنتا عشرة صحفة كبيرة فلأنا الصحاف وجلسنا حولها وقد تركنا الحرس وذهبوا ليتناولوا طعامهم فآكثرتنا من الكلام والجلبة ونحن نأكل بين كراسي اعيان الامة فكان منظرنا يضحك الشكلي . ثم جاؤنا بالقهوة وهي ماء اسود . وبعد قليل دخل المترجم وامرنا بالصمت فصمتنا وجلس كل منا في مكانه ثم دخل الضباط فامرنا المترجم بالوقوف فانتصبنا ونادى منظم الجلسة قائلاً انتظمت الجلسة

وكان معي في الاوتوموبيل الذي اتيت به رجل طويل القامة نحيف الجسم كان متهماً بتوقيع وصل بأنه قبض ثمن طعام خمسة رجال من الفرنسيين المجندين . وقد وجد هذا الوصل في بيت المرأة التي كانوا نازلين عندها . وقد قبض عليها بدعوى انها هي التي اخذت الثمن وهو مشارك لها في الجريمة لانه وقع الوصل . ولما سئل اجاب انه اما وقع الوصل عنها لانها كانت مشغولة ولكنه لا يعلم شيئاً من امر هؤلاء الرجال

ثم دعي المحدثون الذين ازلوا جرحى الانكليز في بيوتهم فقال واحد منهم ان جريحاً جاءه وطلب منه ان يواويه في بيته فشفق عليه وادخله بيته ثم اوصله الى بروكسل حالماً تمكن من ذلك . وقال آخر ان رجلين من الانكليز جاءاه ذات يوم وطلبوا منه ان يخبئهما في بيته ففعل وبقيا عنده ستة اسابيع او سبعة الى ان جاءت المرأة لويز واخذتهما الى بروكسل

فسأله القاضي هل دفعوا لك شيئاً

فقال كلاً ولم نشبع كل مدة بقائهم عندنا فاذا اردتم ان تحسنوا الي فردوني الى بيتي لان زوجتي اضطرت الى التسوّل في غيابي . ثم دعي كثيرون من الصناع والبقالين ونحوهم فسئلوا عما نسب اليهم اما الذين لهم الشأن الاكبر في هذه الدعوى فلم اسمع ما قالوه لانهم سئلوا قبلي . واتي بغلام بشباب سوداء فقال له المترجم اجلس وقل ما اسمك . فقال بودار . وكم عمرك . فقال اربع عشرة سنة . فقال

المترجم يجب ان تحلف بانك تتكلم الصدق هل لك والدان او وصي فقال نعم
وقالت امرأة بتياب سوداء انا امه . وهي من اكبر المتهمين في هذه الدعوى
خلف الفتى اليمين المعتادة وقال له المترجم لا تنس ان الشرائع الالمانية تعاقب
من يحنث بيمينه بالسجن عشر سنوات وزد على ذلك ان الحنث خطيئة مميتة
عند المسيحيين

وشهد هذا الفتى ان المسيو بوك قال في بيته امام امه وامام السيدة توليه
« انه مهم بايجاد سكة امينة للجنود الى حدود هولندا » وانه اتاه برزم من
الجريدة البلجيكية ليبر بلجيكي ليوزعها فوزعها حسب ارشاده
فاعترضه المسيو بوك وقال اني لم اقل له انني مهم بايجاد سكة بل قلت
انهم اهتموا بايجاد سكة

ثم قام المدعي الحربي وخلص ما قاله المتهمون والشهود وبين ما في اقوالهم من
التناقض وما يحتمل وقوعه من الخطأ بسوء فهم المحقق . وعندي انه اصاب في
قوله ولكنه اهل امرأ جوهرياً وهو ان المحقق كان يضغط على المتهمين ضغطاً
شديداً حتى يضطروا ان يجيبوه حسب هواه (وقد اسفت حينئذ لانني لم
اتلطف فيما قلته من الجواب عن بعض الاسئلة) . واستنتج من ذلك كله ان هناك
مكيدة مدبرة وان المتهمين مشتركون فيها كلهم وهي لا تقتصر على تجنيد الجنود
بل تناول التجسس وقال انه واثق بانه كان لدى بعض المتهمين معلومات حربية
مهمة ويظن ان هجوم جوفر الاخير استفاد من هذه المعلومات ولذلك فاعمل خيانة
كبرى وعين الغد لاصدار الاحكام .

وأرجعنا الى السجن ونحن نتحدث بما حدث وبما ينتظر حدوثه . وجيء بنا
في الصباح الى المحكمة وكانت قد عقدت في مجلس النواب واجلسونا الى اليمين
وجلس القضاة الى اليسار وجلس المحامون تحت المنبر وافتتح المدعي الحربي
الجلسة كما فعل في اليوم السابق وبسط وقائع الدعوى فقال قام وراء جيش الالمان
عمال يعتنون بالاسرى الفارين ويردونهم الى حومة القتال فالذين وجدوهم في
ولاية منس انزلوهم في بيوتهم واعطوهم جوازات مزورة وجاؤوا بهم الى بروكسل
وانزلوهم في بيوت السكان والفنادق الصغيرة ثم نقلوهم الى هولندا حيث وجدوا
بعض اهالي البلجيكي وغيرهم من حلفائهم فنقلهم هؤلاء الى فرنسا . ومدبرو هذه

المكيدة في فرنسا واسطتهم برنسد كروى تساعده أخته برنسد كروى وكونتس بلثيل ومداموازل توليه وفي البوريناج المهندس كايو والمحامي لبيه والصيدلاني درفو . وفي بروكسل مس كافل وكان المسيو سقرين ومدام بودار والمسيو هوستله الوطني الغيور يدبرون الاموال اللازمة لذلك فيدفعون اجور الادلاء ونفقات الجنود ومصاريف السفر الى هولندا واخيراً قام المسيو بوك الذي دبر خطة السفر ووزع جريدة ليبر بلجيك وكان في يده المعلومات الحربية . وهذا العمل خيانة كبيرة وعقابها الاعدام ثم جعل يقرأ العقوبات التي يشير بها وهي بوك الاعدام . مس كافل الاعدام . برنسد ذه كروى سجن عشر سنوات وهكذا الى ان وصل الي فقال وللمسيو هوستله الوطني الغيور سجن عشر سنوات . وانتقل الى الادلاء والمضيفين وكان عقابهم السجن مدداً مختلفة من سنة الى خمس سنوات

فظهر على وجوه القضاة انهم استثقلوا هذه الاحكام وامتعت وجوه المحامين واضطرب المتهمون او علمتهم الكتابة الا مس كافل فانها بقيت مالكة روعها واتكأ بوك على المكتب الذي امامه ساندأ ذقنه براحتيه كأنه اصيب بصاعقة . والتفتت مداموازل توليه يمنة ويسرة كأنها تريد ان تتأكد انها ليست في حلم . واحمررت وجنتا كونتس بلثيل وظهر عليها كأنها ذهات عن نفسها . وكان المسيو لبيه جالساً الى جانبي فرأيتُه اصفرَّ وجعل يعبث بشايبه . وكان في يد المسيو سقرين ورقة فيها دفاعه فوقعت من يده

وترجم المترجم الاحكام الى الفرنسية وكان صوته القبيح كأنه دقة الحزن فاغمني على مدام C

وأذن حينئذ للمحامين ان يدافعوا عنا . وكنا نعلم ان دفاعهم قلما يجدي نفعا فلم نعلق عليه شأناً كبيراً اما انا فسررتي غني لانني علمت ان زوجتي نجت اما سجن عشر سنوات او خمس عشرة سنة لا يهمني لانني اعلم ان الحلفاء سيفوزون قريباً فأنجو ومهما خفض عدد السنين التي حكم علي بها لا يبقى منها اقل من المدة الباقية لفوز الحلفاء . اما الذين حكم عليهم بالموت فهل يحتمل ان يبدل هذا الحكم بغيره وقام المحامي دورف فانكر تنظيم مؤامرة وقال ان الامر جاء عرضاً بحكم الاحوال فاندفعنا اليه بحبنا لوطننا ولنوع الانسان . والشفقة هي التي حملتنا على تخليص

اولئك الرجال الذين كان وجودهم في بيوت السكان موجباً لتعريض السكان للخطر. وقد فعل الالمان انفسهم ما يماثل ذلك في بروسيا وغاليسيا. ويستحيل ان يعاقب المتهمون عقابات صارمة على مثل هذه الجرائم التي تمس السكان اكثر مما تمس الجيش. يقال انه كان الواجب عليهم تسليم الجنود الفارين الى اولي الامر فلا يقع ضيم على السكان ولكن من يستطيع ذلك وفي نفسه شجاعة وحب لوطنه. العقاب لا بد منه ولكن يجب ان يكون على نسبة الذنب والذنب مخالفة لا جنائية. ثم تكلم عن كل واحد من موكليه على حدة فبين ان المسيو بوك لم يقل اعددت الطرق بل اعدت الطرق. ولما جاء الدور الي سلم في وطي غيور كما وصفوني وقال ان شهامتي دفعتني الى فعل ما فعلت واثني على اخلاقي وعلمي. ولكن لولا كتاب المسكاتب الالمانى لكان كلامه بمثابة تأيين لي وقت دفي. فنظر القضاة الي بشيء من الاعجاب او الاستغراب

وتكلم كايو فقال ان كل ما قيل عن تنظيم المؤامرة جديد لم يكن يعرفه وهو انما فعل حسب مقتضى الحال وقد بولغ كثيراً في التهم التي اتهم بها فقد قالت مس كاول انه اعطاها الف فرنك والحال انه لم يعطها شيئاً. وطلب من مس كاول حينئذ ان ترد عليه فوقفت وقالت انها اخطأت فيما نسبته اليه فقال لها المترجم ولماذا كذبت

فقالت ان ذا كرني كانت مشوشة ثم تذكرت انني اخذت النقود من غيره ولما جاء دوري تقدمت وقلت انه لما سألني المدعي الحربي هل فعلت ما فعلت رغبة منك في نفع الحلفاء اجبت نعم ولم ازد حاسباً اني سادعي الى امامكم لكي تبحثوا في تفاصيل ذلك فاذا شئتم فاني اقول ان شكل السؤال كان يمنعي من الاجابة بالسلب اذ لا يخفى ان كل احد يرغب في نفع اصدقائه وضرر اعدائهم ولكن هذه الرغبة لا تكفي لاثبات الجريمة علي بل يجب ان تعرفوا كيف نفذتها. والواقع ان نصيبي كان دائماً سليماً اي انني لم اشجع غيري على العمل لا لانني اكره نفع حلفائنا بل لانني اعرف صرامة القوانين الالمانية وكنت ارى الخطر الذي يحيق بهؤلاء الرجال فكنت اهتم بابعاد الضيوف عن المضيفين وكان لا بد لهم من النفقة ولذلك كانت عطايائي مستمرة وكبيرة

ولما اتم المترجم ترجمة كلامي قال لي اطلب تخفيف العقاب فقلت نعم. فكتبوا ذلك

ونهض المحامي كرشن وطلب تخفيف العقاب عن موكله وتكلم عن مس كافل ومدحها لانها خصصت نفسها للاعتناء بالجرحى وذكر ما عملته في البلقان . وقال انها ابتدأت هنا باعالة جرحى الانكليز ثم جاءها غيرهم فاضطرت ان تفعل ما فعلت بحكم الضرورة ولم تجهل الخطر المحيق بها فاجتهدت في تجنبه ولكنها لم ترفض مساعدة الذين طلبوا مساعدتها وقامت بما يطلب منها بكل شجاعة على جاري عاداتها ولم تحاول الابتعاد عن طالبي مساعدتها هنا كما لم تحاول الابتعاد عن الايثار على نفسها كلما دُعيت لذلك . ومدام بودار وهي انكليزية الاصل بادرت لمساعدة مس كافل لما امتلأ منزل مس كافل حتى لم يعد يسع احداً فهل يطلب احد قتلها لاجل ذلك . والمسيو سقرين ساعد مس كافل جرياً على كرمه المعهود والمسيو D الصيدلاني كان المحتاجون الى مساعدته يقصدونه فيها . والصيدلاني في البلجيك يختلف عن الصيدلاني في المانيا فهو هنا مستشار زبائنه يقصدونه في حاجاتهم وصيدليته ناديهم الذي يجتمعون فيه ولذلك لا تعجبوا اذا كان في هذه القضية ستة من الصيادلة وما ذلك الا لتشابه الحالات حيث وجدوا

والتفت المترجم الى مس كافل وقال لها بصوت جهوري ماذا تريدن ان تقولي في الدفاع عن نفسك . فقالت « لا شيء » . وتقدمت مدام بودار نحو القضاة وقالت لي ولدان وقد توفي زوجي حديثاً فاعفوا عني لاجلها ووقف المسيو سقرين وقال ان كل ما فعلته فعلته مدفوعاً بداعي الشفقة لا غير . قبل الحرب لم اكن اضر اقل حقد للالمان . كان عندي مستخدم الماني ولما طاب للخدمة الحربية في يوليو سنة ١٩١٤ اعطيتة تققات السفر ومن ثم الى الان وانا اقوم بنققات بيته . واولادي كانوا في مدرسة المانية فقال المدعي أصبح ان اولاده كانوا في مدرسة المانية فاجيب نعم

وقال الصيدلاني D انه لم يكن يحسب انه عمل عملاً يحسب جنائية تعرض حياته للخطر ورجا ان يتخذ القضاة جهلاً سبباً لتخفيف عقابه . وقام المحامي برون للدفاع عن البرنس والكونتس وقال في دفاعه عن البرنس . اذا نظرتم الى ما ابدته من الكرم والعناية بمرضى الالمان في قصره فهل تنتظرون منها ان تحرم اصدقاءها من هذا الكرم وهذه العناية ان ذلك فهي

طاقة البشر . لا شبهة ان لآخيا ضلعاً في هذه القضية ولكن هل تؤخذ هي
بجريمة آخيا

وكان الدفاع على غاية الاحكام ولا سيما لارتفاع مقام من دافع عنها . لكن
ارتفاع مقامها هو الذي حمل القضية على تشديد العقوبة عليها لتكون عبرة لغيرها .
وتكلمت هي ايضاً وظهر ان القضية راعوا مقامها ولكن كان لا بد من جعلها
عبرة على ما بان لنا

وقال المحامي برون عن كونتس ده بلقييل « انها فعلت ما فعلت عن جهل
لا عن قصد سيء فهل يقضى عليها لاجل ذلك » . اما هي فلم تدرك حرج موقفها
على ما يظهر وكانت تحسب انها في حلم وستستيقظ قريباً
وكان هناك محام الماني عليه حلة رسمية للدفاع عن الذين حكم عليهم احكاماً
ثقيلة فوقف ووضع يديه على ظهر كرسي وتكلم طويلاً وسريعاً ودافع عن
مداموازل توليه ولوين متخذاً وطنية الاولى وطمع الثانية حجة له وطلب
تخفيف العقاب عنهما

وتكلمت لوين فقالت انها اتخذت حرفة دليل لكي تعول نفسها واولادها
اغراها بذلك المسيو هوستله ومس كاثل . وقد كنت اتوقع ذلك منها وكدت
انهض لادافع عن نفسي وعن مس كاثل ولكنني راجعت فكري فوجدت اني قد
انجو من ورطة فاقع في اخرى لانها سليطة اللسان خربة الذمة
ووقفت مداموازل توليه فقال لها المترجم ماذا تريدن فقالت تخفيض العقاب
فقال لها رجل ورائي اي عقاب هنا اخف من الموت . وكان عقابها هو السجن
عشر سنوات

ووقفت البرنس حينئذ وقالت ايها السادة اشفقوا على هؤلاء النساء اللواتي
طلب منكم ان تحكموا عليهن بالموت . فان الذنب كله علي وعلى آخي فانتا نحن
كلانا اغريناهن بما فعلن رغبة منا في اخراج الجنود الفرنسيين والانكليز .
لكن كلامها وقع على آذان صماء لان القضية كانوا قد قرروا العقوبات . وقيل لنا
حينئذ اننا سنخبر بها في سجوننا

وهـ وخرج القضية وبقينا نحن في انتظار المراكبات والمحكوم عليهم بالموت يفكرون
وتين النساء محمرات الوجوه والرجال صفرها . وكان المكان شديد الحر لكن

ليه كان يرتجف برداً وامسك رداءه ليلبسه فلم يستطع فبادرت اليه وساعدته حتى لبسه فالتفت اليّ شاكرآ . والفرق الكبير بين المساعدة القليلة التي ساعدته بها والشكر الجزيل الذي بدا منه دلني على مقدار ما كان في نفسه من القنوط ونحو الساعة الثانية جاءت المركبات فركبناها وعدنا الى السجن وكان الصيدلاني D جالساً امامي ففتح ساعته وقال « اثنتان ونصف اذا بلغ زوجتي ما حكم به عليّ ماتت حزناً » وجعل يتكلم عن عائلته فقال ان له ابنتين وزوجته طريخة الفراش منذ ثماني سنوات ومعيشتهم متوقفة عليه

ويوم الاثنين ١١ اكتوبر قال لي السجنان « اظنهم يدعونكم اليوم بعد الظهر لتسمعوا الاحكام وقد بلغني ان عقاب المسيو سقرين شديد وانت خففوا عقابك » . فقلت في نفسي لا فائدة من تخفيف عقابي وانما يهمني امر الذين حكم عليهم بالموت . ثم جلست اكتب استرحاماً للقضاة فكتبت صفحة بعد صفحة لا لاني كنت اتوقع قبول استرحامي بل تسكيناً لضميري لان الامر كان قد قضي . ثم سمعت الابواب تفتح واذا بالسجان يقول لي حكم على خمسة بالموت . ثم سير بي ورفاقي الى حيث نسمع الحكم ودخل المدعي الحربي بشنبه المشمع ووجهه الباش ووراءه الترجمان والملازم ومأمور السجن والقسيس واخرج ورقة كبيرة من محفظته وقرأ الاحكام كأنه يقرأ جداول الانعام بالرتب والنياشين . وفيها خمس عقوبات بالموت على بوك ومس كافل وسقرين ومداموازل توليه وكونتس ده بلثيل اما انا فخفض سجنى الى خمس سنوات وبرئت مدام C فاغني عليها وبريء رجل كان قد انتحر في سجنه وهلمّ جرآ

ورأيت مس كافل متكئة على الحائط صفراء ممتعة فتقدمت اليها وقلت لها استرحمي . فقالت عبثاً لاني انكليزية ولهم في قتلي غرض . وجاء وكيل مأمور السجن اليها حينئذٍ وخرج معها من الغرفة كأنه كان يريد ان يقول لها شيئاً وكان سقرين واقفاً في وسط الغرفة كأنه أصيب بصاعقة فدنوت منه وقلت له اني كتبت هذا الاسترحام فاكتب انت استرحاماً مثله . فقال اتظن انه يجدي فعلاً فقلت جرب او استشر المدعي اولاً فدنا منه وقال له هل يمكن ان اقدم استرحاماً الى الحاكم العام فاجابه بالايجاب

وجاءنا القسيس في الصباح وقال ان بوك ومس كافل قابلا الموت بشجاعة . انتهى

خواطر في العراق

١ مدخل البحث

كل كلمة تقال اليوم عن ديار العراق واهله تبعث في الناس فكراً جديداً في تلك الربوع فتطال اليها اعناق العلماء والاقتصاديين والسياسيين ويتسابقون في مضارها الواسع لزيادة نشاطهم واستثمار ثروتهم ومد سيطرتهم . واذ كنت قد جمعت في كنيشتي بعض الفوائد والشوارد عن العراق ودياره ومدنه وسكانه احببت ان ارف الى القراء في هذه العجالة نتفاً منها فان آنت منهم ارتياحاً زدتهم مما تحويه هذه الكناشة

٢ من بغداد الى سدّ الهندية

بغداد حاضرة العراق وام مدنه راكبة ضفتي دجلة . فالجانب الشرقي منها الرصافة والجانب العربي الكرخ . فالرصافة آهلة بسكانها زاهرة بعمرانها وابنتها ومعاهدها فيها الدور القوراء ومعاهد الحكومة ومعظم الجوامع واكبرها وكل البيع والكنائس ومقامات ممثلي الدول ودار المكوس (الكمرک) ويسكنها كل النصارى واليهود والتجار وارباب الصناعات . اما الكرخ فيسكنه نحو ٢٥٠٠٠ نسمة من مسلمي بغداد وفيه محطة سكة حديد بغداد الشهيرة ومحطة ترامواي الكاظم وعلى هذا الجانب مسحة الخراب بادية . ويجمع بين الكرخ والرصافة جسر واحد مؤلف من سفان

وبغداد مدينة تجارية عظيمة الحركة كانت تقدّر اعمالها التجارية قبل الحرب بخمسة ملايين ليرة سنوياً ومعظم تجارتها في اصدار الصوف او الجلود وعرق السوس والتمر وفي ادخال الاقطان والسكر والبن والمعادن والاقمشة وغيرها . ومما يزيد تجارتها اهمية علاقتها مع ايران . وفي دجلة عدد من السفن البخارية تقل البضائع والمسافرين بين بغداد والبصرة . ومن وسائل النقل السفن الشراعية التي تمخر مياه دجلة والفرات ذهاباً واياباً . وتُنقل الاحمال في البر على ظهور الابل والبغال والحمير

ان مياه دجلة والفرات نعمة اوجدتها الطبيعة لاهياء موات الارضين وارواء

هذه البقاع التي نزلها البشر منذ قديم العهد فاضحت مهد العمران لخصبها غير ان تلك المياه كثيراً ما تخرج عن عقيقها وتنتشر في الاراضي وتغرق المزارع والحقول والعمارة

حالة بغداد العلمية منحطة غاية الانحطاط والمدارس فيها لا تكفل بحاجيات الزمان ولنا برهان ساطع على ذلك وهو قلة حملة الاقلام والمؤلفين والكتبة فيها . هذا نظرٌ عمومي في حالة بغداد الحالية عاصمة الخلفاء العباسيين ومعهد الحضارة العربية . برحتها في عصر اليوم الاول من شهر حزيران سنة ١٩١١ ولا يتبادر الى ذهنك ايها القاريء ان الزمان الذي مرّ بين تجوالي ويومنا هذا قد احدث تغييراً يذكر في حالة البلاد فالشرق ثابت الركان راسخ العوائد والاخلاق يصدق فيه قول (لامارتين) كل الصدق اذ سماه الشرق الثابت "L'immobile Orient" كما يصح فيه قول المتنبيء القائل :

خلقت الوفاً لو رجعت الى الصبا لفارقت شيبي مومع القلب باكيا
وجلّ ما احدث في العراق بعض اعمال اوجدتها الحرب الحاضرة ومشاريع
اخرى قضت بانشائها الحركات العسكرية ولا نعرف ما هو نصيب البلاد منها بعد
عقد الصلح واستتباب السلم

واول اثر عثرنا عليه في ضواحي الكرخ قبر « الست زبيدة » وهي امرأة
هارون الرشيد ولا تعلم حقيقة هذا البناء فانه من طراز القرن الثالث عشر وقد
جدد بناؤه مراراً عديدة حتى فقدت رسومهُ الاصلية وكان الى جانبه جامع
انهدم في سنة ١٧٨٠ ولم يبق منه باق . وواصلنا سيرنا ونحن نشارف المياه
المنتشرة في البراري لان تلك السنة كانت غزيرة الامطار شديدة القوّة ووقع
برد لم يسبق له مثيل في تاريخ العراق وفاض دجلة والفرات . ولما صرنا في مأمن
من خطر المياه ركبنا عجلة وبعد مسير ساعة بلغنا نهر الخرّ فعبرناه على جسر
(كبري) مصنوع من الحديد بناه احد المهندسين الفرنسيين سنة ١٨٩٧ ويقف فوق
هذا الجسر جميع جسور العراق اتقاناً وهندسة

جزنا تلك الديار وكانت الغزالة تنحدر متوارية وراء اشجار النخيل تقرأ على
العراق واهله آيات التوديع ولكنها بعثت من انوارها شعاعاً انعكس في مراة

القمر وضاء السواد (١) في ليله الاليل . وبعد غروب الشمس بنصف ساعة مررنا بقرية المحمودية وهي قرية صغيرة حقيرة مؤلفة من شارع واحد وابنية من اللبن ذات طابق واحد ويجري في وسطها نهر كراه السلطان محمود ومخرجه من الفرات . وفيها مزارع جمّة تنبت الغلات المتباينة الانواع كالحنطة والشعير والذرة والرازيانج وغيرها . وقد اشتهرت هذه القرية بحصنها القوي الناصع البياض ينقل الي بغداد على ظهر الابل . وشاهدنا في طريقنا ذوداً وصراً من الابل يركبها نفر من اعراب البادية وقد تردوا جلود الغزلان فكان ينقل هذا المشهد فكم المغموم بالتاريخ الى الجاهلية ويمثل غزوات العرب وفتوحاتهم في صدر الاسلام

بعد ان اقتنا بهذه القرية نحو نصف ساعة واسترحنا من وعناء السفر استأنفنا السير وفي الساعة الثالثة ونصف مررنا بقرية الاسكندرية . وهي تشبه المحمودية كل الشبه ويمر فيها نهر باسمها ومصدره من الفرات ايضاً . وقد جاء ذكر هذه القرية في كتاب معجم البلدان فنسب بناءها الى الاسكندر ذي القرنين كما نسب اليه بناء ثلاث عشرة مدينة سماها جميعها بهذا الاسم . وشاهدنا بين المحمودية والاسكندرية بقايا ابنية سماها لنا الناس خان ازاد . ويرتقي بناء هذا الخان الى عدة قرون ويقال انه خرب في صدر القرن السابع عشر فجدد بناءه والي بغداد عمر باشا سنة ١٦٧٨ ورجع الآن الى ما كان عليه من الخراب . ولقطة ازاد فارسية الاصل ومعناها الحر وربما شيد هذا الخان احد الفرس واطلق عليه اسم ازاد تبركا بالحر الشهيد المدفون في سهل كربلاء ولهذا فضل كتابة الاسم بدال مهمة مخالفين رأي من كتبها بدال معجمة . وفي الساعة الرابعة ونصف بعد الغروب وصلنا المسيد وهي بلدة جميلة عربية المنشأ بدوية المنظر تقوم ابنتها على ضفتي الفرات مشيدة بالاجر المشوي وتظلل البيوت اشجار النخل الباسقة . وفي المدينة وضواحيها بسايتين زاهية وجنان زاهرة فيها من اشجار الفواكه ما يهيج منظره ويلذ مطعمه . وقد اشتهرت هذه المدينة بلبنها وسمنها . وكانت يوم زرتها مقر مديرية فيها من السكان نحو ستة آلاف نفس اكثرهم من المسامين وبينهم عدديسير من اليهود حلوا بها للتجارة . وما وطئنا تلك الديار الا وقامت في مخيلتنا منتصبه

ذكرى الوقائع العربية التي جرت في صدر الاسلام كيف لا واسم المسيب وحده
احيا فينا ذكر واقعة « عين الورد » التي ذكرها ابن الاثير في احداث سنة ٦٥
هجرية (٦٨٤ م) وكان المسيب بن نجبة الفزاري راس بني شمع احد قواد تلك
الحملة وباسمه سميت هذه البلدة

واهمية بلدة المسيب قائمة بموقعها المتوسط بين بغداد وكر بلاء فينزلها الزوار
الشيعة طلباً للراحة . لم تستقر بنا قدم فيها حتى ركبنا سفينة ونزلنا الفرات
ميمين سدّ الهندية . وكان نور القمر ينعكس على مياه الفرات فيتكسر
ويتحول الى اشعة وهاجة تظهر النهر بمظهر صحيفة نور او مرآة لجين . فكانت
اجزاء ذلك المشهد البديع تتألف لتمثل جمال الطبيعة في الشرق وتلهم الشعراء
موضوعاً لشعرهم . قطعنا المسافة بين المسيب وسدّ الهندية في ساعتين ونصف وعن
امد بعيد كنا نسمع هدير الماء هديرأ يحاكي سقوط مياه الشلالات فتركنا
السفينة وترجلنا لشدة انحدار الماء عند السدّ وخوفاً من الغرق في تلك اللجة
التي اضحت مدفناً لكثيرين . ومررنا باراض مملوءة من الاخاديد في ظلام حالك
بعد غياب القمر وكان الليل هادئاً لا يسمع هناك الا هدير الماء ونباح كلاب
احياء العرب . ولما صرنا على مقربة من اعمال السد سمعنا اصوات الحرس
فارشدونا الى خيمة صديق لنا كان في اعمال شركة السوس الاميريكية فنزلنا
عنده ونحن ننتظر بفروغ صبر ان ينشق اهاب الظلام عن جبين الفجر لنشرف
اعمال السدّ

٣ ري العراق وسد الهندية وكلمة عن تجارة السوس

كل امة هبطت العراق في الزمن الغابر تركت آثاراً من اهتمامها بالري ولم يزل
لسان حال بعضها يقص اخبار الاول وينبئ بسعي الكلدان والبابليين والماديين
والساسانيين والفرس والعرب في احياء موات الارضين الا ان نشوب الحروب
واحتدام الفتن تأصرا في اعفاء رسوم الانهر التي كرتها الشعوب البائدة ودرس
الترع التي شقتها الدول الغابرة . ولما اعلنت المشروطة في البلاد العثمانية دعت
نظارة النافعة المهندس الشهير السرويلىم ويلكوكس واودعت اليه امر الري في
العراق فدرسه وابلى البلاء الحسن في البيان الذي اودعه زبدة اعماله وخلاصة

اجمائه وجلّ المشاريع التي قال بها هي ١ : بناء خزان الحبانية لخزن مياه الفرات
٢ : خزان عقروق لمياه دجلة ٣ : بناء سدّ الهنديّة في الفرات ٤ : بناء سد
الكويت في دجلة ٥ : كري نهر يجمع بين دجلة والفرات يخرق سهول بين
النهرين او الجزيرة كما يسميها اعراب البادية ٦ : كري نهروان واحياء غيره من
الانهر الكبيرة والترع القديمة . ولما كانت نفقات هذه الاعمال باهظة لا تقوى
عليها مالية الدولة قرّ الرأي على بناء سد الهنديّة وحدها لاحتياج البلاد اليها
حاجة ماسة كما نبينه بالسطور التوالي

ان الفرات غير مجراه الاصلي وانصرف عن الحلة سنة ١٨٧٢ . واخذ يصب في
ترعة الهنديّة فقرّر رجال الحلّ والعقد سنة ١٨٨٥ بناء سدّ فتولى هندسته
المهندس الفرنسي شندرفر . واقام السد المذكور في ساعد الفرات الايمن ليقلل
جريانه في نهر الهنديّة ويزيده انصباباً في نهر الحلة واستعمل في تشييده ستة
عشر الف متر مكعب من عتيق الآجر المستخرج من خرائب بابل وليست هذه
اول مرة هُدمت ابنية بابل لاستخراج موادها بل يذكر التاريخ نقل تلك المواد
الى سبوقية وقطسيفون والكوفة والى بغداد نفسها . وكان من تدابير الموسمو
شندرفر ان يثقل السد بمواد تلقى عليه سنوياً الا ان اهمال التدابير المقررة
قضى على السدّ بالخراب فاضطرت الحكومة الى بناء سدّ جديد سنة ١٩٠٩
مؤلف من ٣٦ قنطرة طبقا خطة السر وليم ويلكوكس . وقد اسهب المقتطف
الاغر الكلام عليه في المجلد الرابع والاربعين ص ٣١٦ - ٣٢٠ فنحيل القراء الى
مراجعته . وغاية ما نقول انه احتفل باتمام السدّ في ١٢ ديسمبر سنة ١٩١٣ . ولم
يزل ينبوع خيرات ومصدر انعام يوجد بها على اراضي الحلة

وخروج الفرات عن عقيقه لكثير الذكر في التاريخ : عرفه البابليون قبل
قرون عديدة . ورتقوا فتحة بالاسداد التي بنوها على ضفتيه . وجاء في معجم
البلدان في مادة شهر باذ ان الفرات تحوّل عنها فاضطربت مزروعاتها وخربت . اه
وبعد ان شارفنا اعمال السدّ العظيمة ومشينا في عقيق الفرات الذي كان
ينوى تحويل المياه اليه اخذ منا العجب كل مأخذ من فحامة الاعمال ولم تكن
قد رأينا يوماً مثلك المشاريع العظيمة . فرجعنا الى محل ضيافتنا لناخذ قسطاً

من الراحة فشاهدنا على مقربة من خيامنا اكواماً من عروق السوس وكانت
تجارة هذا الخشب رائجة في بلادنا قبل الحرب الحاضرة والامل معقود انهاستعود
الى ما كانت عليه . ينبت عرق السوس في الاراضي الطروية الواقعة في شطوط
دجلة والفرات وديالي والغراف وغيرها . بدأ البغاددة باستخراجه من منابته
للتجارة حوالي سنة ١٨٨٠ وانتابت الايدي تلك التجارة واشتدت المزاومة بين
التجار حتى انتهى الامر سنة ١٩١٣ الى الشركة الامريكية الشهيرة « ماك اندروس
وفوربس وشركائهم » فتفردت هذه الشركة بتجارته . وقد استفادت قبائل
اعراب العراق من هذه التجارة فائدة عظيمة كيف لا ويعتني باستخراجه من
منابته ونقله الى اماكن مخصوصة الرجل والمرأة والصبي منهم

٤ الى مهد المدنية

لما كان اليوم التالي امتطينا دواب برفقة صحب لنا وسرنا ميممين بابل وكان
الشوق رائدنا في هذه الرحلة لا نصدق متى نطأ ارض بابل ونقف بين اطلالها
الدارسة ونستطلع عمرانها من خلايا انقاضها . تقام شوقنا ولكن خصب الارضين
وتعدد الجداول التي تستقي من الفرات شغلا بالناس ولاسيما وبينها بعض الجداول
والانهر المذكورة في التاريخ فشاهدنا بين سد الهندية والخلج نهر المهنوية
ونهر الخواص ونهر الشاه وقد كراه الشاه عباس الصفوي . ونهر المحاديل وقد
كراه الخليفة هارون الرشيد ونهر النيل وقد كراه الحجاج بن يوسف الثقفي
وغيرها من الانهر والجداول والترع التي عفتها الايام ودرست آثارها . وفي تلك
البادية قبائل شتى من العرب ينتمون الى عشائر البوسلتان وعددهم نحو ٦٠٠٠ نفس
والجبور وعددهم ٧٠٠٠ واليسار وعددهم ٤٠٠٠ والخفاجة والجحيش والمعامرة .
وبعد مسير خمس ساعات بلغنا قرية العنانة وهي على ضفة الفرات اليمنى ويقابلها في
ضفة اليسرى اخربة بابل ويدعوها العرب « كويرش » والعنانة وفيها بيوت
الفلاحين مبنية من اللبن والطين وعند مدخل القرية شاهدت ابنة حاملة زقاً من
اللبن وكان قد تأجج صدرى عطشاً فاستسقيتها لقاء ثمن ادفعه اليها فلجبتني بنبرة
بدوية مثلت بها جود العرب وقراهم الضيف قائلة هذا لا يباع بل يهدى الى
الضيف بلا ثمن . وكان لسان حالها ينشد :

حكم الضيوف بهذا الربع اتقذ من حكم الخلائف آبائي على الام
فكل ما فيه مبذول لطارقه ولا ذمام به الا على الحرم
ثم قدمت الي قدحاً فاستمريتها ونفجت اختها الصغيرة بدرهمات لم تؤذنها
باخذها الا بعد ان الححت عليها في الامر . ثم عبرنا الفرات بقفة (والقفّة
مركبة مستديرة الشكل تصنع من اغصان الرمان وخوص النخل وتطلى بالقار
وتاريخها قديم في العراق ركبها البابليون ايام عزمهم واستعملها الكلدانيون في
عصر مجدهم)

هـ وقفة في بابل أم بلاد الكلدان

عند ما صرنا في الجانب الشرقي من الفرات انتصب امامنا ثلاث اشجار من
الصفصاف متلفة الاغصان وارفة الظل . ينبت هذا الشجر في العراق على ضفاف
دجلة والفرات وقد عرفه علماء النبات باسم *Salix babylonica* وقد استظل
بفئته اسرى الاسرائيليين ايام السبي وعلقوا به اعوادهم الصامته يوم كان منظر
الفرات يهيج فيهم الشوق الى الاردن . وبابل تهيج فيهم الحنين الى فلسطين
وكان البابليون يكرهونهم على غناء الاناشيد الدينية المرصودة لاعيادهم المقدسة
وعلى مسافة مئة متر من تلك الاشجار دار قوراء متفردة حسنة التنسيق
بناها على عدوة الفرات رجال الحفريات لسكنائهم ولحفظ الآثار والعاديات
التي يجدونها في بابل وكان رئيس البعثة الدكتور روبرت كلدوي . ولم يكن
الامان اول من تقب اطلال بابل بل سبقتهم البعثة الفرنسية التي كان يرأسها
العلامة جول اوبرت Jules Oppert وهي اول بعثة نزلت تلك الديار للتنقيب
سنة ١٨٥٣ م . وعلى خمسمائة متر من ضفة الفرات خرائب بابل ودوارس معالمها .
وقفت هناك صامتاً كأن على رأسي الطير منذهلاً من جلال المشهد ؛ عجباً من
قارعات الدهر وطوارق الليالي متهيباً الذكرى والعبرة . وتجاذبني في موقفي
الظنون فلم اعلم هل انا في عالم الخيال او عالم المثال فقلت اهذه بابل سيدة الممالك
وربة البلاد ؟ اهذه مهد المدنية ومنشأ الحضارة ؟ اهذه معاهد الترف والبدخ
وهل كانت هنا عاصمة البابليين وحاضرة الكلدان ؟ أفي هذه الارض تبوأ الملوك
كراسي المجد ؟ وأقيمت فيها هياكل للالهة انوويل وحيآ ؟ هي بابل هي ام

المدن ولكن ليست بمطارف مجدها ووشي عزّها ومظهر شبابها بل باطمار
 ذلها باسمال خولها كأنها جثة هامدة قد اكل عليها الدهر وشرب . هي حاضرة
 الكلدان ولكن ليست بهياكلها الفخمة وصروحها الرفيعة الذرى وارجعها
 التي تناطح كبد السماء بل هي انقاض واردام مدفونة تحت اكداش التراب
 واهضاب الرمل

تركت هذه الهواجس وشرعت اشارف آثار القوم وابحث عنها في دقاتها
 كأنني شحيح ضاع في التراب خاتمة . فشاهدت صنماً عظيماً يمثل سبعمائة قد هجم على
 عدو صريع بين مخالبه ولكنه خشن النحت مشوه الخلق وقد وقف منتصباً على
 جدار من جدران القصر الشمالي الشرقي من قصور نبوكدراصر الملك . وقد
 حفظت الدهور هذا الجدار في حالة حسنة كأن ايدي الصنّاع قد انتهت من عمله الآن
 وهو مبني بالطاباق المشوي . وفي ناحية من ذلك القصر شارع كان ينتهي الى طف
 القرات حيث يطلّ صرح آخر يدعو النقبائون المحدثون «قصر الجنوب الشرقي»
 وقارعة الشارع مفروشة بالقار ومبلطة بالآجر . وكان البابليون يتخذون القار
 في ابنتهم عوض الملاط وكانوا يجلبونه من مدينة ايس وهي هيت الحالية وقد
 ذكر ذلك هيرودتس في رحلته الى بابل . ثم خرجت من ذلك القصر وتوجهت
 الى القسم الشمالي الغربي فوجدت قصراً آخر الا انه مقوّض الاركان مضعضع
 الجدران لم يبق منه الا اكوام مبعثرة ويقال ان ذلك القصر اقدم بناء وجد في
 بابل ويرتقي الى عهد نبوكدراصر العظيم مؤسس مملكة بابل . وقال لي الاثريون ان
 تلك القصور الاربعة مشيدة في مربع مستطيل في كل جهة منه قصر . وتلك
 الابنية هي الحارة الملكية . وفي الجدار القائم في الشارع نقشان منقوشان في الآجر
 يمثل كل منهما حيواناً من حيوانات اساطير الاولين . وانتهيت لطوافي بزيارة قصر
 الجنوب الغربي وهو متصل بقصر الجنوب الشرقي بابنية فسيحة الارعاء فيها
 الغرف الجميلة والردهات الحسنة . وفي هذا القصر الديوان المملوكي حيث كان يتبوء
 نبوكدراصر عرش الملك يحفّ به وزراءه واقطاب مملكته ورجال سلطنته .
 وقد وجد النقبائون في تلك الابنية كثيراً من الخواري والنواويس والعاديات
 والتحف والاصنام والصفائح بعضها من الآجر المشوي وبعضها من الصخر

الاصم وبعضها من ذهب وفضة ونحاس واغلبها دقيقة الصناعة . فتمثلت آنثى بقول صفي الدين الحلي القائل :

تبقى صنائعهم في الارض بعدهم والغيث ان سار ابقى بعده الزهرا
وقد نقلت هذه الآثار الجميلة الى دور التحف في الاستانة وفي اوربا اما انا
فاعربت غير مرة عن رغبتني في تأسيس معهد في بغداد لصيانة آثار بابل وآثار
والمدائن وبينت ذلك في مقالة نشرتها في صدى بابل في عددها الثامن . وياليت
رجال الحل والعقد يعيرونني بالألم ويحققون هذه الامنية

وكان في نيتي ان ازور اخربة برج نمرود الا ان ضيق الوقت حال دون
رغبتني . ولا بد من كلمة اقولها عن هذا الاثر قبل ان انهى كلامي عن اخربة بابل .
فقد اجمع العلماء على انه بقايا احد الابراج التي كان يدعوها البابليون رقرتا
وكانت مؤلفة من سبع طبقات مصبوغة بالالوان المتضاربة والنقوش البديعة
الحسنة . كانت الطبقة الاولى مصبوغة باللون الابيض والثانية بالاسود والثالثة
بالقرمزي والرابعة بالازرق والخامسة بالاحمر والسادسة كانت محلاة بالفضة
والسابعة بالذهب . وكانت كل طبقة مرصودة لعبادة إله من الالهة السبعة التي
تمثل السيارات السبع وكان في قمة الطبقة السابعة تمثال من الذهب الابرز للاله بيل
علوه عشرون قدماً وفي جانب الرقرتا او البرج مائدة من التبر ايضاً . وكانت شمس
بابل ترسل اشعتها الى تمثال الذهب فتنعكس عنه انوار بهية تملأ الفضاء وهجاً
فيجمع بين الارض والسماء ويناجي به عالم الفناء عالم البقاء وكان ذلك المنظر
يستفز في البابليين شواعر الدين ويحيي فيهم اصول التقوى الراسخة في الشرقيين
عموماً وفي الساميين منهم خصوصاً

تركت بابل مع صبحي وسقنا مطايانا الى الحلة وبعد مسير ساعة ونصف التقينا
رحالنا في المدينة العربية وكان النهار عند الاصيل

ستأتي البقية

يوسف غنيمه

بغداد

قوة عضلات المرأة

من مظاهر الحرب ما ابتدته المرأة الغربية في خلالها من الاقدام على التطوع في خدمة البلاد ومشاركة الرجال في اعمالهم على اختلاف انواعها فانها برزت من خدرها ودخلت دور الصناعة وساحات القتال خلعت في الاولى محل اعظمهم وفي الثانية كانت لهم مساعدة وممرضة لجروحهم وادوائهم واضمة نصب عينها غرضاً من اسمى الاغراض التي عرفها الانسان وغاية من اشرف الغايات التي تحترمها المذاهب والاديان في كل عصر وزمان غير ذاكرة ما كانت عليه من رغد وهناء صارفة من ذهنها الماضي وناظرة الى المستقبل موطدة النفس على بذل ما تملكه يداها حتى حياتها ما عدا عفتها في الدفاع عن وطنها. وهل من ناكز عليها اعمالها فقد قامت باكثر ما عهد اليها واضعاف ما كان ينتظر منها كاصدق الرجال ووطنية واصلهم عوداً واشدهم مراساً واقوامهم صبراً على المكاره وجلداً على الشدائد. والحق يقال ان عملها رفع مقامها فساواها بالرجل في حقوقه المدنية واجلسها مجالس القضاة والنواب في اكثر البلدان الاوربية. ولولا وثوقنا بميلها الفطري الى تربية الاولاد وادارة شؤون البيت وتفضيلها على الاشتغال بالسياسة والاحكام لا اعتبرنا عملها هذا ضربة قاضية على المعيشة العائلية والسعادة البيتية فضلاً عن ذلك انه يكون سبباً كبيراً في تقويض ما لها من محاسن التأثير والنفوذ في حياة الناس جميعاً

قلنا لولا وثوقنا بذلك وانها لا تلبث ان تعود الى ادارة مملكتها لكان المصائب في تنازلها عنها عظيماً ومباراتها الرجل هفوة لا تعترف وهي بالحقيقة تملك ما يملك من المواهب العقلية والقوة الجسدية فلا يفوقها في الاولى ولا تنقص عنه في الثانية. وتأيداً لذلك نلخص مقالة لاستاذين موثرين ومربين الاميركيين ذكرنا فيها خلاصة تجاربهما في عضلات خمس واربعين امرأة مملوءات صحة ونشاطاً. وقد عوّلا في تجاربهما على طريقة مرتين التي وضعها في الاصل للكشف على مشاهدات في داء التهاب المادة السنجابية في الحبل الشوكي الذي يصيب الاطفال عادة وينشأ عنه الشلل المعروف بشلل الاطفال. وكيفية ذلك ان تضع الآلة او الميزان قرب الشخص الذي تريد ان تجري فيه التجربة وبعد ان تنزع ثيابه ولا سيما الجزء الذي تقصد اختبار قوة عضلاته تضع على طرف العضلة راس سلك متصل بالآلة

الزهر

اوربا اما انا

بابل وآثور

ن. وياليت

ل دون

خربة بابل .

يون رقرتا

ش البديعة

د والثالثة

لة بالفضة

السبعة التي

ز لاله بيل

كانت شمس

فضاء وهجا

ذلك المنظر

ب الشرقيين

صف القينا

بقية

غنيمة

وتطلق المجرى الكهربائي عليه وفي الحال تنقبض العضلة ويتأثر بسبب ذلك السلك الآخر وفي طرف هذا ابرة تستدل بواسطتها على مقدار الانقباض من وقوفها على رقم من الارقام المحفورة على اسطوانة في صدر الالة. واذا كان القصد معرفة قوة عضلات الجسم جميعاً كقصد موشر ومرتين في تجاربهما الآتي بيانها فتنتقل السلك وتمس به عضلة ثانية وثالثة في كل مجموع من عضلات الجزء المعروض للتجربة وبعد تدوين الارقام تنتقل الى مجموع آخر في جزء ثانٍ وهكذا الى سائر عضلات الجسم ثم تجمع الارقام كلها وتقسم الحاصل على ثقل الجسم فيكون الخارج هو النسبة التي تدل على قوة المرأة ونسبتها الى قوة الرجل. وقد اجرى تجاربهما في ستة وثلاثين طائفة من العضلات. وكل تجربة كررها مرتين وثلاثاً ليكونا على ثقة تامة من النتيجة وهذه اسماء العضلات التي اختبرا قوتها في كلا الجانبين من الجسم الصدرية العريضة الذالية الانسية والخلفية. عضلات الساعد الباسطة والقباضة. عضلات اليد الباسطة والقباضة. عضلات ابهام اليد المقربة والقباضة ومثل ذلك عضلات اصابع اليد. اجرى التجربة في العضلات المار ذكرها والامراة واقفة وفي العضلات الآتي ذكرها وجب ان تتخذ المركز الافقي

عضلات الظهر القابضة. عضلات القدم التي تلوي القدم الى الداخل ومثلها الى الخارج. عضلات الفخذ المبعدة والمقربة. عضلات الورك الباسطة والقباضة. عضلات الركبة الباسطة والقباضة

فقد عملا مئة وعشرين تجربة بالمشاهدات كلها ٩٥ منها كانت التجربة كاملة فيها ٢٥ تجربة لم تكن كذلك واصاب كل مشاهدة تجربتان الى خمس تجارب ومجموع عدد مجاميع العضلات التي اختبرا قوتها في الخمس والاربعين مشاهدة ٣٥٧٦ مجموعاً وفي الجدول الاول نسبة قوة الجميع الى اربعة اقسام بحسب السن كما ترى في هذا الجدول

وفي الجدول الثاني قسما المشاهدات الى اربعة طوائف على نسبة قوة كل طائفة ومعدل قوة الطائفة الاولى ١٨ و ٧٨ اي ١٨ ليبرة ٨٧ في المئة وهي مؤلفة من اطول المشاهدات واثقلها ومعدل زيادة الثقل ٣٠ و ٩١ ليبرة وفي هذا القسم ثلاث نساء ولدن قبل اوان الولادة ولكنهن كاملات الجسم في كل شيء ما عدا ذلك ومعدل قوة القسم الثالث ٢٦ و ٧٧ ليبرة وهذه النسبة تضارع معدل قسم

الرجال الممرنين على الرياضة البدنية وهذا القسم مؤلف من احسن النساء جسما واقربهن الى الاعتدال في الطول والثقل ما عدا اثنتين من المشاهدة ٢٨ ومعدل قوتها ٢٨٩٤ والمشاهدة ٤٢ ومعدل قوتها ٢٥٥٥ فانهما سقطتا عن معدل الطائفة الملتحقتين بها لان ولادتهما كانت قبل الاوان . والمشاهدة ٤٢ اعمر امرأة في قسمها بلغت السن $\frac{٢}{١١}$ ٤٢ متزوجة ولها ثلاثة اولاد ومعدل قوتها ٢٥٠٣ ومن قولها انها تمرت على كل الالعاب من ركض ولعب الكرة والتسلق على الاشجار والركوب على الخيل ولعب التنس وكانت في المدرسة مولعة بالالعاب الرياضية على اختلافها ولا تزال حاصلة على قوة الى درجة تحوّلها ان تقوم بمطالب خدمة زوجها واولادها وتقوم باعمال شاقة ولم تلبس المشد في وقت من اوقات حياتها وكانت ترتدي ثياباً واسعة على جسمها وهي دائماً باشة الوجه تضحك وتلعب مع اولادها. والمشاهدة ٤١ اصغر واحدة في الطائفة عمرها $\frac{٢}{١١}$ ١٦ ومعدل قوتها ٢٦٠٦ وهي فتاة صبوحة الوجه تحب المداعبة وعلى جانب عظيم من الذكاء تلعب التنس بمهارة ولها شأن خاص في خلاصة هذا التقرير لمقارنتها باخيها الذي يكبرها باربعة عشر شهراً ومعدل قوته ٢٦٩٤ اي فاق على اخته بعشري الليبر وقد شباً معاً على الالعاب الرياضية ولم تنفصل عنه الا بعد بلوغها الاثني عشرة سنة وفي الطائفة اربع نساء ولدن اربعة عشر ولداً يتراوح عمرهن من ٣٤ الى ٥٦ سنة ومعدل قوتهن ٢٠٠٨ ومعدل القسم الملتحقات به ٢٥٠٣ وهو اقصى حد بلغته سائر الاقسام ويضاهي معدل قوة احسن قسم في الرجال . وهذا لا ينفي وجود عضلات في جسم الرجل اقوى من مثيلاتها في جسم المرأة فالعضلة الصدرية اقوى فيه منها فيها ومعدل قوتها في الرجل ٣٥ و٢ ومعدل قوتها في المرأة ٢٠١ ولكن صدرية المشاهدة ٣٥ من القسم الثاني معدل قوتها ٢٥٥٢ وهذا الاختلاف في قوة العضلة الواحدة في الرجل ومثلها في المرأة ناشيء عن العمل فلاستمرار على الالعاب بالكرة والميل الى الملائكة والرمي يؤلفان معظم ألعاب الرجل وثيابه لا تقيد هذه العضلة في استخدامها باعماله بخلاف المرأة فان ثيابها وخصوصاً المشد يمنع عنها الانتفاع بهذه العضلة التي لو كانت نامية في المرأة مثل نموها في الرجل لما شاهدنا في عدد كبير من البنات والعجائز ضخامة الثدي مع ارتخاء في قوامه والعضلة العريضة اقوى في المرأة منها في الرجل فتزريها ثيابها من وراء

دفع هذه العضلات الى العمل والنمو فيها بخلاف ذلك في الرجل. ومعدل قوتها في المرأة ١٦٦٥ وقوتها في الرجل ١٦٤٥. والعضلة الذالية قوتها في النساء من ٢٦٤٥ الى ١٦٨٠ وقوتها في الرجال من ٢٦١ الى ١٦٣٥ واسباب ذلك واضحة فالمرأة تصرف معظم اوقات الصباح في تسريح شعرها وعقصة واهتمامها به يدعوها الى استخدام الذالية اكثر مما يستخدمها الرجل بكثير وارتداء الرجال في الشتاء بالرداء (البالطو) الطويل يقيد حركة هذه العضلة فيه. وعضلات الساعد الباسطة والقباضة اقوى في الرجل منها في المرأة فقوتها فيه ١٦٥ الى ٢٦٢٥ وفيها من ١٦٣ الى ١٦٨٥ واسبابه ان الرجل يرفع الانتقال ويدير الاعمال الشاقة ويعالجها بيديه اكثر من المرأة التي تنفر من ذلك لكي تحتفظ بقوام جسمها. وعضلات اليد الباسطة والقباضة اقوى في المرأة ومعدل قوة الاولى ١٦٣٠ والثانية ١٦٩٠ وقوتها في الرجل الباسطة ١٦٥ والقباضة ١٦٣٥ فاشتغال المرأة بالخطاطة والتطريز والضرب على البيانو تدعو هذه العضلات الى العمل والنمو فيها اكثر منها في الرجل. ومعدل قوة عضلات القدم اقوى في المرأة منها في الرجل والمبعدات والمقربات اقوى فيه منها. وفي الجدول الثالث بيان الفرق بين عضلات الورك والركبة في كليهما. والملاحظة ٤١ اقرب من سواها الى الاعتدال فقد ظهر عليها تغيير بعد انفصالها عن اخيها وخصوصاً لما ابتدأت ترتدي ثياب النساء البالغات فالفرق بينها وبينه في قوة وعضلات الورك الباسطة والقباضة ظاهر في الجدول (٤) تجده لدى التأمل الفرق المذكور في الليرة ومعدل تعديلاً على الطريقة التي ذكرناها سابقاً على شبة ثقل الجسم وتأثير الثياب في حركة العضلات الباسطة والقباضة ظاهر في الملاحظة ٣٧ وثابت في الجدول (٥) كما ترى

وهذه الملاحظة امرأة بلغت من العمر ٥٣ ١/٢ كانت تقطع على الدراجة ثلاثة آلاف ميل في السنة ولذلك تجد قوة عضلات الورك فيها الباسطة على نسبة قوة عضلات جسمها تزيد على قوة عضلات الورك في رجل مارس الرياضة ونشاهد عكس ذلك في قوة عضلات الورك والركبة القابضتين فانهما فيها اقل بكثير من معدل قوة الرجل. وخلاصة مما تقدم انه لا يوجد فرق بين قوة الرجل والمرأة في العضلات اذا تجانس عملهما

الدكتور شخاشيري

الجدول الاول

السن	(١) ٢٠ الى ٢٥	(٢) ٢٥ الى ٣٠	(٣) ٣٠ الى ٣٥	(٤) ٣٥ الى ٤٠	السن
عدد المشاهدات	١٠	٢٦	٥	٤	٤٥
معدل قوة القسم	٢١,٥	٢٣,٨	٢٣	٢٥,٨	٢٢,٥
اقصى قوة للواحدة	٢٦,٦	٣٠,٤	٢٥,٣	٢٥,٣	٣٠,٤
ادنى قوة للواحدة	١٨,٤	١٩,٣	١٨,٧	١٦,٦	١٦,٦

الجدول الثاني

السن	(١) اقل من ٢٠	(٢) من ٢٠ الى ٢٥	(٣) ٢٥ فما فوق
عدد المشاهدات	٨	٢٦	١١
معدل قوة الطائفة	١٨,٧٨	٢٢,٣	٢٦,٧٧
اقصى درجة بلغتها الواحدة	٢٠	٢٤,٦	٣٠,٤
ادنى درجة بلغتها الواحدة	١٦,٦	٢٠,٣	٢٥
معدل القوة الكاملة للواحدة	٢٧,٨٩	٢٩,٦٠	٣٥,١٣
اقصى درجة بلغتها الواحدة	٣٢,٢٠	٣٣,٣٠	٤١,٣٠
اقصى » » »	٢٣,٢٠	٢٥,٦٥	٣٠,٦٠
معدل سن الطائفة	٢٧	٢٣,٥	٢٣,٩/١٢
اقصى سن للواحدة	٥٦	٥٣,٣	٤٢,٢/١٢
اقصى سن »	١٨	١٨	١٦,٢/١٢
معدل طول الطائفة	٦٥	٦٤,٥	٦٣,٧
اقصى طول للواحدة	٦٨,٩	٦٧,٧	٦٦,٤
ادنى طول للواحدة	٦٢	٦٠,٢	٥٩,٦
معدل ثقل الطائفة	١٤٨,٩	١٣٣,٦	١٣١,٦
اقصى ثقل للواحدة	١٧٠,٨	١٥٤,٥	١٦٥,٥
ادنى ثقل للواحدة	١١٩,٨	١١٦,٤	١١٢,٩

الجدول الثالث

الورك	الورك	الركبة	الركبة	
معدل قوته	معدل قوته	معدل قوتها	معدل قوتها	
الباسطة	القابضة	الباسطة	القابضة	
٣٥٧٠	٣٥٢٠	٣٥٣٠	١٥٧٥	الرجل
٣٥٤٢	٢٥٦٩	٣٥١٧٥	١٥٣٠	الامراة

الجدول الرابع

عضلاتها	عضلاتها	عضلاتها	عضلاتها	عضلاتها	
قوة الورك	قوة الورك	قوة الركبة	قوة الركبة	قوة القابضة	
الباسطة	القابضة	الباسطة	القابضة	الباسطة	
١٥٥	٤٥٤١	٩٥	٢٥٨٥	١١٣	٣٥٢١
١٥٩	٤٥٤١	١٠٢	٢٥٨٠	١١٣	٣٥١٤
					١٤ شهر

الجدول الخامس

الورك وقوته	الورك وقوته	الركبة وقوتها	الركبة وقوتها	
الباسطة	القابضة	الباسطة	القابضة	
٣٥٩٣	٢٥٤٥	٣٥٦١	١٥٩٥	المشاهدة ٣٧
٣٥٧٠	٣٥٢٠	٣٥٣٠	١٥٧٥	سنها ٥٣ ٣/١٢
٣٥٤٢	٢٥٦٩	٣٥٢٠	١٥٣٠	معدل قوة الرجل
				الممارس الرياضة
				معدل قوة المرأة

امبراطور المانيا والحرب

(٨)

مقابلة الامبراطورة ثانيا

في يونيو سنة ١٩١٧ جاءني كتاب من طبيب الامبراطورة في طيه كتاب قال انه بخط يدها ولكنه بلا عنوان وبلا امضاء وفيه تستدعيني لزيارة القصر الملكي في هومبرج وكان هناك مقر رئاسة اركان الحرب حينئذ فلبيت الدعوة وسافرت الى مدينة فرانكفورت على ان اسافر منها الى هومبرج . فلما بلغتها قصدت احد فنادقها لالبيت فيه ليلتي . فلما علموا اني اميركي ابوا ان يقبلوني قبلما اسجل اسمي في قسم البوليس . فذهبت الى القسم وكانت الشوارع مظلمة تحوطاً من الفارات الجوية فلم اهتمد الى القسم الا بمزيد الصعوبة ثم لما بلغتُه وجدته مقللاً . فعدت الى الفندق وشرحت لهم مسئلتني وعرضت عليهم اوراقاً تثبت لهم شخصيتي والمهمة التي انا قادم بها فابوا ان يطلعوا عليها وقالوا اذهب الى القسم واقرع الجرس يجيبوك . وما زلت بين روحة وجيئة حتى الساعة الثانية صباحاً

ولم اكد استقر في مضجعي حتى نهضت باكراً لركوب القطار الذي يسافر الى هومبرج . فلما بلغتُها كنت متعباً مغتاضاً بسبب ما جرى لي في الليلة البارحة . وكان على المحطة مركبة تنتظرني فركبتها الى القصر الملكي فقدم اليّ طعام الصباح وكان مؤلفاً من خبز ابيض ولحم بارد وخمر مبردة من الموزل . ولا بد من القول هنا اني قضيت في القصر ثلاثة ايام كان الطعام الذي قدم اليّ فيها من نوع الطعام الذي كان يؤكل قبل الحرب ولم أر دليلاً يدل على ان الاسرة المالكة شعرت بقلّة الطعام التي كانت الامة الالمانية باسرها تشكو منها

وبعد الطعام اقتادوني الى غرفة شرقية بدیعة مزخرفة الابواب والجدران . ولم يطل المقام حتى دخلت الامبراطورة فخيتني تحية احسن مما رأيت منها قبلاً وسألتنی هل لقيت مشقة في الوصول الى هومبرج فقضت عليها خبر ما جرى لي . فاستنكرت ذلك قائلة انها اصدرت اوامرها الى الجنرال فون كسل قائد موقع

برندنبرج بان يهتم بامر سفري فلا اتضايق من شيء في طريقي . اما سبب اهل
الجنرال لامري فانهما كه بعرضه المقبل . فانه وهو شيخ هم بلغ السادسة والسبعين
كان يعدّ العدة للاقتران بشابة عمرها ٣٦

ولما شرعت اعالج الامبراطورة امرت بان تخرج جميع وصيفاتها من الغرفة
كانها كانت عاقدة العزم ألا يرين كيف اعالجها . واحتجت الى طاولة صغيرة في
اتناء المعالجة فنادت وصيفة اسمها مرثا باعلى صوتها وامرتها قائلة « اذهبي الى
غرفة الجلالة واتي بالطاولة الصغيرة التي فيها » ففعلت . وقد لاحظت ان
لامبراطورة اذا كلمت خادمتها عن شيء يخص الامبراطور فانما تشير اليه بلفظة
« جلالة » لا « جلالتيه » كما هي العادة . ولعل ذلك لما بين اهل البيت الواحد
من ارتفاع الكلفة

الامبراطورة وخدمها

مما لاحظته ايضاً مدة مقامي في القصر ان خدم الامبراطورة كثيرات الحياء
والخوف منها . وقد استغربت ذلك جداً ولا سيما انه لم يبد عليها التهمة اثر التضجر
منهن او الفظاظ في معاملتهن . وكنت وانا اعالجها اضطر احياناً الى التوقف عن
عملي ريثما تقرأ كتاباً او تلغرافاً جيء بها اليها . وغني عن القول اني لم اكن
الاوص الى كتبها لاطلع على ما فيها . ولو فعلت ما استطعت قراءتها لان
الامبراطورة كانت تمسكها على شكل يمنع اطلاعي عليها لو اردت ذلك . ومع هذا
كله وقع نظري مرة على سطر من تلغراف ارسله فون جونتار الادجوتنت وفيه
قوله « يهاجمنا الانكليز على الميسرة » . فاستنتجت من ذلك ان الامبراطورة
تطلع على كل ما يجري في الميادين

الامبراطورة والمعمودية

لم تعن الامبراطورة بالسياسة مطلقاً بل همها محصور في مسائل البيت والكنيسة
كما قلت قبلاً . وقد سألتني مسائل كثيرة عن العيشة العائلية والكنائس في اميركا
واخبرتني ووجها يطفح بشراً وسروراً بعزمهم على تعميد (تنصير) ابن ابنتها
وعمره شهران . ولما قلت لها اني لم التعمد حتى بلغت الخامسة من سني اضطربت
كم اخذته رعدة

قصور الامبراطور

وقبلما غادرت هو مبرج سألتني هل طاب لك المقام فينا فشكرت لها ما لقيت من العناية واطريت الطعام بوجه خاص قائلاً أنه مثل الطعام الذي عرفناه قبل الحرب . فقالت « نعم عندنا كل شيء » . وانا شديدة العناية بطعامي لاني شديدة الحرص على صحي » . وانتقلت من حديث الطعام الى حديث قصور الامبراطور فقلت « ليس اعجب من ان يكون لاحد ستون قصراً مثل هذا القصر فقد ادهشتني محاسنه كثيراً . اقول ذلك لاني سمعت ان للامبراطور ستين قصراً مثله اليس الامر كذلك » . فقالت « عنده بين الخمسين والستين لاستون تماماً » . ولما قالت هذا القول خطر ببالي حديث الامبراطور معي عن اصحاب الملايين من الاميركيين وكيف يجمعون اموالهم وقوله لي حينئذ « هذا ما ولد روح الاشتراكية »

ولما ودعت الامبراطورة لاعداد الى برلين لم تشكرني بكلمة على تركي محل عيادتي ثلاثة ايام اكراماً لها

والالمان يحترمون الامبراطورة ويعجبون بمبراتها الكثيرة ولكنهم لا يوقرونها كما يوقرون الامبراطور . وقد اشتهرت بينهم بشدة شكيمتها وكبريائها ولطالما سمعهم يقولون « علام هذا الكبر فانها لم تكن ذات منزلة معروفة حتى تزوجها الامبراطور »

شاهدتها آخر مرة في قصر برلين فرأيتها مكتئبة كأنما غريزتها النسائية اماطت حجب الغيب عما يذخره المستقبل لبلادها ولقومها فرأت ما لم يره زوجها الامبراطور فبات قير العين ريان الجفون

ولي العهد

اول مرة عاينت ولي العهد فيها كانت في ربيع سنة ١٩٠٥ قبل زواجه ببضعة اشهر . وكان لابساً ملابس ضابط الماني لا يميزه عن الضباط سوى خلوة وجهه من الندب التي تصيب وجوههم من كثرة مبارزاتهم

ولما دخل محل عيادتي تناول من جيبه نسخة من جريدة هزلية فيها صورته وقد اضحكته كثيراً حتى عزم على ان يري اهل بيته اياها . وكان يلبس على معصمه

ساعة ولكن عادة لبس الساعات على المعاصم كانت حينئذ زياً شائعاً بين النساء دون الرجال . وظهر لي انه ذكي سريع الخاطر ولكن ليس الى حد النبوغ على ان اظهر الصفات التي رأيتها عليه في تلك الزيارة شدة انفعاله حتى كان يهتز من رأسه الى اخمصه . وكان يخاف الالم جداً وعرف اني لحظت ذلك منه فقال « ارى انه يجدر بولي العهد وحاكم المانيا المستقبل ان يكون شجاعاً في كل وقت ولكن اكره الذهاب الى اطباء الاسنان »

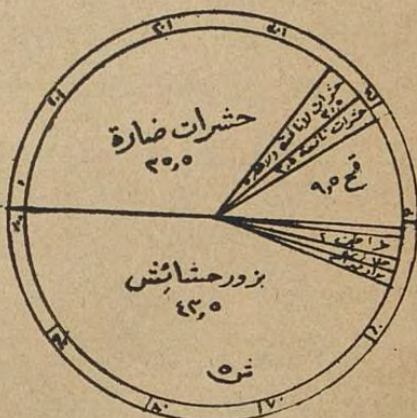
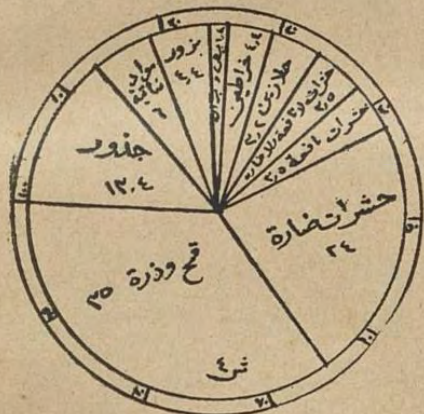
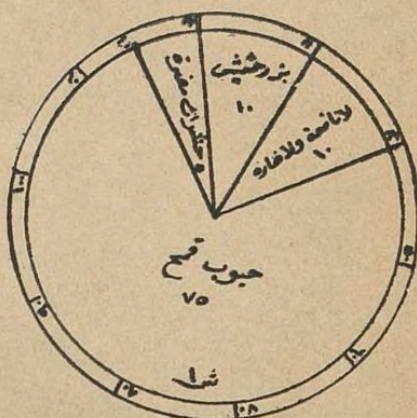
وسألني « هل رأيت احداً من اهل البلاط حديثاً » فقلت « رأيت الكونت اولنبرج رئيس البلاط فانه زارني امس لمعالجة اسنانه » . فقال « لا يدهشني مجيئه اليك وكيف يأمل ان تكون اسنانه صحيحة وهو يأكل على الدوام . اما انا فأكل قليلاً جداً لاني اريد ان ابقى نحيفاً واکره السماء » . فاصلحت له خطاه من جهة الكونت وقلت ان اسنانه من اعجب ما رأيت في شيخ يبلغ السبعين مثله . والناظر اليه يظنه اصغر مما هو بعشر سنين

مواعيده

ضايقتني ولي العهد من جهتين الواحدة ان خوفه من الالم منعي من معالجته المعالجة الوافية . والثانية مواعيده العرقية كأنه لا يعرف معنى الموعد والميعاد . فمثلاً كان يعدني بان يزورني الساعة التاسعة ونصفاً فلا يفعل . وفي الساعة العاشرة يكلمني بالتلفون ويقول انه يأتي الساعة ١١ فيأتي الساعة ١٢ . ولما تكرر ذلك منه قلت له بصريح اللفظ ان سلوكه هذا يفسد علي صناعتي . وزارني سبع مرات او ثمانية ثم انقطع عني عشر سنوات

وبعد زيارته الاخيرة لي قال للبرنسس بلاس « أومل ان لا اعود فاري طبيباً للاسنان طول عمري » . اما انا فلم يحزني هذا القول منه لان الغرم من زيارته اكثر من النعم وكل ما اسفت له حينئذ ان الفرص لم تمكنني من ان ادرس حق الدرس اخلاق رجل سيكون حاكم الامة الالمانية في المستقبل

وبما يدل على شدة اثر التربية العسكرية فيه انه كان ذات يوم راكباً اتوموبيله واذا به يسمع صوت اتوموبيل ابيه ورائه فقال الى احد جانبي الطريق ووقف ريثما مر ابوه فوقف وحيأ التحية العسكرية ثم استأنف مسيره



بَابُ الزَّرْعِ

ضرر الطيور بالزراعة

قلنا في مقتطف مايو ان الدكتور ولتر كولنج بحث بحثاً مستفيضاً في طعام الطيور ووجدنا ان نأتي على خلاصة بحثه وانجازاً لذلك نقول

العصفور الدوري (العصفور)

قال شرحت اكثر من ١٢٠٠ عصفور من هذه العصافير وبحث بحثاً مدققاً في طعامها وهي تقسم الى ثلاثة اقسام
الاول : عصافير بالغة من اماكن تزرع القمح ونحوه من الحبوب
والثاني : عصافير بالغة من اماكن فيها جنائن
والثالث : فراخ من العشاش

فالقسم الاول اي العصافير التي من الاراضي المزروعة قحاً وجدت ان الحشرات تبلغ ١٥ في المئة فقط من طعامها والمواد النباتية تبلغ ٨٥ في المئة . والحشرات ثلثها من الانواع الضارة والثلثان الآخران من انواع غير ضارة — والطعام النباتي اي الخمسة والثمانون في المئة ٧٥ منها قح و ١٠ بزور اعشاب كما ترى في الشكل الاول ولذلك فهي كثيرة الضرر لان اكثر طعامها من الحبوب

والقسم الثاني اي العصافير التي من اماكن فيها جنائن وجدت ٤٠ في المئة من طعامها مواد حيوانية و ٦٠ في المئة مواد نباتية . وكل المواد الحيوانية تقريباً من الحشرات الضارة بالزراعة . واما المواد النباتية فسبعة عشر في المئة منها قح و ٩ براعم ازهار و ٢٠ بزور حشائش ١٤ مواد نباتية مختلفة كما ترى في الشكل الثاني ولذلك فطعام العصافير التي في الجنائن ٣٥ في المئة منه ضار و ٢٦ نافع و ٣٩ لا نافع ولا ضار وفروخ العصافير التي في عشاشها ٩٥ ونصف في المائة منه مواد حيوانية من الحشرات و ٤ ونصف في المائة مواد نباتية والحشرات الضارة تبلغ ٨٨ في المائة من الطعام كما ترى في الشكل الثالث

والخلاصة ان العصفور الدوري يفيد الزراعة وقت تربية فراخه باطعامها الحشرات الضارة ولكن نفعه هذا لا يقاس بضرره في بقية السنة ولذلك لا يكون من الحكمة منع صيده وتركه يكثر في البلاد
الغراب الصغير المعروف بالغداف

ظهر من البحث الطويل من سنة ١٩١٣ الى ١٩١٦ ان طعام هذا الطائر اكثره مواد نباتية واقله مواد حيوانية فالمواد النباتية الحبوب منها نحو ٣٥ في المئة من طعامه والجذور نحو ١٣ و ٤ في المئة والبرور ٤ و ٤ في المئة وسائر المواد النباتية ٦ في المئة والجملة ٥٩ في المئة. والمواد الحيوانية منها حشرات ضارة ٢٤ في المئة وحشرات نافعة ٣ و ٥ في المئة وحشرات لا نافعة ولا ضارة ٣ و ٥ ونصف في المئة وما بقي خراطين وحلازين وبيض ومجموعها كلها ٤٠ في المئة من طعامه كما ترى في الشكل الرابع فكثرة الغراب ضارة لان الحشرات لا تكفيها حينئذ فتأكل الحبوب النافعة فلا يحسن استئصالها لانها تأكل الحشرات الضارة ولا يحسن تركها لتزيد كثيراً لانها تكثر حينئذ من اكل الحبوب

القبرة

ظهر من تشريح ٦٩ قبرة ان ٤٦ في المئة من طعامها مواد حيوانية و ٥٤ مواد نباتية. والمواد الحيوانية ٣٥ ونصف منها حشرات ضارة ٢ ونصف حشرات نافعة و ٣ ونصف حشرات لا ضارة ولا نافعة وما بقي مواد حيوانية اخرى كالخراطين والحلازين. اما المواد النباتية فاكثرها من بزور الحشائش ولا يوجد فيها من الحبوب الا ٩ ونصف في المئة كما ترى في الشكل الخامس. وفي زمن التفريخ يكون كل طعام فراخها من الحشرات والديدان الضارة وعليه فنفعها اكثر كثيراً من ضررها

نقار الخشب

النقار او نقار الخشب طائر في حجم الوروار يتسلق جذوع الاشجار ينقرها ويستخرج الدود منها وقد ظهر من البحث في طعامه انه كله تقريباً مواد حيوانية فالحشرات الضارة ٧٥ في المئة والنمل ٢٠ في المئة وما بقي وهو ٥ في المائة فضلات مواد حيوانية كما ترى في الشكل السادس فلا شبهة في ان هذا الطائر نافع جداً وتجب حمايته

الري وطول شعرة القطن

ظهر بالاختبار ان شعرة القطن المصري تطول اذا كان الري وافياً وتقصّر اذا كان الري غير وافي او انها تطول بعد الري ببضعة ايام . وقد ثبت في جزائر الهند الغربية ان متوسط شعرة القطن السي ايلند المزروع سنة ١٩١٦ كان اطول من متوسط شعرة القطن المزروع سنة ١٩١٧ بأكثر من نصف سنتيمتر والقطن هناك يروى بماء المطر وكان المطر سنة ١٩١٦ ستة وخمسين بوصة واما سنة ١٩١٧ فكان ٣١ بوصة فقط بخلاف ذلك مؤيداً لما ظهر في القطر المصري وهو ان شعرة القطن تطول بزيادة ماء الري وتقصّر بقلّة ماء الري . فكيف يكون حال موسم القطن المصري هذه السنة اذا استمرّ ماء الري قليلاً كما هو الآن

معالجة التقاوي (البذار) بالكهربائية

كتب الدكتور تشارلس مرسير في مجلة تقدم العلم يقول ان معالجة التقاوي بالكهربائية قبل زرعها فأتحد التجارب وصارت فائدتها امرأ مقررأ فقد زرعت البزور المعالجة كذلك في اكثر من النى فدان في البلاد الانكليزية وهي من القمح والشعير والاولت وزرع في ارض مثلها تماماً تقاوي من نوعها ومن محصول واحد وكانت الخدمة واحدة تماماً في الارض التي زرعت بتقاوي معالجة بالكهربائية والارض التي زرعت بتقاوي غير معالجة وكان السداد واحداً والذين خدموا هذه الاطيان هم انفسهم خدموا تلك وقد شاهد الزراعة رجال خبيرون فرأوا الفرق واضحاً جداً بين الاثنين فحصول التقاوي المعالجة بالكهربائية زاد كيلاً من ٩ في المئة الى ٦٠ في المئة وكان المتوسط ٣٠ في المئة . وزاد وزن الارذب منه خمسة ارطال الى عشرين رطلاً وزاد طول القصلات من بوصتين الى ثمانى بوصات وزاد غلظها حتى اذا زاد وقوع المطر لا ترقد كقصص الحبوب التي لم تعالج . وزاد تجذيرها او تكنينها فصار في الامكان ان تقلل تقاوي الفدان ويبقى محصوله كبيراً لكثرة ما يظهر في كل حبة من السنابل والفا الفدان المذكورة آنفاً ليست حوضاً واحداً ولا هي في جهة واحدة بل

هي مجموع احواض كثيرة متفرقة في جهات كثيرة من البلاد الانكليزية ولم تكن النتيجة واحدة في كل حوض من حيث مقدار الزيادة بل كانت الزيادة كثيرة في بعضها وقليلة في البعض الآخر

اما كيف تخصب الحبوب اذا عولجت بالكهرتية فلم يزل سرّاً غامضاً فاما ان الكهربائية تنبه القوة الكامنة في الحب او تدخل فيه جواهر كهربائية (ايونات) تساعد على النمو او تمت الضار من المكروبات وبزور بعض الفطريات او تقوي النافع منها او تفعل غير ذلك مما نتأجه ما تقدم من زيادة المحصول مقداراً وجودةً والمعالجة الواحدة لا تفيد كل البزور على حدٍ سوى ولا بد من تكرير التجارب سنة بعد اخرى قبل الوصول الى المعالجة النافعة لهذا البذر او ذاك فلا يزال مجال البحث واسعاً جداً ومتى عرف كيف تفعل الكهربائية في تقوية التقاوي سهل الوصول الى اصلح الطرق لمعالجة كل نوع منها

مدرسة زراعية في كل مديرية

« فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاح »

مما لا مشاحة فيه ان الولايات المتحدة الاميركية فاقت غيرها من البلدان في الزراعة حتى صارت حاصلاتها الزراعية كافية لها ولا م يبلغون عدد سكانها . ولها اسلوب في اتقان التعليم الزراعي والتجارب الزراعية جرت عليه منذ خمسين سنة الى الآن فابلقها الغاية التي وصلت اليها . ومما لا مشاحة فيه ايضاً ان القطر المصري قطر زراعي وهو مقسوم الى مديريات قسمة البلاد المتحدة الى ولايات . ويظهر لنا ان الاسلوب الذي اتبعته الولايات المتحدة يمكن اتباعه في هذا القطر وهو انشاء المدارس الزراعية ودور الامتحان الزراعي في كل مديرية من مديريات هذا القطر كما هي منشأة في كل ولاية من ولايات اميركا

وضعت اميركا اسلوبها هذا سنة ١٨٦٢ زمن الحرب الاهلية ومداره على ان الحكومة تهب كل ولاية من ولاياتها ارضاً زراعية من اراضيها كافية للقيام بمدرسة زراعية فيها بريعا وبما يباع منها . والمدرسة تعلم الزراعة بكل فروعها وتعلم ايضاً

الصناعات الميكانيكية اللازمة للزراعة. ثم اضيفت دور التجربة والامتحان الى المدارس الزراعية ونحو ذلك من التدابير التي اوصلت اميركا الى ما وصلت اليه من التفوق الزراعي فبلغ عدد المدارس الزراعية ودور الامتحان الزراعي التي اقيمت على هبات الحكومة ٦٧ وبلغت قيمة الاراضي التي وهبتها اياها ٣٩ مليون جنيه وربعها السنوي اكثر من ٩ ملايين من الجنيهات. وفي هذه المدارس الآن نحو ستة آلاف استاذ و ٧٥٠٠٠ تلميذ من التلامذة الدائمين وعدد كبير من الذين يترددون اليها من وقت الى آخر لاستماع الخطب والدروس الزراعية. ويساعد هذه المدارس ديوان الزراعة وهو اعظم ديوان زراعي في المسكونة فان عدد موظفيه اكثر من عشرين وكثيرون منهم من اهر علماء الزراعة الذين قرنوا العلم بالعمل وميزانية السنوية تبلغ ١٣ مليون جنيه

واسلوب هذه المدارس وديوان الزراعة قرن العلم بالعمل بعد البحث الدقيق في النوايس الطبيعية المتعلقة بالزراعة وترغيب المزارعين بكل واسطة ممكنة في اتباع الاساليب الجديدة التي يثبت العلم والعمل انها افضل من غيرها والعمل بالنصائح التي تسدى اليهم. وقد شرعت في هذا الترغيب منذ سنة ١٩٠٣ وذلك بارسال الخبراء الى مزارع الفلاحين وتعليمهم كيفية العمل بالاساليب الجديدة لا بالعمل بها امامهم بل يجعلهم هم يعملونها وارشادهم في كيفية عملها. فالعلم الخبير يجعل الفلاح وزوجته واولاده يعملون العمل المطلوب امامه ومتى تمرنوا على عمله ورأوا نتيجته رغبوا فيه واستمروا عليه. فاذا اراد تعليمهم زرع القمح تلقيطاً جعلهم يزرعون امامه تلقيطاً في فدان من الارض ومتى وجدوا ان التقاوي اقل مما يستعمل في الزرع بالبذر العادي والمحصول اكثر والكلفة واحدة استمروا على زرع القمح تلقيطاً. وقُلْ مثل ذلك في عمل الدريس واستخراج الزبدة وعمل الجبن ونثر السماد ودرس الحبوب وما اشبه من الاعمال الزراعية

وقد ثبت بالاختبار في هذا القطر ان الثروة الحقيقية انما هي في الزراعة لان الزراعة هي العمل الوحيد المنتج. وان وظائف الحكومة حتى اعلاها لا تفني من فقر وقلة تشبع من جوع ولا سيما بعد ما غلت الحاجيات كلها غلوًا فاحشاً. وان دخل الزراعة يتضاعف اذا اتقن الفقدان الذي يبلغ محصوله عادة ثلاثة قناطير من

القطن او ثلاثة ارادب من القمح قد يصير محصوله ستة قناطير من القطن او ستة ارادب من القمح اذا اتقن زرعهُ واتقنت خدمته الاتقان الكافي . فلا يبعد ان يتضاعف محصول القطن كله او يزيد أكثر من خمسين في المئة اذا جرت زراعته على اتقن الاساليب المعروفة . والسبيل الى ذلك هو اتباع الخطة التي جرت عليها الولايات المتحدة الاميركية وهي انشاء المدارس الزراعية ودور الامتحان الزراعي في كل مديرية من مديريات هذا القطن وجعل التعليم فيها علمياً وعملياً معاً وارشاد الفلاحين بالعمل

تسميد الارز (١)

ان زراعة الارز لا تسمد عادة اذ لا فائدة في تسميدها وذلك لان كميات المياه العظيمة المستعملة في ريها يحتمل ان تكتسح السواد قبل انتفاع النبات به . على انه يكثر تسميد الارز في نواحي رشيد اذ كان من الحاصلات الثابتة في تلك الجهات وعلى ذلك فقد انشئت محطتان بمديرية الغربية في عام ١٩١٧ لاختبار نتيجة تسميد الارز بالسواد البلدي . ففي المحطة الاولى — المعتمدة في أوقاف عظمة السلطان — اطلقت المصارف اطلاقاً تاماً . وفي المحطة الثانية — في اراخي سمو البرنس سيف الدين — سدت المصارف

وهاك بياناً عن كل من المحطتين ؟

المعتمدة (مركز المحلة الكبرى) — أوقاف عظمة السلطان

التقاوي — ياباني بمعدل ٤ كيلات للفدان

التربة — ضعيفة ملحية تركت مدة طويلة بلا زراعة قبل استعمالها

مساحة (المحطة) — فدان و ١٠ قراريط و ١٥ سهماً . قسمت الى ست عشرة قطعة منفصلة بعضها عن بعض بمصارف . ثم ممدت الثماني القطع الوترية اي ١ و ٣ و ٥ الخ بالسواد البلدي بمعدل ٧٥٥ متر مكعب للفدان مع مراعاة وضع السواد قبل الحرثة الثانية . وتركث الثماني قطع الشفعية بلا سماد

(١) عن المجلة الزراعية المصرية الغربية من مقالة للمستركار تريت مفتش مديرية الغربية

العدليات الزراعية :

الحرثة الاولى	١٠ ابريل ١٩١٧	ملء الارض بالماء	١٥ مايو ١٩١٧
تفتيت الكتل	٢٥ » ١٩١٧	تلويط الارض تحت الماء	١٨ » ١٩١٧
التسميد	٨-١ مايو ١٩١٧	الزراعة	٢٠ » ١٩١٧
الحرثة الثانية	١٠ » ١٩١٧		

وبعد الزراعة أعطى الماء كل اربعة ايام حتى منتصف يولييه حينما استحکم رسوخ النبات في الارض أو عقب ذلك اطيلت الفترة الى ستة ايام ثم بعد مدة اخرى الى ثمانية ايام وترك المصارف مفتوحة طول مدة النمو

وشوهد ان الدنبيه والسافون كانا أشيع الحشائش وقد عولجا كما يأتي :

التنقية الاولى ١٢ يولييه ١٩١٧

» الثانية ٢٢ » ١٩١٧

» الثالثة ٢ اغسطس ١٩١٧

نضج المحصول في ٢٤ اكتوبر سنة ١٩١٧ ودرس في ٢٩ منه. واجريت عملية الدراس بواسطة مكينة. فبلغ محصول القطع الثماني التي سمدت بمعدل ٣٦٥٠ اردب رشيدي للفدان والتي لم تسمد بمعدل ٢٦٠٥ اردب للفدان وكانت تكاليف انتاج المحصول في كلتا الحالتين واحدة الا فيما يتعلق بامر التسميد فباعتبار ان ثمن الارذب ٥٨٥ قرشاً (كان مبيع المحصول بهذا الثمن بالفعل) يكون ثمن المحصول الزائد (١٦٢ اردب عن الفدان) هو ٧٠٢ قرش فبطرح ثمن السماد ٧٦٥ أمتار مكعبة بمعدل ٢٠ قرشاً عن المتر المكعب واجرة نثر السماد وهي ٢٠ قرشاً يكون الربح الصافي للفدان ٥٣٢ قرشاً

بهيت (مركز طلخا) — أرض سمو البرنس سيف الدين

التقاوي — بمعدل ٤ كيلات للفدان

التربة — صفراء متوسطة . متوسطه الخصوبة

المحصول السابق — برسيم

مساحة (المحطة) — ٣ افدنة و ٨ قراريط . قسمت الى اربع قطع متساوية .

قسمت اثنتان بالسماد البلدي بمعدل ١٠ امتار مكعبة للفدان مع مراعاة وضع

السماد قبل الحرثة الثالثة . وترك القطعتان الاخرتان بلا سماد

العمليات الزراعية :

الحرة الاولى	٥ يونيه ١٩١٧	الحرة الثالثة	١٤ يونيه ١٩١٧
تفتيت الكتل	١٠ » ١٩١٧	ملء الارض بالماء	١٥ » ١٩٧١
الحرة الثانية	١٢ » ١٩١٧	تلويط الارض تحت الماء	١٦ » ١٩١٧
تفتيت الكتل	١٢ » ١٩١٧	الزراعة	١٦ » ١٩١٧
التسميد	١٣ » ١٩١٧		

بعد الزراعة اعطي الماء كل اربعة ايام حتى آخر يولييه وذلك حينما استحکم رسوخ النبات في الارض وعقب ذلك أطيلت الفترة الى ستة أيام ثم بعد مدة اخري الى ثمانية أيام. وبقيت المصارف مملوءة اثناء بقاء الماء في القطع ولم يفرغ منها الا عند تقريفة من القطع

وشوهد ان الدنيبة والسافون كانا أشيع الحشائش وكان نموها شديداً جداً في هذه المحطة وقد عولجا كما يأتي :

التنقية الاولى	١٥ يولية ١٩١٧	التنقية الثالثة	٥ اغسطس ١٩١٧
» الثانية	٢٦ » ١٩١٧	» الرابعة	١٠ » ١٩١٧

نضج المحصول في ١٥ نوفمبر سنة ١٩١٧ ودرس في ٢٤ و ٢٥ منه. وكان الدراس بالنورج وحصلت التدريية في اول ديسمبر سنة ١٩١٧ وكانت مقادير المحصول كالآتي :

القطع المسمدة ١٠٦٠٣ اردب رشيدى

» غير المسمدة ٧٦٢٠ » »

وعليه فققدار المحصول عن الفدان الواحد هي :

القطع المسمدة ٦٩٠٤ اردب رشيدى

» غير المسمدة ٤٩٣٣ » »

الزيادة الناشئة عن السماد ١٩٧١ اردب رشيدى

فباعبار ان ثمن الارذب ٥٨٥ قرشاً (كما كان في المعتمدية) يكون ثمن المحصول

الزائد (١٩٧١ اردب عن الفدان) ١٠٠٠ قرش

فبتنزيل نفقات التسميد ٢٢٠ قرشاً يكون الربح الصافي ٧٨٠ قرشاً عن الفدان

وقد جاءت زراعة هذه القطعة في اوان متأخر بعض الشيء عن الموسم ولو زرعت في اوان ابكر لكانت النتيجة اوفر واحسن
وهذه التجارب تدل دلالة صريحة على فائدة استعمال السماد البلدي في زراعة الارز

وبما ان القطع المسمدة ظهر فيها تحسن بين في الحال وصارت من باديء الامر ممتازة على القطع غير المسمدة فيقترح استعمال مقادير صغيرة من نترات الصودا لتجربة تأثيرها في زراعة الارز في الموسم القادم اذ من المحتمل ان التأثير ربما كان ناشئاً عن التبكير بالزراعة وليس معظم السبب فيه راجعاً الى ذات الغذاء النباتي المستعمل اثناء النمو

ملحوظة — تسميد الارز عملية شائعة في سيلان بالهند وفي الشرق الاقصى وعلى الاخص حيث طريقة الشتل هي الطريقة الشائعة في زراعة الارز. ولبيان احدى طرق التسميد المتبعة في الارز المشتول نورد هنا الفقرة الآتية وهي من مقالة المستر كلوستون عن « شتل الارز في كاتسجار » الواردة في المجلة الزراعية الهندية عدد ٣ صفحة (ت) وعدد ٤ صفحة ٣٤٠ وهي « ان مساحة كل قطعة من القطع المختارة لوضع الحبوب فيها (اعني المشتل) هي عشر مساحة القطعة التي ينقل اليها النبات المشتول. وهذه المشاتل تحرث بمحراث ريفي عقب اقتلاع محصول العام السالف اذ تكون التربة رطبة على اثر الامطار الشتوية. وبعد ذلك تعزق الارض مرتين — في ابريل وفي مايو — ثم تسمد بروث الماشية بمعدل نحو خمسة اطنان للفدان وذلك في يونيه ثم تعزق مرة اخرى عقب اول دفعة من المطر. وبعد ذلك تنثر الحبوب بمعدل مائتي رطل للفدان ». ومن الشائع في غير هذه البقعة (اعني كاتسجار) وضع القش وافرغ الشجر قبل استعمال السماد. والمعتاد ان السماد لا يستعمل في اي اجزاء الحقل الا المشتل. اما في بلاد الهند فطريقة النثر اقل استعمالاً من طريقة الشتل لان محصول الثانية يزيد في العادة على محصول الاولى بمقدار ٥٠ الى ١٠٠ في المائة وان كان يبطىء في النضج بعض الشيء وقد قال المستر سلاي مدير الزراعة في بعض تقاريره « لقد ثبت انه يمكن احداث زيادة عظيمة جداً الى درجة الضعف تقريباً في محصول الارز باتباع طريقة الشتل بدل النثر المتبوع بحرث المحصول النبات »

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما هم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

اختيار البيت

يقال في المثل الانكليزي « ان البيت الكبير لص كبير » لانه يختلس مال صاحبه بكثرة ما يستلزم من الخدم ومتى كثروا صار بعضهم خداماً للبعض الآخر وصار طعامهم اكثر من طعام اصحاب البيت وتعرضوا للخصام وعرضوا اصحاب البيت لانشغال البال. واما البيت الصغير فنفعاته معتدلة وخدمه قلال وترتيبه سهل واذا كان البيت دوراً او شقة من بناء كبير استراح بال ساكنيه اذا ذهبوا لقضاء فصل الصيف في مكان آخر لان وجوده بين ادوار اخرى يجعله بمأمن من اللصوص. بل يستطيع سكانه ان يخرجوا منه كل ساعة ويقفلوا بابه مطمئنين ولولم يبقوا فيه احداً لحراسته واما اذا كانوا ساكنين في بيت منفرد وحدهم فلا يطمئن بالهم حينما يخرجون منه الا اذا ابقوا فيه احداً لحراسته

هذا ما يقال في مزايا الدور والشقة على البيت المنفرد. والبيت المنفرد مزايا كثيرة على الدور والشقة اخصها سعة غرفه ووجود مكان خاص فيه للخدم واما كن خاصه للمؤونة والثياب وما اشبه. وهذه المزايا كلها قلما تكون في الادوار والشقق. ومنها الاستقلال التام في البيت المنفرد وعدم التعرض للقلق بما يقع من سائر السكان من الضوضاء او بما يصيبهم من الامراض المعدية

فكل من يستطيع ان ينفق عن سعة وتبقى نفقاته اقل من دخله فالبيت المنفرد اصلح له ومن لا يستطيع ذلك فالشقة او الدور له اصلح

الوان الجدران

لا بد من تبييض جدران البيت او تبطينها بالورق او دهنها بالزيت او ما اشبه. وعند ارباب الفن الوان يقال لها حارة وهي الاصفر والاحمر وما يتفرع

منهما والوان اخرى يقال لها باردة وهي الازرق وما يتفرع منه . فالالوان الحارة تستعمل للغرف الشمالية والشمالية الغربية لانها تكون باردة بتسلط الرياح الشمالية والغربية عليها وقلة تعرضها للشمس . والالوان الباردة تستعمل للغرف الجنوبية والشرقية لانها تكون حارة بتعرضها الكثير للشمس وللرياح الحارة . ويراد بالالوان الفرعية ما يحدث من امتزاج الالوان المتقدمة بعضها ببعض فاذا مال لون المزيج الى الصفرة او الحمرة فهو من الالوان الحارة واذا مال الى الزرقة فهو من الالوان الباردة

هذا من قبيل اللون اما المادة نفسها التي تبيض بها جدران الغرف او تبطن فيجب ان لا يكون فيها مادة ضارة كالزرنينخ

واذا كانت الغرف واطئة وجب اما العدول عن وضع الكنارات فيها لانها تزيد منظرها وطوًا او الاحتيال على وضع خطوط قائمة فيها فانها تجعلها تظهر عالية . وعلى كل حال يجب اختيار اللون الذي لا يتضارب مع لون الاثاث وشكل الستار

واذا اريد دهن الجدران بدهان زيتي او تبطينها بالخشب ولا سيما اذا كانت الغرفة للمائدة او للمكتبة فلا بد من اختيار مهرة النقاشين لدهنها او لتبطينها وهم يختارون الالوان والاشكال المناسبة

والالوان المعتاد اختيارها لغرفة المائدة هي الالوان الحمراء والصفراء والاخضر الفامق والحجري والاسمر . ولا بد من الالتفات الى كون الالوان التي تناسبها حارة او باردة حسب اتجاهها . ثم اذا كانت هذه الغرفة مبطنة او مدهونة بلون احمر حسن ان يكون لون ستائرهما اخضر غامقاً وكذا غطاء مائدتها والبساط الذي يغطي ارضها

وغرفة الاستقبال يجب ان يكون لون جدرانها واثاثها زاهياً بهجاً على قدر الامكان فاذا كانت جهتها شمالية باردة اختير لها افتح الالوان الحارة كالوردي واذا كانت جنوبية حارة اختير لها افتح الالوان الباردة كالرمادي والازرق الفاتح والاخضر الفاتح

والمكتبة يجب ان تدهن او تبطن بالوان رزينة كالبنى والاحمر والاخضر

الغامق وتفرش في ارضها سجادة عجمية . وما فيها من خزائن الكتب والمكاتب
يحسن ان يكون من خشب الجوز او ما يقاربه لوناً او من خشب الماهوغنو
وغرف النوم تدهن جدرانها او تبطن بالوان فاتحة بهجة بسيطة الاشكال
مريحة للنظر حتى اذا مرض فيها احد لا يتضايق من النظر اليها . ويحسن ان يكون
فيها كنارات ذات ازهار جميلة تروق لعين الراي . وكذلك يجب ان يكون ما فيها
من الاثاث والرياش مبهجاً للنظر

والدار (الفسحة) اذا كانت قليلة النور وجب ان يكون لون جدرانها وما
يوضع فيها من الاثاث فاتحاً واما اذا كانت كثيرة النور فلا مانع من جعل لون
جدرانها واثاثها قاتماً رزيناً . ويحسن في كل حال ان تكون زيتتها من الاسلحة
القديمة كالسيوف والحراب والتروس والبنادق القديمة ومن آثار الصيد والقنص
كرؤوس الايائل والتيائل وانياب الافعال والخنازير البرية

غسل آنية الطعام

تغسل كؤوس الماء (الكبيات) بماء حار اولاً فيه قليل من الصابون او نقط
قليلة من الامونيا وتفرك بالاصابع ثم تشطف بماء بارد نظيف وتوضع مقلوقة على
صينية حتى يتصفى الماء منها ثم تنشف بمنشفة نظيفة ناشفة تماماً ناعمة النسيج .
ويحسن ان تصقل بعد ذلك بالجلد الناعم الذي يستعمل لصقل الادوات الفضية .
وتغسل اقداح الخمر كما تغسل كؤوس الماء وتنشف بالتأني لئلا تنكسر . واذا
اضيف الى الماء الذي تغسل به قليل من الخل زاد لمعانها بعد غسلها

واذا كان في الكؤوس والاقداح حوز اي كانت من البلور المقطع وجب
استعمال الفرشاة لتنظيف باطن الحوز

والصحون التي تستعمل كل يوم لا تنظف بسهولة من الزفر ما لم يضاف الى الماء
الذي تغسل به قليل من الصودا الا اذا كان فيها خطوط مذهبة فان الصودا لا
تصلح لها حينئذ ولكن يصلح لها قليل من البورق يضاف الى الماء . واذا استعملت
الصودا في غسل الصحون وجب ان تفرك بمجلاة من القماش كالطابة حتى تبعد
الاصابع عن مس الصودا على قدر الامكان . وتشطف بماء فاتر وتوقف على رف
الصحون حتى تجف ثم تفرك بمنشفة نظيفة ناشفة حتى تلمع

الرضاع الصناعي

إذا لم تستطع الوالدة ان ترضع طفلها لضعف او لمرض فيها ولم تجد له مرضعاً تصلح لارضاعه فلا بد من الالتجاء الى الرضاع الصناعي اما من لبن مجمد واما من لبن البقر بعد ان يضاف اليه ماء الشعير او الماء المغلي وقليل من السكر . واللبن يجب ان يكون نقياً وان يعقم قبل استعماله وذلك بوضعه في زجاجة ووضع الزجاجة في ماء غالي مدة ربع ساعة والماء يغلي . وبعد ما يبرد اللبن يضاف اليه ماء الشعير او الماء المعقم وقليل من السكر ويوضع في الرضاعة وهذه يجب ان تنظف جيداً بالماء الغالي من كل آثار اللبن لانه اذا بقي فيها لبن مختمر فقد يصاب الطفل من جراء ذلك باسهال يقضي عليه . وقد وضع الجدول التالي لمقدار اللبن والماء الذي يضاف اليه في كل شهر الى ان يصير عمر الطفل عشرة اشهر

عمر الطفل	اللبن	ماء الشعير	اوقات الرضاع
شهر	١٠ دراهم	١٤ درهماً	كل ساعتين
شهران	٢٠ درهماً	٢٠ »	كل ساعتين ونصف
٣ اشهر	٢٨ »	١٦ »	» » »
٤ »	٣٢ »	١٦ »	» » »
٥ »	٤٠ »	١٦ »	» ثلاث ساعات
٦ »	٤٤ »	١٢ »	» » »
٧ »	٥٢ »	٨ »	» » »
٨ »	٦٠ »	٤ »	» » »
٩ »	٦٤ »	٠ »	» ٣ ½ ساعة
١٠ »	٧٢ »	٠ »	» » »

وفي الشهر التاسع يطعم الطفل مرقاً وقليلاً من الخبز او رزاً مطبوخاً باللبن او صفار بيضة وقليلاً من فئات الخبز وذلك بدل الغداء . وفي الشهر العاشر يجعل مظهره بدل اللبن الصرف لبناً فت فيه خبز . وفي الشهر الحادي عشر الى الثاني عشر يطبخ له الشعير المقشور باللبن في المساء وبعد ذلك يطعم وقت الظهر شورباً ورزاً مطبوخاً بلبن ونحو ذلك من الماء كل اللطيفة المغذية ويسقى اللبن في سائر الاوقات

باب المناظرة

ف رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشجيعاً للاذهان . ولكن العهد في ما ندرج فيه على اصحابه فنحن نراه منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف وراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فنناظرك نظيرك (٢) اما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظما كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الامحاز تستخار على المطولة

رد العربية الى العبرية

اطلعت على رسالة في مقتطف ابريل تحت عنوان « رد العربية الى العبرية » بقلم حضرة العالم اللغوي مراد بك فرج يذكر فيها وضعه قاموساً عربياً عبرياً جامع فيه الالفاظ العبرية المستعملة في العربية التي مجموعها نحو الف مصدر وانها كمية كبيرة ما كان يظنها احد . ويسأل عن وجود العرب ايام نشأة الامة اليهودية وعن اللغة التي كانوا يتخاطبون بها . فاقول طالما بحثت هذا الموضوع وخطر لي وضع مجموعة الفاظ كهذه من تلقاء نفسي وبناء على اقتراح بعض الاصدقاء ومنهم العالم الفضيل الكامل الشيخ طاهر الجزائري وجناب الكيماوي العالم مظلوم بك وفعلاً وضعت قاموساً عبرياً عربياً منذ سنتين ولم ابشر طبعه للآن لصعوبة طبع الكتب العبرية في مصر وغلاء مواد الطباعة في ابان الحرب ولكوني شرعت في طبع كتاب يجمع مفردات اللغة العبرية باللغتين وهو « ترجمان فارحي » المطلوب استعماله في المدارس الآن . وقد جمعت في القاموس المذكور للآن ما يزيد على اربعة آلاف كلمة من مصادر وغيرها لاني لم اقتصر على التوراة بل اعتمدت على جملة كتب عبرية قديمة غيرها كالمشنا والتلمود اذ لا يتيسر جمع لغة كاملة في كتاب واحد لا يبحث في اللغة كالتوراة

اما مسألة معاصرة العرب لليهود فهي مؤكدة وثابتة اولاً من التوراة قبل زمن السبي بكثير فقد ورد ذكر الاعراب والعرب وملوكهم مراراً في التوراة واقدم ما ذكر فيها من هذا القبيل ما جاء في سفر الاخبار الثاني ٩ : ١٤ « وكل

ملوك العرب وولاية الارض كانوا يأتون بذهب وفضة الى سليمان الملك » وذلك سنة ٩٩٢ ق.م وقد جاء أيضاً في هذا السفر ٢١: ١٦ « واهاج الرب على يهورام ملك يهوذا روح الفلسطينيين والعرب الذين بجانب الكوشيين » وذلك نحو سنة ٨٨٩ ق.م وراجع ايضاً اخبار الثاني ١٧: ١١ و ١٢: ١ واشعيا ٢١: ١٣ و ١٣: ٢ وارميا ٢٥: ٢٤ و ٣: ٢ وحزقيال ٢٧: ٢١ ونحميا ٢: ١٩. ولكن لا دليل على لغة العرب في ذلك الزمن او قبله كما ذكر المقتطف غير انه قد ورد في التلمود ما يدل على انهم كانوا يتكلمون العربية قبل زمن التلمود فان ربي عقيماً قال ان العرب يسمون بسر (اللحم في العبرية) لحماً. وتنوق (الطفل في العبرية) فتى وغير هذه

اما المقارنة والمقابلة بين اللغتين العبرية والعربية وايتهما اقدم او رد الواحدة الى الاخرى فيأتي تحت بحث مهم جداً عن اللغات السامية الثلاث عموماً وهي العبرية والعربية والسريانية وفروعها وسأتكلم عن ذلك في العدد التالي من المقتطف ان شاء الله

الدكتور هلال فارحي

تحول القمر الى صليب

حضرات الافاضل منشئي مجلة المقتطف الغراء

في الساعة الثالثة والدقيقة الثلاثين بعد ظهر الاثنين الواقع ١٤ ابريل ظهر في جو المدينة من الجهة الغربية صليب فضي اللون ساطع النور وظل منظره واضحاً مدة ساعة كاملة

ولقد ادهش الناس هذا المشهد العظيم النادر المثال الذي ذكر القوم بصليب الملك قسطنطين الكبير واهج الالوف من سكان مدينة نيويورك حتى عده الكثيرون منهم آية من آيات السماء وصليبا مقدساً اظهره الله تعالى وقد بلغ من هرولة الناس وازدحامهم لاشباع العيون من ذلك المنظر الرهيب المدهش ان وقفت المركبات العمومية والعربات الخصوصية وكان معظم الازدحام في ملتقى الشارع المائة والعاشر من جهة المدينة الغربية حتى اضطر رجال البوليس الى تفريق الناس وفتح سبيل للمارة والدخول وسط الجماعات التي تسابقت الى مشاهدة هذا الحادث الجوي الغريب. وقد ظل الصليب واضح

الشكل والمنظر نحواً من ساعة ثم تحول تدريجاً الى ما كان عليه « قرأ » وهوقته
 الغيوم الرطبة بهالة ودائرة جامعة الوان قوس قزح
 وفي صبيحة اليوم التالي علل عنه مكتب طقس الولايات المتحدة ومرصدها
 في مدينة نيويورك تعليلاً طبيعياً سببه انعكاس النور على الاثير في الطبقة
 الجليدية من طبقات الهواء المحيط بالكرة الارضية او من انعكاس النور على غيمة
 من السابحات في اعالي الجو ونحو ذلك مما لا معجزة فيه ولا غرابة وان هو الا
 من نوادر المصادفات وغير خارج عن النواميس الطبيعية المعروفة عند دارسيها.
 غير ان هذا الرأي لم يبلغ حد الاقناع على ما اظن ويرجح الخبيرون لانه اذا كان
 هذا الحادث نتيجة انعكاس النور على الاثير كما يقول مراقب الطقس في نيويورك
 فلماذا لم يؤلف شكلاً غير صليب وان كان على غيمة من السابحات فما اظن ان الغيمة
 حال تقطيعها من تأثير الانعكاس تؤلف صليبا يدوم منظره واضحاً بشكله الفضي
 ونوره الساطع نحواً من ساعة مع كثافة الهواء في مثل ذلك الوقت وفي جو مثل
 جو نيويورك المشهور برطوبته وشدة برودته

وحيث ان هذا الحادث قد اصبح موضوع تحدث القوم وشغلاً شاغلاً لافكار
 الكثيرين ارجوكم التكرم باعطاء رأيكم وتبيان ما لمثل هذا الحادث من التعليلات
 العلمية ولكم الفضل

تقولا الخوري

سليمان

بروكلن نيويورك

[المقتطف] ان نواميس الطبيعة كلها مما سنه خالق هذا الكون وقيد
 به المادة. فاذا علمنا حادثة من الحوادث بالنواميس الطبيعية لا نكون قد اخرجناها
 عن قدرة الخالق. وتشكل الهالة بشكل صليب حول القمر امر نادر جداً ولكنه
 ليس اعجب من وجود القمر نفسه ومن دورانه حول الارض وهو معلق في
 الفضاء حولها بل ليس اعجب من جسم النملة والبرغوث فان في جسم كل نملة وجسم
 كل برغوث من غرابة التركيب ومن الاحكام والتدقيق ما تقصر عنه كل الهالات
 مهما تنوعت اشكالها وصورها ولو كان في كل منها صليب او صليبان او اربعة
 وبعد فان التعليل الذي عللته دار الاحداث الجوية (الطقس) يجب ان يكون
 هو التعليل الصحيح. وقد بسطنا الكلام على الهالات وما يتعلق بها في صدر الجزء

السابع من المجلد الرابع من المقتطف ووضعنا فيه رسوم الهالات. وخلاصة ذلك انه يتفق وجود بلورات جليد في الجو يمر نور القمر أو نور الشمس فيها وينكسر تبعاً لنواميس النور المقررة التي سنّها الخالق فتظهر اشعته الواصلة الى عين الراي كأنها آتية من نقط حول الشمس أو حول القمر على بعد واحد منها أو منه وهي الهالة وقد يتفق ان شكل بعض البلورات يكون هاليتين حول الشمس أو القمر الواحدة عمودية على الاخرى ونحن نرى حرف كلٍ منهما فنرى القوسين المتقاطعتين في شكل صليب وهذا نادر ولكنه مشاهد وهو يجري على قواعد حسابية مقررة

الطرطير المقيء في علاج البلهارسيا

سيدي الفاضلين صاحبي المقتطف

نشرتما في مقتطف مارس الماضي نقلاً عن مجلة اللانست عدد ٧ سبتمبر سنة ١٩١٨ ترجمة مقالة الدكتور كريستوفر سن عن علاج البلهارسيا بالطرطير المقيء حقناً في الوريد . وحيث قد وقع خطأ في ترجمة مقدار الجرعة فوضع بالغرامات بدل القمححات بادرت الى تصحيحه حتى لا يقع هذا الخطاء بين يدي من يستعمل هذا العلاج وتكون النتيجة وبالأعلى على المريض

بدأنا بمعالجة جميع حوادث البلهارسيا في مستشفى الخرطوم الملكي بهذه الطريقة منذ اوائل سنة ١٩١٧ وكانت النتيجة دائماً مرضية وقد مضى على بعض الحوادث التي عولجت نحو سنتين تقريباً تحت مراقبتنا بدون نكسة ولا يزال البراز أو البول خالياً من البلهارسيا مما يدل على ان نتيجة العلاج ليست وقتية بل ثابتة والشفاء تام دائماً حتى يسوغ القول ان الطرطير المقيء للبلهارسيا كالكينا للملاريا والسلفرسان للزهري . وهو لا يقتل دودة البلهارسيا في جسم المريض فقط بل يتلف حيوية البيوض التي القتها هذه الديدان في انسجة المثانة أو المستقيم قبل هلاكها بحيث انها متى افرزت مع البول أو البراز تكون عديمة الحياة لا تنقف وعليه لا يمكن ان تنقل العدوى. وهذه النقطة مهمة لانه معلوم ان انتشار البلهارسيا يتم باتصال هذه البيوض بواسطة البول أو البراز الى المياه حيث تنقف وتنتقل الى احد الحيوانات المائية الذي ينقلها الى الانسان

وارغب في ان الفت نظر الاطباء الذين يستعملون هذا العلاج الى الاعتناء
 التام بطريقة استعماله فالحقن والمحلول وجلد المريض يجب ان تعقم كما تعقم في العمليات
 الجراحية وان الدواء يجب ان يحقن كله داخل الوريد لانه اذا افلت منه شيء خارج
 الوريد يسبب التهاباً وخراجاً
 وقد وجدنا بالاختبار ان الكمية اللازمة لشفاء شخص بالغ هي نحو ٢٥ قحقة
 الخرطوم
 مصطفى ابو عز الدين

باب المسائل

فتحفا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج
 عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على مسائل (١) ان يمضي مسأله باسمه والقباه ومحل اقامته
 امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين
 حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره سائله
 فان لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اهلناه لسبب كاف

(١) السر ولیم کروکس والسبرترم

مصر. طالب علم. اراكم تخطئون
 السر ولیم کروکس في اعتقاده صحة
 مناجاة الارواح مع اعترافكم بانه من اكبر
 العلماء الطبيعيين المكتشفين . فلم يكن
 عامه كافياً لان يعصمه من الانخداع اذا
 كان الوسطاء خادعين حقيقة

ج . ان العلم بشيء لا يستلزم العلم
 بكل شيء فاكبر علماء الشرع لا يستلزم
 علمهم به ان يعلموا ايضاً اصول علم
 الهندسة او اصول علم الطب او اصول
 علم الكيمياء . بل ان النابغين في علم من
 العلوم قد يمنعهم نبوغهم فيه من ادراك

غيره حتى لقد ادعى بعضهم ان النبوغ
 في امر نوع من الجنون او يلزمه شيء
 من البله في امور اخرى . ونحن نبرىء
 السر ولیم کروکس من ذلك ولكننا لا
 نبرئه من الانخداع فقد اعتقد ان
 الوسيطة مس كوك « على تمام الصدق
 والاخلاص » فوثق به تمام الثقة . واعتقد
 ايضاً ان الوسيط هوم من الصادقين
 واستعمله كثيراً كوسيط في مباحثه
 النفسية . لكن هوم هذا قال للمسيو
 فلامريون الفلكي الشهير ان مس كوك
 دجالة وقد خدعت السر ولیم کروکس .
 وهذا نص عبارة فلامريون في كتابه

هكسلي وهو « انني افضل ان اكون زبّالاً هنا على ان اموت وتأتي روحي الى وسيط فتنتطق بالسخافات التي تنطق بها الارواح بلسان الوسطاء المأجورين بجنيته كل جلسة »

وقد نقلنا الشواهد المتقدمة من مقالة للكاتب الكاثوليكي الشهير وليم لي W. S. Lilly نشرت في الجزء الاخير من مجلة القرن التاسع عشر وهو يعتقد ان الارواح تحضر احياناً في جلسات الهنوتزم ولكنها ليست ارواح الموتى كما تدعي بل ارواح الشياطين . فخلصنا من ورطة ليقعنا في شرٍّ منها . والعقول مختلفات . اما نحن فقد رأينا الذين يصابون بالاستهواء يتكلمون بخفة روح كالحشاشين في اول تحشيشهم ويظهر لنا ان تنبه الفريقين من قبيل واحد (٢) معامل الورق

ومنه . لماذا لا نرى المقتطف يشجع انشاء معامل للورق في القطر المصري مع ان الورق من لوازم الحضارة ج . ان مذهبنا في المقتطف ان لا نلقي الكلام على عواهنه بل ندرس المسائل درساً مدققاً على قدر طاقتنا غير خاضعين لسلطان الهوى ثم نشير بما ثبت لنا منفعته فاذا انشئ معمل لعمل الورق الجيد الغالي الثمن فيحتمل او يرجح انه

الاخير المطبوع بباريس سنة ١٩١٧

M. Home m'a personnellement exprimé son opinion que Mlle. Cook était une habile farceuse et avait indignement trompé l'illustre savant

Les Forces Naturelles Inconnues P. 462. Paris 1917.

اي قال لي المسيو هوم نفسه ان رأيه ان مسكوك كخداعة ماهرة وقد خدعت ذلك العلامة الشهير بدناءة

وقال فلاديمير في مكان آخر من كتابه هذا

C'est très loin d'être démontré : dans les innombrables observations que j'ai multipliées, depuis plus de quarante ans, tout me prouve le contraire. ibd. P. 583

اي ان المشاهدات التي شاهدها مدة اكثر من اربعين سنة لم تثبت صحة شيء بل اثبتت لي عكسه

ونحن لم نر من المشاهد قدر ما رأى فلاديمير ولكننا رأينا منها (مدة اكثر من اربعين سنة) ما اقنعنا بان اعمال الوسطاء كلها من قبيل الشعوذة والخداع والانخداع وقد يخالطها شيء من محفوظات العقل الباطن ينطق به الوسيط وهو لا يدري . وهي سخيقة تافهة الى حد ان قلنا فيها مراراً ما قاله الشهير

يقوم بنفقاته ويكون منه ربح قليل
 لرأس المال او لا تكون منه خسارة واما
 اذا اريد عمل الورق الرخيص كورق
 الجرائد فنرجح او نؤكد ان منه خسارة
 مالية لانه اذا اريد عمل هذا الورق من
 التبن فالطن من هذا الورق يحتاج الى
 سبعة اطنان من الفحم الحجري فاذا
 فرضنا ان ثمن طن التبن واصلاً الى
 المعمل جنيهان فقط وثمان سبعة اطنان
 الفحم واصلة الى المعمل ٥٠ جنيهاً كما هي
 الآن واجرة العمال وفائدة رأس المال
 اربعة جنيهات لا غير بلغت اكلاف طن
 ورق الجرائد ٥٦ جنيهاً وهو يباع الآن
 في ادارات الجرائد المصرية بارخص من
 ذلك كثيراً . واذا فرضنا ان الفحم
 رخص حتى عاد ثمن الطن جنيهاً ونصفاً
 كما كان قبل الحرب فان ثمن التبن واجرة
 العمل وفائدة رأس المال تبقى على حالها
 لاننا لم نزدها في تقديرنا الاول فتصير
 اكلاف طن الورق ستة عشر جنيهاً
 ونصف جنيهه ولكن سعر هذا الورق
 كان قبل الحرب من ١٢ جنيهاً الى ١٣
 جنيهاً الطن واصلاً الى ادارات الجرائد
 المصرية . والتبن ارخص شيء يصنع منه
 ورق الجرائد عندنا . اما البلدان التي
 يرد منها ورق الجرائد فتصنعه من
 رب خشب الاشجار والاشجار عندها

كثيرة والقوة المائية عظيمة فتستغني بها
 عن الفحم الحجري . واذا حرق الفحم
 فالطن من رب الورق لا يحتاج لصيرورته
 ورقاً الا الى طنين من الفحم الحجري
 والفحم الحجري رخيص جداً هناك
 يباع الطن منه ببضعة شلنات وانما هو
 غالٍ عندنا لغلو اجرة شحنه من هناك
 الى هنا . اما اذا انشئ معمل لعمل ورق
 الكتابة الغالي الثمن وصنع هذا الورق
 من الخرق وفضلات القطن والياف
 الخلفاء وسد النيل ونحوها فالمرجح
 عندنا ان منه ربحاً

(٣) عدد المسلمين

ومنه . كم عدد المسلمين في المسكونة
 ج . قال الدكتور زويمر في كتاب
 حديث له طبع سنة ١٩١٦ ان عددهم
 معروف في بعض البلدان بالدقة كما في
 بلاد الهند ومقدر تقديراً في غيرها
 والمقدرون مختلفون في ذلك اختلافاً
 كبيراً فزاد بعضهم العدد كله حتى ابلغه
 ٢٦٠ مليوناً وخفضه غيره الى ١٧٥
 كما ترى في الجدول التالي

بروكهوس ١٧٥٠٠٠٠٠٠
 هبرت جينسن ٢٥٩ ٦٨٠ ٦٧٢
 جريدة جمعية المرسلين ١٧٥ ٢٩ ٠٠٠
 وثمان ٢٤٠٠٠٠٠٠٠
 انسكلوبيديا المرسلين ٢٣٢ ٩٩٦ ١٧٠

الاسباب وسقط . وقد وجد على حافة
البئر مكاناً يسع شخصاً فركن اليه وظلّ
احدى عشرة ليلة فيها غذاؤه الماء فقط .
ثم صادف ان مرّ ركب من صليب بتلك
البئر فأخرجوه منها وعند ما شاهد
ضياء الفضا فقد بصره . ثم بعد ايام
عاد اليه وهو للآن حي يرزق وقد
مضى على هذه الواقعة أكثر من ثلاث
سنوات . فكيف يكون تعليل هذه
الحادثة الغريبة

ج . لقد شرحنا كيفية احتمال الجسم
للصوم الطويل في المجلد الخامس من
المقتطف اي منذ ٣٩ سنة على اثر صوم
الدكتور تتراربعين يوماً متوالية وذلك
في الصفحة ١٤٣ وما بعدها . ثم ذكرنا
حوادث كثيرة من حوادث الصوم
الطويل في الصفحة ٥٢٦ وما بعدها
من المجلد الرابع عشر وخلاصة آراء
العلماء في هذا الموضوع . وآخر ما
ذكرناه من هذا القبيل صوم احد العلماء
هو وامرأته ثلاثة اسابيع ليدرسا تأثير
الصوم في الناس رجالاً ونساءً كما ترون
في مقتطف فبراير سنة ١٩١٧ وذلك
انهما قللا الطعام رويداً رويداً في
الاسبوع الاول وانقطعا عنه تماماً كل
الاسبوع الثاني وعادا اليه رويداً رويداً
في الاسبوع الثالث ولكن كان كل

٢٢٣٩٨٥٧٨٠

٢٦٠٠٠٠٠٠٠

٢٠٠٠٠٠٠٠٠

اما الدكتور زويمر فقال انه وجد

بعد البحث ان العدد ٢٠١٢٩٦٦٩٦

وهم موزعون في القارات الاربع هكذا

في اسيا وكل روسيا ١٥٦٦٩٠١١٠

في افريقية ٠٤٢٠٣٩٣٤٩

في اوربا ٠٠٢٣٧٣٦٧٦

في اميركا واستراليا

٠٠٠١٩٣٥٦١

وسائر الجزائر

المجموع ٢٠١٢٩٦٦٩٦

وفي كتابه تفصيل مسهب لذلك لا

محل له هنا فليراجع في محله

وقد اطلعنا على احصاء آخر في

رسالة عربية مطبوعة والذي تذكره

الآن ان العدد فيها اكثر من ثلاثمائة

مليون

(٤) سبب احتمال الصوم الطويل

بغداد . الاستاذ كاظم الدجيلي .

اخبرني رجل لم يعرف بالكذب اسمه

علي بن حمود الخريبيشي العقيلي انه ضلّ

مرة في بر الشام ثم بعد العطش الشديد

هوى على بئر فربط نفسه بشيابه وحبال

رثة وجدها هناك ونزل يستقي وبعد

ان تروى وحاول الصعود تقطعت به

منهما يشرب كل يوم نحو ٦٠٠ غرام من الماء. وكان تأثير الصوم فيهما تناقص القوى الحيوية وبطء الحركة والقوى البدنية والعقلية. وسنعود الى هذا الموضوع في جزء تال

(٥) آثار حروق الوجه

المنصورة. ميخائيل افندي بطرس. اصببت بنت وهي في الخامسة من عمرها بحروق في وجهها فتركت اثرًا سيئًا غير منظره الطبيعي واصبح به تجعدات والوان وبعض ورم في شفقتها. وهي الآن في السابعة عشرة من عمرها وقد عولجت في صغرها ولم تذهب تلك الآثار. فهل توصل علم الطب الى ازالة هذه الآثار بطريقة تعيد الى الوجه منظره الطبيعي الاصلي

ج. يمكن ان يزال بعضها بذلك وبعمليات جراحية صغيرة. والجراح الماهر يشير بما يمكن عمله اذا رأى هذه الفتاة. وفي مصر جراحون ماهرون جدًا يحسن بكم ان تستشيرهم

(٦) خوف الضواري من الانسان

طنطا. محمد افندي علي. ذكرت في الجزء الثامن من السنة التاسعة عشرة صفحة ٦٢٩ تحت عنوان نوم الحيوانات « ان الضواري كالاسد والنمر التي لا تخاف الا من الانسان تنام نومًا ثقيلًا

ولكنها لا تستغرق في نومها الى حد يمنعها من التيقظ اذا فاجأها خطر او امر كبير فانها تستيقظ حالاً ولو كانت نائمة نومًا ثقيلًا الخ »

فهل اثبت العلماء والباحثون ان الضواري كالاسد والنمر لا تخاف الا من الانسان فقط وهل تحقق ذلك بمشاهدات وتجارب

ج. يظهر من كلام اهل السياحة الذين رادوا افريقية ان الاسد والنمر يهجمان على الفيل والسكركدن والثور البري وهي اكبر الوحوش واقواها ويظهر انهما اذا جاعا او كسرا زال خوفهما من الانسان ايضاً ولكنهما في الاحوال العادية يخافانه احياناً. ومفاد عبارة المقتطف انهما اذا خافا من احد فيكون من الانسان لا غير ولذلك ينأمان نوماً عميقاً لانهما لا يوجسان شراً من الحيوانات الساكنة لهما كما توجس الحيوانات الضعيفة فقويت فيهما قوة الاستيقاظ بسهولة لان به سلامتها

(٧) قوة الحيوانات

ومنه. ارجوان تذكر ما يعلم عن نسبة قوة الحيوانات بعضها الى بعض او نسبتها الى قوة الحصان البخاري ان كان العلماء قد توصلوا الى ذلك لاني اسمع ان الفيل تعادل قوته قوة مائة

حصان او تزيد والاسد تعادل قوته
قوة مائتي حصان

ج . لقد اطلعنا على شيء من ذلك
واثبتناه في بعض المجلدات السابقة من
المقتطف ولكننا لا نتذكر الآن محله
والذي تذكره من هذا القبيل ما
نشرناه في المجلد الثامن من المقتطف
حيث قلنا ان البرغوث يقطع في بعض
قفزاته مسافة طولها مئتا ضعف من طول
جثته فلو زادت قوة الحصان بالنسبة الى
جسمه حتى صارت مثل قوة البرغوث
بالنسبة الى جسمه لاستطاع ان يصل
الى رأس جبل علوه ١١ الف قدم
بوثة واحدة . ولو زادت قوة الحوت
الكبير كذلك لاستطاع ان يثب من
الماء الى علو ستاية ميل . وقد وجد
بعضهم ان من الحشرات ما يحمل ما هو
اقل من جسمه مائة مرة فلو صارت قوة
الانسان بالنسبة الى ثقل جسمه كقوة
هذه الحشرات لاستطاع ان يحمل ستة
آلاف كيلو غرام ولو زادت قوة الفيل
على هذه النسبة لحمل الجبال . وقلنا في
الصفحة ٢٧٨ من المجلد الثامن والعشرين
ان بعضهم رأى نملة تجر جندباً ميتاً
فوزنها ووزن الجندب فوجد ان وزنها
ثلاثة مليغرامات وخمس مليغرام ووزن
الجندب ١٦٠ مليغراماً . وظاهر الامر

انه لو كانت نسبة قوة الانسان الى ثقله
مثل نسبة قوة النملة الى ثقلها لاستطاع
الانسان ان يجر جسماً ثقله نحو مئة
قنطار

وهذا لا ينبغي ان تكون قوة كل
ليفة دقيقة من الياف عضل الانسان
مثل قوة كل ليفة مثلها من عضل النملة
لان الاجسام متى كبرت لا تزيد قوتها
الاصلية بنسبة كبرها وترون مثلاً
من انكم اذا صنعتكم كبريا من الحديد
يمثل كبري قصر النيل تماماً ولكنه صغير
جداً لا يزيد طوله على متر ووضعتم
عليه اثقل ما يستطيع حمله من الاثقال
قلما ينكسر فانكم تجدون انه يحمل
بالنسبة الى جرمه اكثر كثيراً مما يستطيع
كبري قصر النيل حمله بالنسبة الى جرمه
مع ان مادة الحديد فيها واحدة وقوة
دقائقه واحدة ولذلك برهان رياضي
اول من قال به الفيلسوف اسحق نيوتن
في كتاب المبادئ

(٨) بؤبؤ عين الهرة

بولاق . فؤاد افندي زكي عجمي .
لماذا يتغير شكل البؤبؤ في عين الهرة
ما بين ساعة واخرى وهل ذلك لعلاقة
بينها وبين القمر

ج . ان البؤبؤ خرق في القرنية
(الحديقة) يضيق ويتسع حسب كثرة

النور وقلته فاذا كثر النور ضاق البؤبؤ لان القليل منه يكفي حينئذ للرؤية واذا قل النور اتسع البؤبؤ لان القليل من النور لا يكفي حينئذ للرؤية فتدعو الحال الى توسيع الحدقة ليدخل المقدار الكافي من النور . وبؤبؤ عين الهرة من هذا القبيل اي انه يضيق ويتسع حسب كثرة النور وقلته واذا كان ذلك ليلاً وكان القمر منيراً ضاق البؤبؤ اذا وقع نور القمر على العين والا اتسع

(٩) ظل الارض على القمر

ومنه . لماذا يظهر ظل الارض على القمر مقوساً لا مستديراً كالمعهود في وقوع كل الدوائر بعضها على بعض وهذا يلاحظ عند تكامل القمر من هلال الى بدر او نزوله الى التربع الاخير

ج . ان تغير وجه القمر من هلال الى بدر الى التربع الاخير ليس ناتجاً من وقع ظل الارض عليه بل هو ناتج من اننا نرى جانباً من الوجه المنار منه بنور الشمس حسب كونه واقعاً في جهة الشمس او مواجهاً لها فاذا كان واقعاً في جهة الشمس كما يكون وهو هلال فان الجانب المنار منه بنور الشمس لا يكون متجهاً اليها بل يكون الجانب المظلم متجهاً اليها وقليل جداً من الجانب

المنار منه فترى هذا القليل المنار هلالاً لانه عند حرف الجانب المظلم . ثم في الليلة الثانية او الثالثة يكون القمر عند غروب الشمس قد تقدم شرقاً بالنسبة اليها فترى من وجه المنار اكثر مما رأينا في الليلة الاولى وهلم جرّاً . راجعوا ما كتبناه عن القمر في صدر مقتطف مايو سنة ١٩١٨ فانكم ترون هناك شرحاً وافياً موضحاً بالصور

(١٠) الشهب والنيازك

ومنه . لماذا تسرع النجوم في سيرها وتختفي في بعض الجهات وهل لذلك دخل في الشهب والنيازك

ج . هي من الشهب او النيازك واكثرها من الشهب اي انها اجسام صغيرة جداً تحذفها الارض اليها فتسرع وتحترق من شدة سرعتها

(١١) نور النجوم

ومنه . هل النجوم منيرة من نفسها او نورها مكتسب من الشمس لان ضوءها يقرب من ضوء القمر العديم الحرارة ج . ان السيارات نورها مستمد من الشمس واما سائر النجوم فنورها ذاتي ولا نشعر بحرارتها لبعدها الشاسع عنا . ولو امعنتم نظركم فيما كتبناه في بسائط علم الفلك لوجدتم فيها كل ما تطلبون من هذا القبيل

(١٢) تغيير لون الشعرى

ومنه. يقال ان الشعرى اليمانية كان ضوؤها احمر في القدم وابيض الآن فلماذا ذلك

ج. هذا صحيح ولعل سببه فعل طبيعي في الشعرى زادها حمواً

(١٣) النجوم التي ترى

ومنه. ماهي النجوم التي يمكن رؤيتها بالعين المجردة والتي لا ترى الا بالتلسكوب

ج. ان النجوم التي ترى بالعين تبلغ نحو ستة آلاف نجم وتزيد او تنقص حسب قوة البصر وضعفه ولا يمكن ذكر اسمائها كلها واكثرها لا اسم له. والنجوم

التي لا ترى الا بالنظارات يزيد عددها بزيادة قوة النظارة الى ان تبلغ القدر العاشر فيكون عدد النجوم حينئذ نحو ١٧٦ الف نجم ولكن العين الفلكية المستعملة الآن لرؤية النجوم التي فوق هذا القدر هي آلة التصوير ويبلغ عدد

النجوم كلها التي ترسم بها الى القدر العشرين نحو ٢٢٤ مليون نجم راجعوا ما كتبناه في بسائط علم الفلك عن عدد النجوم في مقتطف ديسمبر ١٩١٨

(١٤) النجوم وامور الناس

ومنه. هل للنجوم دخل في امور الناس وقطع الشجر وزرع الزروع

ج. كلا

(١٥) النجوم الكبيرة والصغيرة

ومنه. لماذا يوجد نجوم كبيرة ونجوم صغيرة

ج. ان لما يرى من الكبر والصغر سببين الاول القرب والبعد فان البعد يصغر منظر ما يرى. والثاني كون بعضها اكبر من بعض فعلاً كما ان المشتري اكبر من المريخ فعلاً ولا نعلم لماذا خلق الله بعض النجوم اكبر من بعض

(١٦) حركات الشمس والقمر

ومنه. هل للقمر والشمس حركتان خاصتان من الغرب الى الشرق

ج. ان القمر يدور حول الارض من الغرب الى الشرق ويدور مع الارض حول الشمس من الغرب الى الشرق ايضاً واما الشمس فالمعروف انها تدور على نفسها من الغرب الى الشرق ولا تعلم لها دورة اخرى من الغرب الى الشرق

(١٧) قائدة البوصلة في البواخر

شبراخيت. احمد افندي الصراف. كيف تسير البواخر بالبوصلة وما هي وظيفة البوصلة فيها

ج. ان وظيفة البوصلة فيها الدلالة على الجهات فان طرفاً من الابرّة المغنطيسية يتجه الى الشمال والطرف الآخر الى الجنوب فمن اتجاهها يعلم بان

المغناطيسية هناك ثم يتقدم الى نهاية الخط وقيس طوله ويرى اتجاه الابرة هناك وقيس الخط الثاني ويرى اتجاه الابرة في آخره وهلم جرا الى ان يدور حول تلك الارض كلها اي يستعلم طول الخطوط بالقياس ويستعلم الزوايا التي بينها بواسطة الابرة المغناطيسية وحينئذ يسهل رسم خريطة تلك الارض

السفينة كيف يدبر دفعة سفينته لتسير في الجهة التي يقصدها

(١٨) البوصلة والخرط الجغرافية ومنه . كيف ترسم الخريط الجغرافية بالبوصلة

ج . اذا اريد رسم خريطة ارض يقف الرسام في بداءة كل خط من الخطوط المحيطة بها ويرى اتجاه الابرة

الاجنباء العلمانية

الزهرة والمشتري — يكونان كوكبي مساء

المريخ — يكون كوكب صباح
زحل — يغرب نحو الساعة ١١ مساء

الميزانية البريطانية

عرض المستر تشمبرلين الميزانية في مجلس النواب في آخر ابريل الماضي وقال ان دين الحكومة بلغ في ٢١ مارس الماضي ٧٤٣٥ مليون جنيه وكان عند نشوب الحرب ٦٤٠ مليوناً فقط . وقد قدرت الايرادات في ميزانية السنة الماضية ٨٤٢ مليون جنيه فبلغت ٨٨٩ مليون جنيه . اما في السنة المالية الحالية فقد

اوجه القمر في شهر يونيو

يوم	ساعة دقيقة	
الربع الاول	٥ ٢ ٢٢	مساء
البدر	١٣ ٦ ٢٨	»
الربع الاخير	٢١ ٧ ٣٣	صباحاً
الهلل	٢٧ ١٠ ٥٣	مساء
القمر في الاوج	١٠ ٨ ٣٠	صباحاً
» الحضيض ٢٦	٠ ٢٤	»

السيارات فيه

عطارد — يكون كوكب صباح في اول الشهر ثم يصير كوكب مساء في آخره

وجود علاقة بين الاذن وموازنة الجسم
وسنة ١٩٠٥ رأى الدكتور روبرت
باراني مدرس جراحة الاذن في جامعة
فينا انه اذا حقنت الاذن بماء بارد
اتجهت العينان الى جهة واذا حقنت بماء
سخن اتجهت العينان الى جهة اخرى
مناقضة للاولى فاذا كانت الاولى شرقاً
فهذه غرباً. واذا كانت القنوات الهلالية
مريضة لم يحدث شيء من ذلك

وسنة ١٩٠٩ اكتشف باراني ان فعل
كل عضلة من عضلات الجسم يتأثر بما
يحدث في القنوات الهلالية وما يجاورها
كأن في هذه القنوات شيئاً يؤثر في
المجموع العصبي المتسلط على حركات
اعضاء الجسم كلها

وقد اهتمت مدارس الطب
الاميركية بهذا الاكتشاف اكثر من
غيرها ولا سيما جامعة بنسلفانيا حيث
يدرس الدكتور جونس الذي ألف هذا
الكتاب واثبت فيه ما اكتشفه هو في
هذا الموضوع وما اكتشفه غيره
ولم يعمل الدكتور جونس كيف
صار للاذن الباطنة عملان مختلفان وهما
السمع وموازنة حركات الجسم فعلم
ذلك الاستاذ كيث بقوله انه يظهر من
تشريح اللجنة وتشريح المقابلة ان الاذن
الباطنة كانت اولاً لاجل موازنة حركات

قدرت المصروفات بنحو ١٤٣٥ مليون
جنيه والايرادات بنحو ١١٦٠ مليون
جنيه

والدين الذي على الحكومة ٦٠٨٥
مليون جنيه منه دين داخلي و ١٣٥٠
مليوناً دين خارجي وهو لأميركا. ولها
على حلفائها ديون مجموعها ١٥٦٨ مليون
جنيه وعلى مستعمراتها المستقلة ديون
مجموعها ١٧١ مليون جنيه. وتفصيل
الديون التي على الحلفاء ٥٦٨ مليون
جنيه على روسيا و ٤٣٤ مليون جنيه
على فرنسا و ٤١٢ مليون جنيه على
ايطاليا و ٨٦ مليون على البلجيك و ١٨
مليون جنيه على سربيا

الاذن الباطنة واكتشاف مهم

وضع الدكتور اسحق جونس
مدرس علم امراض الاذن في جامعة
بنسلفانيا بأميركا كتاباً موضوعه الاذن
الباطنة قرظه الاستاذ كيث استاذ التشريح
وقال في تقريره ان علماء التشريح
وعلماء الفسيولوجيا عرفوا منذ مئة سنة
ان الاذن الباطنة عضوان لا عضو واحد
ثم اكتشف فلورنس سنة ١٨٢٥ انه اذا
ايفت القنوات الهلالية في اذن حمامة
صارت لا تستطيع ان توازن جسمها
فادهش اكتشافه العلماء لانهم لم ينتظروا

الجسم فقط اي لجعل الجسم يشعر بالوضع الذي هو فيه وبمحركاته . ثم تولدت فيها حاسة الشعور بالاصوات لا بادخال عضو جديد فيها بل بتنويع العضو الموجود حتى يصير يشعر بالاصوات كما يشعر بمحركات الجسم كأن في تيه الاذن الباطنة كيساً صغيراً جداً مملوءاً سائلاً وهو ملقى على عصيات دقيقة جداً واقل تغير في وضع الجسم يؤثر في وضع هذا الكيس على العصيات فتتحني الى هنا وهناك حسب اختلاف ثقل السائل في الكيس عليها . وانحنائها هذا يؤثر في الاعصاب فتدرك انه حدث تغير في وضع الجسم . وما يحدث من تغير وضع الجسم يحدث ما يماثله من امواج الاصوات حينما تدخل الاذن فيتأثر السائل وهذه العصيات من امواج الاصوات كما يتأثر من تغير وضع الجسم وينتقل كل تأثير منهما الى المراكز العصبية

هبات علمية

وهب الدكتور جس يونغر وزوجته جامعة سنت اندره ثلاثين الف جنيه لانشاء قاعة كبيرة تسع الف نفس . وترك الدكتور برسيغال مطران هيرفورد ١٠٠٠ جنيه لمدرسة ابلي و ٢٠٠٠ جنيه لكلية كلفتون و ١٠٠٠ لكلية

الملكية و ١٠٠٠ جنيه لكلية الثالث وكلتاها من جامعة اكسفورد وذلك لمساعدة الممتازين من التلامذة الذين في حاجة الى المساعدة المالية . وترك ايضاً ١٠٠٠ جنيه لمطران هيرفورد ليعلم بها ابنين او ابنتين

وترك المسترمورتين بلانت الاميركي خمسين الف جنيه لكلية النساء في كونكتيكوت

واتفقت شركات البترول يوم البريطانية على تقديم مئتي الف جنيه انكليزي الى جامعة كبريدج لانشاء مدرسة للكيمياء فيها . فتبرعت شركة برما بخمسين الف جنيه وشركة الانجلو برجان بخمسين الف جنيه وشركة الانجلو سكسون بخمسين الف جنيه ولورد كودراي والشريف كليف بيرجن بخمسين الف جنيه و اضاف اليها المستر دتردنج عشرة آلاف جنيه أي شلناً لكل جنيه

الوزارة المصرية

صدر المرسوم السلطاني في ٢٠ مايو بتعيين صاحب الدولة محمد سعيد باشا رئيساً للوزراء ووزيراً للداخلية واصحاب المعالي اسماعيل سري باشا وزيراً للاشغال العمومية والحربية والبحرية ويوسف وهبه باشا وزيراً

الثلاثة الاخرى بعضها عن بعض وتحضير
مصل لكل منها والحقن به لكي تكون
معالجة الانفلونزا الوافدة بالحقن شافية
وافية

حمى التيفوس

نشرت جريدة المديكال ريكورد
الطبية الاميركية في عددها الصادر في
١١ يناير الماضي رسالة مفصلة بالانكليزية
بهذا الموضوع لحضرة الدكتور رحمة
بك الطبيب في محافظة مصر ثم طبعت
هذه الرسالة على حدة في كراس صغير
اهدت اليها نسخة منه . وقد استعملها
كاتبها بمقدمة في تاريخ هذا المرض قال
فيها ان اسمه مشتق من اليونانية ومعناه
في الاصل الدخان او البخار وان
التيفوس كان آفة الفقراء ولا يبعد ان
يكون « الموت الاسود » الذي اكتسح
اسيا واوربا وافريقية هو التيفوس
وقد انتشر من بؤرة في شبه جزيرة
القرم وجرى في اذياله الموت والدمار .
ولكن الاطباء لم يعرفوه كمرض معين
الا سنة ١٨٢٩

والتيفوس من الامراض التي تتبع
الجوش وهو في الحروب آفتها فقد
أفنى جانباً كبيراً من جيش نابليون في
روسيا ومات به من الروس ٦٢ ألفاً

للمالية واحمد زيور باشا وزيراً للمعارف
العمومية وعبد الرحيم صبري باشا
وزيراً للزراعة واحمد ذو الفقار باشا
وزيراً للحقانية ومحمد توفيق نسيم باشا
وزيراً للاوقاف

اكتشاف في الانفلونزا

ان الذي اعيى الاطباء في وافدة
الانفلونزا التي فتكت بسكان الارض
هذا الفتك الشديد مضاعفاتهما ولا سيما
ذات الرئة منها . وقد وجدوا في كثير
من المرضى مكروباً صنعوا منه مصلاً
وحقنوا به المصابين بالداء فنفع ولكن
نفعه لم يكن تاماً ولم يهتدوا الى السبب .
والذي زاد حيرتهم ان الامراض التي
اكتشفوا لها مصلاً كان نفعه يفوق
ضرره اضعافاً مضاعفة كالدفتيريا مثلاً
بخلاف مصل الانفلونزا . ويؤخذ مما
قرأناه في التيمس الصادرة بتاريخ اول
مايو ان معهد روكفلر الاميركي
اكتشف اربعة انواع من مكروب ذات
الرئة يختلف بعضها عن بعض اختلاف
التيفويد عن نوعي البارتيرويد وان
المصل انما ينفع في نوع واحد منها وهو
اكثر شيوعاً من غيره في الاماكن التي
قصر المعهد المذكور بحثه عليها . وعليه
فلا بد من فرز مكروبات الانواع

الضوضاء و(٥) الاكثار من سقي المريض
السوائل المنعشة في اثناء المرض لدفع
المواد السامة من البدن و(٦) وضع
الثلج على رأسه و(٧) ملاحظة الاعراض
والاهتمام بها في الحال و(٨) الشروع
في التغذية بالطعام الجامد السهل الهضم
والتمثيل حالما يبدأ اللسان ينظف
و(٩) ابقاء المصاب اسبوعاً على الاقل
في فراشه بعد ما ينتظم النبض
وحبذا لو عرت هذه الرسالة وطبعت
ووزعت لتعم فائدتها ويمكن في هذه
الحالة حذف القسم الفني منها وهو القسم
الخاص بالاطباء والتوسع في القسم الآخر
الذي يفهمه الجمهور

اصل الاحباش

جاء في مجلة السسيولوجيا الايطالية
انه يظهر من البحث ان شعب بلاد
الحبشة الاقدمين كان مؤلفاً من اقزام
الزنوج الذين جاءوها من الجنوب
والغرب وامتزجوا بسكانها الاحباش
الاصليين وكان ذلك قبل زمن التاريخ
ثم نزح اليها في زمن التاريخ اناس ساميون
من بلاد العرب واخيراً جاء في القرن
السادس عشر امم من الفلا ف فيها اربعة
اجناس من الناس ممتزجة بعضها
ببعض

و٩٠ في المئة من ثلاثين الف اسير
فرنسوي وافني من يهود فلنا وجوارها
٦٠ الفاً وقتل من سكان بروسيا ٢٠٠
الف في سنة ١٨١٤ وفتك في اثناء حرب
روسيا واليابان وفي حرب البلقان ولم تنج
الشعوب المحاربة منه في الحرب العظمى
وفي سنة ١٩٠٩ اكتشف ثلاثة من
الاطباء ان القمل هو ناقل عدوى
التيفوس ولكن بعض الاطباء خالفهم
فقال ان القمل لا ينقل العدوى
ثم وصف المؤلف فتك التيفوس
في هذا القطر في الصيف السابق لنشر
رسالته. وبعد ما وصف اعراض المرض
وصفاً دقيقاً يدل على سعة الاطلاع
انتقل الى ذكر اسباب الوقاية منه
والاحتياطات التي على وصف اللقاح والمصل
ووصف وجوه العناية بالمريض والابلاغ
والادوية التي تقتل بها الحشرات الناقلة
للعدوى وختم ذلك بنصائح حسنة في
معالجة المريض ومعاملته وهي تسع لعربها
في ما يأتي : —

(١) الراحة التامة للمريض في فراشه
و(٢) الشروع في الحال في تمرير
المصاب بواسطة ممرض او ممرضة تحسن
التمرير و(٣) المحافظة على نظافة غرفة
المصاب وتهويتها و(٤) وجوب المحافظة
على السكينة التامة حول المريض ومنع

اربعة اسرار للصحة

قال الاميرال جريسون طبيب الرئيس ولسن وصديقه الحميم للمسيو جان لفران « اذا سئلت عن السر في عافية الرئيس ولسن اجبت بان لها اربعة اسرار لا سرّاً واحداً اولها الطريقة التي يتبعها في العمل . والثاني الرياضة البدنية والثالث القاعدة التي يتبعها في اكله والرابع مزاج خاص يجعله حتى في الاوقات العصيبة ينظر الى الوجه الجدي والوجه المضحك معاً في المسائل »

واخص ما يقال عن طريقة الرئيس ولسن في العمل انه مدقق في تقسيم اعماله واوقاته وهذا سر لا يدركه كثيرون من رجال الاعمال وربما كانت اشغال الواحد منا لا تعادل عشر ما يقوم به الرئيس ولسن وتجده مع ذلك مرتبكاً يشكو ضيق الوقت وشدة التعب والوصب . واذا حققت النظر واعملت الفكر ملياً في شأنه وجدت ان سبب ارتباكها وتخرج صدره وطول شكواه راجع الى اغفاله الترتيب في العمل اذ لا شيء يخفف من التعب مثل الترتيب . ولا وسيلة الى معرفة اللذة التي يذوقها كثيرون من اهل النشاط في اعمالهم اذا لم يكن الترتيب مقروناً بها

اما الرياضة البدنية فقد كتبت مجلدات في تفعلها . واذا سألت ايّا كان من الناس قال ان تفعلها لا يحتاج الى برهان ولا يختلف فيه عاقلان . ولكن اذا نظرت من جهة اخرى الى الذين يعنون بها ويقدرون قدرها هالك كسلهم واشفت منه على الصحة العامة . واذا ضعفت الصحة نال ضعفها من العقول والاخلاق لان العقل الصحيح لا يكون الا في الجسم الصحيح والخلق الرضي لا يكون في الغالب عند المريض او الضعيف . ولقد ثبت ان كثيراً من حوادث الانتحار ناشئة عن ضعف المجموع العصبي (النورستينيا) وربما نشأت عن آلام شديدة متواصلة في المعدة او غيرها . فكل من يألف الرياضة البدنية في الخلاء يكون بئامن من مثل ذلك الضعف في معظم الاحيان

واما قاعدة الرئيس في اكله فهي القناعة بالطعام المغذي المعتدل . وهي قاعدة يراها الكاتب مشهورة معروفة الى حد انه يستحي من الافاضة فيها والاكثر من اقامة البراهين عليها . فان العرب كانوا يقولون من زمن عريق في القدم « البطنة اصل كل داء » واطباء اليوم - اطباء عصر النور كما يقولون يشيرون باجتنبها ويرون كما يرى طبيب

معروفة مقررة ولكن السواد الاعظم في البلاد الشرقية لا ينزلها المنزلة التي تليق بها ولا يعمل بمقتضاها خلافاً لعدد كبير من الامم الاخرى العظيمة فانهم يعلمون ويعملون

مكافحة حمى الملاريا

عقد مؤتمر طبي في مدينة « كان » بناءً على اقتراح جمعية الصليب الاحمر الاميركي للنظر في الوسائل التي يجب التوصل بها للوقاية من الامراض التي يمكن اتقاؤها في العالم كله. ودار البحث فيه على حمى الملاريا وكان بين العلماء المجتمعين الاستاذ الايطالي « مارشيا فافا » رئيس وفد الاطباء الايطاليين والعالم المعروف بمباحثه عن الملاريا فطلبت اليه جريدة الماتان ان ينشئ لها مقالة في هذا الموضوع فكتب لها فصلاً وجيزاً جامعاً يحسن الوقوف عليه وانعام النظر فيه لتوالي الاصابات بتلك الحمى في بعض انحاء القطر المصري واليك معناه :

« ان الحرب اظهرت اهمية الامراض التي يسمونها امراض المنطقة الحارة ولكن هذا الاسم خطأ لان تلك الامراض تنتشر بسهولة في البلاد الاوربية ولا سيما حمى الملاريا منها. ويمكننا ان نصرح اليوم بان قعود جيش الحلفاء الشرقي

الرئيس انها سر من اسرار الصحة والعافية. وكل قارئ يعرف عشرات من الناس لا يقيمون لتلك القاعدة وزناً. ولا يعرفون لها شأنًا. فهل يكفي ان نعرف القواعد المفيدة ولا نعمل بها ؟ وما نفع العلم اذا لم يقرن بالعمل ؟

واما السر الرابع اي مزاج الرئيس الخاص فهو من الله يؤتية من يشاء ولكن الانسان يمكنه ان يعود نفسه اموراً كثيرة تكسبه بعض ما تحلى به الرئيس كتعويدها عدم الاسترسال الى الهموم الى حد تسد معه مسالك العقل فيقع المرء في الارتباك ويستهدف للضعف . وتعويدها سكون الجأش والتعالي فوق المضاعب اذا عظمت وتراكت . والنظر الى المسائل بعين العقل والتغلب على العواطف عند وقوع المؤثرات والمزيجات . فان العادة طبيعة ثانية وهي تحدث في الامزجة تعديلاً كبيراً مع تبادي الزمن وطول التمرين والترويض

ذلك بعض ما يقال عن تلك الاسرار التي مكنت الرئيس ولسن من القيام باعمال تقصم الظهور من غير ان تصاب صحته ويعتل جسمه والحقيقة ان ماسماه طبيب الرئيس اسراراً ليس باسرار لان القواعد التي يتبعها وتنفعه اجل نفع

خطراً على الجمهور

على ان الامنية الكبرى ليست
الابتعاد عن البعوض المذكور بل هي
ابادته والتخلص منه . ولقد ظهر ان
بويضاته لا يمكنها ان تبقى الا في المياه
الراكدة فاذا نزلت مياه المستنقعات نجح
عن نزفها فائدتان احدها ان المياه التي
تجري الى الاراضي تنفع الزراعة والثانية
ان بويضات البعوض الذي ينقل جراثيم
الملاريا تجف وتموت . ولكن هذا العمل
يقتضي زمناً ولا يمكن تعميمه في وقت
قريب . وهناك وسيلة اخرى يمكن
التوصل بها حالاً وهي ان يصب على وجه
الماء الذي فيه البويضات مقدار من البترول
فيحول بين الهواء والبويضات فتحترق
وتفسد . ولقد كان للبترول تأثير كبير
في اضعاف فتك الملاريا وانزال معدل
الاصابات بها في ايطاليا . ويحسن بمن
يضطر الى الاقامة في جهات ملوثة بجراثيم
الملاريا ان يستعمل ايضاً الكلثة
(الناموسية) والبراقع الرقيقة ويضع
حواجز من الاسلاك الدقيقة على نوافذ
منزله كما انه يحسن ان تستعمل تلك
الحواجز وغيرها في قطرات سكة الحديد
بقيت المسألة الكبرى اي معالجة
المصابين وشفائهم من حمى الملاريا . وهي
مسألة مهمة بالنظر الى المصابين انفسهم

عن العمل في عامي ١٩١٦ و ١٩١٧ كان
ناشئاً بالخاص عن انتشار حمى الملاريا
بين جنوده . ولا غرو فان الجيش الذي
يكون نصفه في المستشفيات او تحت
رعدة الحمى التي توهن قواه لا يمكنه
ان يبلي البلاء الحسن في ساحة القتال
فلما اتخذت الوسائل اللازمة لمقاومة
الملاريا تحسنت صحته وامكنه في سنة
١٩١٨ ان ينهض ويعمل اعماله الفاصلة
وتلك الوسائل هي التي دل الاختبار
الطويل على نفعها في ايطاليا وبها نزلت
الاصابات في الجيش الايطالي من خمسين
في المئة الى اقل من خمسة في المئة منذ
سنة ١٩٠١ الى سنة ١٩١١ وهي بسيطة
ترمي اولاً الى معالجة المصابين والى
وقاية الاصحاء من قرص البعوض المعروف
باسم الانوفليس ثم ابادته هذا البعوض
ويمكن اختصار الطرق المؤدية الى
هاتيك النتائج في السطور الآتية :

لقد اصبحت معروفاً ان البعوض
المذكور لا يمكنه ان يتجاوز كيلومترين
في طيرانه ولا ان يطير صعوداً الى الاماكن
العالية . فيكفي اذاً ان تهجر الاماكن
الواقعة على مسافة قريبة من موطن هذا
البعوض اي المستنقعات والمياه الراكدة
الاسنة . والجلاء عن تلك الاماكن ينفع
الاصحاء ولا يدع المصابين من جهة اخرى

تأثيراً نافعاً في شفاء من يصاب بهذه
الامراض الطفحية

وقد تجد دالاهتمام بهذه المسألة بين
الاطباء في اوربا واخذ فريق منهم
يعالجون مرضى الحرب وجرحاهم بالالوان
فمن ذلك ان ضابطاً شاباً لم يعد يستطيع
النوم وضعوه في غرفة تغلب فيها اللون
الارجواني فنام نوماً هنيئاً جداً

ووصفت احدى الصحف الطبية
ما جرى في بعض المستشفيات من قبيل
المعالجة بالالوان فقالت انهم يلونون
الغرف بالوان مختلفة بعضها منشط
للاعصاب وبعضها مسكن لها فمن الالوان
الاولى الاصفر والاخضر معاً او الاصفر
والازرق معاً ومن الالوان الثانية
الارجواني والازرق معاً

وقد شفي مصاب بالنورستينيا من
وجع الرأس باقامته في غرفة ارجوانية
ووضع شخص مصاب بالهستيريا في غرفة
ارجوانية ايضاً فازدادت النوبات شدة
واخيراً نقلوه الى غرفة صفراء اللون
فخسنت حاله

ووضع مريضان في غرفة صفراء
اللون فقالا انهما يصابان بالجنون اذا
ظلا فيها ولكن لم يمرض عليهما يومان
حتى زال هذا الشعور منهما
اما تأثير الالوان في الاعصاب فحققة

والى صون الجمهور من انتقال العدوى.
ولقد ظهر ان الكينا هي افضل دواء
يقتل جراثيم الملاريا في دم المصاب اما
استعمالها حبوباً او برشاماً او حقناً او
قطعاً مضغوطة ومغلقة كل ذلك يتوقف
على اطوار الحمى . والطبيب هو الذي
يقرر طريقة المعالجة بها . ولا تستعمل
الكينا للاستشفاء فقط بل تستعمل
للاحتياط ايضاً فقد دل الاختبار على
نفعها في الوقاية اذا تناول المرء منها
غرامين على دفعتين في الاسبوع

فاذا عممت جميع الوسائل المذكورة
في الجهات التي تهددها الملاريا امكنكم
ان تصنوا بلادكم الجميلة من الآفة التي
نجمت عن الحرب

العلاج بالالوان

العلاج بالالوان قديم العهد معروف
في الشرق فقد روي عن ابي العلاء
المعري الحكيم العربي الشهير انه لم
يكن يذكر من الالوان سوى اللون
الاحمر لانه اصاب بالجدري وهو في
الرابعة من العمر فالبسوه ثياباً حمراء .
ولا يزال الاطباء الى يومنا هذا يشيرون
بالاكثار من اللون الاحمر في غرفة من
يصاب بالجدري والحصبة اعتقاداً منهم
ان للاشعة الحمراء في الطيف الشمسي

زراعة الحبوب في العالم

نشر المعهد الدولي للزراعة والتجارة
في رومية البيان التالي عن مساحات
الاراضي المزروعة حبوباً في البلدان
التي وقف على احصائها والمساحة هنا
بالهكتار وهو فدانان ونصف فدان
البلاد المساحة المساحة

١٩١٨ - ١٩ ١٧ - ١٩١٨

القمح

الالزاس	٦٧٤٣٠	-
واللورين	٥٠٦٧٣	٥٧٠٦٤
الدنمارك	٤٤٨٦٨١٠	٤٥٩٧٠٤٥
فرنسا	٢٨٣٢٨	٣١٩٩٥
اسكتلندا	٤٢٥٠٠٠٠	٤٣٧٠٠٠٠
ايطاليا	٣٣٩٩٣١	٣٥٨٤٢٥
كندا	١٩٨٤٠٧٣٧	١٧١١٨٧٢٩
الولايات المتحدة	٩٤٢٦٦١٦	١٤٣٦٤٩٢٦
الهند	٥٥١٠٠٠	٥٩٠٠٠٠
اليابان		

الجودار

الدنمرك	٢٢٤٣٧٩	٢١٦٧٢١١
فرنسا	٧٣٤٠٩٠	٧٩١٢٦٠
ايطاليا	١١٠٠٠٠	١١٠٠٠٠
الولايات المتحدة	٢٧٥٩٩٨٦	٢٧١٤٦٦١

اشهيرة وهو كتأثير الاصوات في
الاعصاب فان من الاصوات ما ترتاح
اليه النفس وتلد به ومنها ما تنفر منه
وتنقبض لسماعه فالطفل ينام على اصوات
يسمعها من والدته او مرضعه وتكاد
هذه الاصوات تكون متشابهة باختلاف
الشعوب والبلدان. والابل تنشط وتجد
في السير على صوت الحذاء. وليس في
الدنيا من ينكر فعل الموسيقى في النفوس
في حالات الفرح والحزن والاقدام
والاحجام

والذين اقاموا في البلاد التي تسطع
الشمس فيها كالشرق او في البلاد التي
تكثر فيها الغيوم كبعض بلاد الغرب
يذكرون ما للالوان من التأثير في نفوسهم
وما يحدثة بعضها من الانبساط
والارتياح وما يحدثة البعض الآخر
من الاتقباض والنفور. وهذا هو سر
الجمال في مزج الالوان واختيارها منفردة
او مجتمعة فان اجملها طبعاً هو ما يحدث
في النفس التأثير المطلوب فتقر به العيون
وتنشرح الصدور

اصلاح غلط

في الصفحة ٤٥٠ تركت قيمة
البنكنوت التي من فئة ١٠٠ ج. م. في ٣٠
دسمبر سنة ١٩١٨ وهي ٧٦٢١ ٣٠٠

خسري المجموع الاصلي

الشعير

ولولا الحرب لبني الناس من البواخر
الجديدة ما حمولة ١٢ مليون طن في
اعوام الحرب الاربعة علاوة على ما كان
عندهم منها ولصار مجموع حمولة البواخر
الآن اكثر من ٥٢ مليون طن فالعالم
ينقصه حقيقة ١٦ مليون طن من البواخر
والسفن لا يستطيع ان يينها في اقل
من ثلاث سنوات ولا تعود حمولة
البواخر فيه الى حالتها المقررة قبل
انقضاء خمس سنوات او ست

فرنسا	١٠٣٥٩٠	١٠٠٨٥٠
ايطاليا	١٩٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠
اليابان	١١٨٦٠٠٠	١١٠١٠٠٠

الشوفان

فرنسا	٦٦٨٤٠٠	٦٩٢٢٢٥
ايطاليا	٤٥٠٠٠٠	٤٩٠٠٠٠

بزر الكتان

ايطاليا	١٨٠٠٠	١٧٠٠٠
الهند	٧٤٥٠١٦	١١٨٦٥٢٢

الكولزا والخردل

الهند	١١٨٩٣٥٥	١٥٩١٦٠٠
-------	---------	---------

مستقبل الملاحة

خسارة العالم في الحرب

كان مجموع حمولة بواخر العالم في
يوليو سنة ١٩١٤ نحو ٤١٢٢٥٠٠٠ طن
فصار هذا المجموع الآن ٣٧٠١٠٠٠٠
طن اي ان صافي النقص ٤٢١٥٠٠٠
طن او نحو ١٠ في المئة . وانما اقتصر
صافي النقص على هذا لان الشعوب بنت
بواخر كثيرة في اثناء الحرب . اما النقص
الحقيقي الذي اصاب البواخر والسفن
في اثناء الحرب بسبب الحرب او مخاطر
البحار المعتادة فبلغ ١٥٢١٨٠٠٠ طن
عند الحلفاء والمحايدين و ٣٠١٦٠٠٠٠
عند الالمان وحلفائهم اي اكثر من

البرتغال	٩٢٣٨٢	٧٦٥٤
ايطاليا	٨٥٢١٢٤	٥٠٥٦
نرويج	١١٧٨٣٣٥	٤٧٥١
اليونان	٣٣٧٥٤٥	٤٠٥٣
فرنسا	٩٠٧١٦٩	٣٩٥١
بريطانيا	٧٧٥٣٧٤٦	٣٦٥٨
الدمرك	٢٣٩٩٢٢	٢٩٥٢
البلجيك	٩٨٨٧٤	٢٨
اسبانيا	١٦٧٦٩٣	١٨٥٧
اسوج	٢٠١٧٣٣	١٨٥١
روسيا	١٨٣٨٥٢	١٧٥٥
هولندا	١٩٩٩٧٥	١٣٥٣

المديريات	١٣	٦٨٨٩	ارغواي
٩٨١ ١٩٧	٧٥٩	٢٥٤٦٤	البرازيل
٢٥٣ ٣٤٠	٧٥٥	١٢٧٤٧٠	اليابان
١٩٢ ٢٤٦	٧٥٢	٣٨٣٠٨٧	الولايات المتحدة
٤٥٢ ٨٩٣	٦٥٥	٣٦٨٨	رومانيا
٩٨٦ ٦٤٣	١٥٩	٤٢٧٥	الارجنتين
٥٠٧ ٦١٧	٢٥٧	١٤١٩	بيرو
١ ٦٥٩ ٣١٣			على ان بريطانيا العظمى والولايات المتحدة واليابان عوضت خسارتها وزادت عليها وبلغت هذه الزيادة عند الاولى ٣٤٤٣٠٠٠ طن وعند الثانية ٣٨٤٥٣٨ طناً وعند الثالثة ٣٣٧٠ ٨٦٨ طناً. اما سائر البلدان فلم تستطع التعويض
٨٦٣ ٢٣٤			احصاء سكان القطر المصري
٥٢٤ ٣٥٢			
١٠٧٢ ٦٣٦			
٧٦٣ ٩٢٢			
٩٥٥ ٤٩٧			
٥٢٨ ٥٨١			
٨٤٠ ٣١٧			

والمجموع لكل القطر ١٢ ٧٥٠ ٩١٨

مجمع ترقية العلوم النيوزيلندي

تألف هذا المجمع من ثمانى جمعيات عامية في زيلندا الجديدة واجتمع برأسة الدكتور كوكاين للبحث في ما ياول الى تلقي العلوم

خزان كبير للبترو

صنع خزان للبترو في روزيث بانككترا يشغل مساحته من اسفله ١١ فدانا وربع فدان ومن اعلاه ٧ افدنة ونصف ويسع ستين مليون جالون

ان الاحصاء الذي تم سنة ١٩١٧ ظهرت نتيجته الآن عن محافظات القطر ومديرياته وهي

المحافظات

٤٤٤ ٦١٧	الاسكندرية
٧٩٠ ٩٣٩	القاهرة
٩١٠ ٩٠	القنال
٣٠ ٩٧٤	دمياط
٣٨٠ ٤٠	الصحراء الشرقية
٥٤٣٠	مديرية سيناء
٣٠ ٩٩٦	السويس
٣٨ ٠ ٣٤	الصحراء الغربية

فهرس الجزء السادس من المجلد الرابع والخمسين

صحيفة

اللغة الحيثية اخت اليونانية	٥٢١
مرصد الهند (مصورة)	٥٢٤
التلفون المستقل (مصورة)	٥٢٧
باحثة البادية . للآنسة ماري زيادة (مي)	٥٢٩
المظاهرة والاعتصاب	٥٣٥
الزمان العتيق . لسكاظم افندي الدجيلي	٥٤٢
الامتحان العلمي	٥٤٤
اثبات الروح بالمباحث النفسية . لمحمد افندي فريد وجدي	٥٤٦
محكم الامان	٥٥٢
خواطر في العراق . ليوסף افندي غنيمه	٥٦٠
قوة عضلات المرأة	٥٦٩
امبراطور المانيا والحرب	٥٧٥
باب الزراعة * ضرر الطيور بالزراعة (مصورة) الري وطول شعرة القطن . معالجة التقاوي (البذار) بالكهربائية . مدرسة زراعية في كل مديرية . تسميد الارز .	٥٧٦
باب تدبير المنزل * اختيار البيت . الوان الجدران . غسل آنية الطعام . الرضاع الصناعي	٥٨٨
باب المراسلة والمناظرة * رد العربية الى العبرية . تحول القمر الى صليب . الطرطير المقيء في علاج البلهارسيا	٥٩٢
باب المسائل * وفيه ١٨ مسألة	٥٩٦
باب الاخبار العلمية * وفيه ١٦ نبذة	٦٠٤